نيل الأماني في الطب الروحاني والجثماني
المروي عن الشيخ التجاني
وأصحابه ذوي الفتح
الرباني

لخديم الحضرة التجانية ذات الفتوحات
الربانية
أحمد بن الحاج العياشي سكيرج
الخزرجي الأنصاري
غفر الله
ذنبه

بخط مؤلفه العارف بالله العالم العلامة أبي العباس الحاج أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي المتوفى بمدينة مراكش يوم السبت 29 شعبان 1363 هـ موافق 12 غشت 1944 م، ودفن بضريح القاضي عياض، وهذا الكتاب في جزءين، غير أن الجزء الثاني منه غير تام ولم يكتب منه سوى 14 صفحة

محمد بن حمزة بن محمد
كنون

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

نيل ادراك في الحب الروحاني والجسماني لمريدي شيخنا التجاني

نحمدك اللهم يا من رفعت عن مخدرات المعارف للعلماء العاملين الاستار ونصبت لهم كراسي المودة فشربوا من كوثر الحقائق كؤوسا انزاح بها النفوس وشفي بها القلوب من كدورات الاغيار وحققت لهم كل شيء كما انزحوا حبل التعلق بسواك فكنت نعم المقصود لمن يقرع بابك لنيل رضاك ونشكرك يا من لا يتنزل الامر الا باذنه وكل شيء عنده بمقدار ولا يقوم شيء الا بمعونته وبه تستجلب الخيرات وتندفع الاضرار

سبحان ذي الغنا سبحان مالكنا ** سبحان من ما له شيء يماثله
سبحان من لم يزل فرد في جلالته ** وما له ابدا شيء يشاكله
سبحان من قد علا عن الوجود بما ** تحصى محامده ولا مقابله

والصلاة والسلام على اصل الاشباح والخلائق ويعسوب الارواح والحقائق مظهر الجود والاحسان وكنز الاسرار والعرفان عين الرحمة الربانية في الوجود الذي لولاه ما ظهر للعيان موجود

هو الذي لولاه ما وجد الورى ** هيهات لا ظهرت لنا الاشياء
هو الذي لولاه لم يك ما بدا ** اصلا ولا خلقت له حواء

وعلى آله واصحابه الكرام وعلى من اقتفى اثرهم باحسان مدى الدوام
ما قام للصلاة من عبد الله وما صفت بها الاشياء

ورضي الله تعالى عن شيخنا وملاذنا وسندنا واعتمادنا العارف بالمولى والكائن في القطبانية المقام الاعلى الجامع بين الشريعة والحقيقة والمتوج بتاج الخلافة النبوية في ختم الولاية سيدنا الخليفة

كنز العرفان والشيخ الذي ** نجمه في الدين نجم مستقيم
احمد الختم التجاني من له ** تشهد الاعداء بالفضل العظيم

اعاد الله علينا وعلى المسلمين بركاته وجعلنا ممن انتمى له في حياته وبعد مماته وسقانا بالكأس الاوفى من مورد العرفان

فتلك تكون من الفئة الأولى سعدوا ** دنيا واخرى ونالوا العلم والدينا
واحرزوا بالاعال نيل ما كملت بهم ** ويرحم الله عبدا قال آمينا

وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الراجي مغفرته ورحماه من لم يزل على فضل ربه يعول احمد
ابن الحاج العياشي سكيرج اسبل الله ستره عليه واحسن له ولوالديه وجعل الجميع وسائر المسلمين الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

هذا كتاب بديع في محاسنه — فمنه كل معنى خلته حسنا

فكل ما فيه ان قرّ اللبيب به — ولم يشم غير اشام منه سنا

لكونه اشتمل على بعض الفوائد الجليلة المقدار من علوم الاسرار مما يخل به عن السؤال الوارد ويغتبط فيه
الحريص والحاضر فهو قرة لعيون الاحباب والاخوان ومسرح لقلوب الاحباب والاشراف وانه وان كنت
الحقير في العباد فتآليف هذا لم يخل مثله في الباب فجمعت فيه من الكتب الجمانية والاوصاف مما ورد
عن شيخنا التجاني رضي الله عنه وعنا به وسقانا بكؤوس رحيق شرابه مع ذكر بعض اللطائف من الاسرار
والعرفان مما ذكره بعض الائمة لكي يفتح حق الله الجميع بالاخوان وربما سكت في المنقولات الواردة عنه
بالكلام من اعيانه في ذلك مناسبة المقام لتزداد الاخوان ما بذكره وعلى الله الصلة والعائدة وسميته
نيل الاماني في الكتب الجمانية والاوصاف مما ورد عن الشيخ التجاني وجعلته ذخرا في الغربة والتداني بالاصطفاء الى سائر
والكامل في رفعه وتأليفه وجمعه ما ورد في فضل العلم ونشره ونفع الخلق بما ناله العبد من ربه
وخبره مع التعرض لنفحات الرحمان بسبب من انتفع به من الاخوان وقد كان عندي تقييد ابعض
الفوائد من ذلك مما بلغني بخط سيدنا رضي الله عنه او بواسطة اخ في الطريق سالك وكنت اعزم على
تدوينها في كتاب فصل الخطاب بل الثواب ويرجح على ذلك عدم استحقاقي للتصدر لذلك وقصور باعي عن
الخوض في تلك المسائل مع ما علمه من تشوف نفسي لما لا ينبغي لي في ابناء جنسي كان من تصدى للشيء
قبل ابانه يجازى بالعقوبة بحرمانه والبوح بالاسرار من شيم الاشرار وذلك اقدم رجلا لذلك واؤخر
اخرى ونفسي تذكرني بتدوين ذلك وكررت ان تبعثني التذكرة حتى دعاني داعي التوجيه الى سبيل التحقيق
بان تصنيف ذلك هو طريق الحق ليعم النفع به للخلق فيحصل لي بسبب ذلك الثواب الجزيل وعلى الله
قصد السبيل فعند ذلك تحققت ان نفسي همت على كتمانه وان ظهور ذلك من قبل لا ينبغي الكتمان
لا سيما في زمانه فتحققت انها شاتية في نفعها لا تتسع بذلك التي تعمها خشية من عند من او الكبار
بحضها وشيمها وهذه عادة الانفس فمن خلقها الشؤمى لا تكاد تسمح بغير الحكم فعل كثير ثم طلبنا منهم
ان يجودوا علينا ببعض الفوائد مما منع من ذلك تشبثا بالغيرة والحق انه حاسد لما من فضل الله
والآن توجهنا من عندك واصطفاه لان النفس كانت تشكل بإتيان بالنفع للانسان الا على سبيل الكلام

وخالف النفس والشيطان واعصهما ❊ وان هما محضاك النصح فاتهم

نسأله سبحانه وتعالى ان يهدينا للصراط المستقيم وان يحفظنا من النفس والشيطان الرجيم ولما عزمت على ذكر هذه الفوائد لينتفع بها الافاضل والا فانا مزجى البضاعة اى مقل منها وفى غالب امرى غمار وبابى نوع امرى جمالكونها فى الجملة قليلة لكنها فى الجملة جليلة ولم ازل كذلك اجول فى تلك المسالك حتى رايت بخط شيخنا العلامة الدراكة الفهامة عالم الشرفاء وشريف العلماء المرضى بالقبول عند الجمهور وكاتبى فضله مدى الدهور الودود الحبيب سيدنا نجل العلامة المحقق الدراكة الفهيم شيخ الجماعة فى اقرانه وفريد عصره واوانه من له قدم الرسوخ فى الطريقة سيدى الحاج احمد الرداوى صاحب شيخنا بحر الشريعة والحقيقة ذكر زيادات فاخرة فائقة وفوائد من ذلك رائقة فى مجموعة التى جمع فاوعى من منقوله ومسموعه

وبجموع تعقد الدر لكنها ❊ على تفصيله لاتباع بنقد

يكفيك بكل معنى فيه حسنا ❊ بجمعها زاد ونمو معقدة

نقلها من خط الولى الكامل والعارف الواصل من لا يختلف فى فضله اثنان ولا يرى نظيره فى الازمان ذاك الذى فى الدهر لم ير مثله ❊ ومجيره نيرانا نلم مجال

من فوائده من الغر ليلة البدر الشريف الجليل مولاى محمد ابن النصر صاحب سيدنا رضى الله عنه وعنا به وجعلنا من احبابه المقربين واحبابه فلما وقفت على تلك الزيادات التى ذكرت ان الحبيب فيها من خارق للعادات قلت ان هذا من فضل الله على عبده الفقير وان من علامات التسهيل التيسير فحمدت الله على هذه النعمة تممها الله فى الدنيا والاخرة بالرحمة فشرعت فى هذا الكتاب مستعينا بالملك الوهاب ومعترفا بضعف جهدى وقصر علمه

فانك تجد نيرا يلتقط ❊ فالسيل مجتمع من النقط

والطلب ممن راه من الاخوان ان يتمم ما عسى ان يقع فيه من النقصان وان يدعو لنا بدعاء الاحباب مما يعود علينا نفعه فى الدارين من جزيل الثواب والله الموفق للصواب واليه المرجع والماب

مقدمة

اعلم ان علم الطب علم جليل لا يختلف فى فضله نبيل وشرفها الولا معرفة علم الابدان مقدم على علم الاديان ويروى العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فالطب للابدان والفقه للاديان وفى رواية العلم علمان علم للدين وعلم للدنيا فالفقه للدين والطب للدنيا وذلك لان حفظ الاجسام من

في اسعاف ودواء داء دواء والثالث مما يعين على اقامة الدين والدنيا وبالتوفيق مع حصول الحكمة بنال العبد امور المرتبة العليا وهذا العلم متروك الان في مغربنا ان ينقطع وقل ما الطب سقيم يبرا دوية الطبا به ان ينتفع وقرا بان الفاضل في وصف الذي صارت متروكا احوا ل لدطبيعة في التصور لهذا الفن وغيره بالاحتياط في جمع الاقوال

الطب اصول علم بيستعاد ويكمن   فيما ناتم به طب الزنا يسر

واجمع لذا الحكم اربعا منشرة   وجملة من حشيش من عقاقير

وضع على الى امر بغبار ا نوروه   كمعنية التشريح وزن الغذا الكبير

واجمع معاجين من رب تخللها   واسمع سموما والكحل العواوين

[illegible]

فان رايت بالاستسقاء ذا ورم   فقل تورم من السم الى زنا بهي

ان اضشع فقل برد عراه وان   يحم قل حره ومع النشا نيسر

[illegible]

فان اصبت فقل عليه ومعي حتى   وفي التخالف قل ضر الغذا دي

[illegible]

واعلم ان الطب من حيث هو ينقسم الى طب جسماني والى طب روحاني وكل واحد منهما ينقسم الى نوعين فالنوع الاول من الجسماني يطلق على معرفة العلل الجسمية مع الدواء الموافق لاذهابها بالاستعمال والثاني ازالة الداء باستعمال دواء اذن فيه الاولياء وهذا النوع لا يحتاج فيه الى موافقة الدواء للداء كالقسم الاول بل هذا النوع صار من العادة فيما من قبيل الخاصية بسبب اذن الواضع فيها من اهل الخصوصية فلهذا لا ينبغي ان يعترض على فاعليه ومستعمليه لا يدخل تحت قانون وميزان حتى يعترض عليهم في عدم مراعاتهم في ذلك

للابدان والزمان والمكان واما النوع الاول من الروحاني فهو كطب الروح والنفس من العلل
الباطنية التي يفسد بها القلب ويقسى ق

اذا قسى القلب لم تنفعه موعظة — كالارض ان اسبخت لم ينفع المطر

واذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد القلب فسد الجسد كله وقد اشار بعضهم الى دواء
القلب من قساوته ناظما عفا فيه دوا يجمع منا لنته

دواء قلبك خمس عند قسوته — فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء[1] بطن وقرآن[2] تدبره — كذا تضرع[3] باك ساعة السحر
كذا قيام[4] في جنح الليل اوسطه — وان تجالس[5] اهل الخير والخبر

وهذا النوع لا يتم الا بتسليم النفس الى من يأخذ بيدها مع انقيادها للاوامر الناشئ مع اجتناب
نواهيه وليس المراد بذلك كله الا على اتباع المحجة السمحاء التي لا يزيغ عنها الا هالك لانها
هي السر الساري في جميع المسالك ۞ والثاني هو ازالة الاسقام والعلل بذكر من الاذكار او
كتابة اسم او غيره مما هو مقرر عند اهل الاسرار ۞ واعلم ان الطب الروحاني مقدم على
الطب الجسماني باتفاق العارفين ولا اعتبار بقول من لا يعتد به من المخالفين قال في العهود
المحمدية اخذ علينا العهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى بذكر اسم الله عز وجل
على موضع المرض والوجع ولا نعجل طبيبا الا اذا لم يزل المرض بذكر اسم الله والعلة في عدم زوال
المرض بذكر اسم الله ضعف غيرة المسمى لله عز وجل فلو قوي يقينه لاهتز الجبل العظيم عند ذكر
اسم الله تعالى الى ان قال ۞ واعلم يا اخي ان هذا الامر لا يكون بالتعقل وانما هو امر يلقيه الله
تعالى في قلب عبده المؤمن فيملؤه تعظيما فاسلك يا اخي على يد شيخ تعرف عظمة الله ثم بعد
ذلك ارق نفسك وغيرك باسمه تعالى ولا يزول المرض فاعلم بأسماء الله تعالى من حيث نسبته
الظاهر اليك ولا يفهم يكون الانسان مجاب الدعوة ويكون مدة المرض بقية فلا يجاب فيما اثرت الرقى
وتعجلت الشفاء الا في من انتهت مدة مرضه فافهم كما ان العقاقير كذلك ما اثرت في عدم
حصول الشفاء الا اذا انتهت مدة مرضه فيستعملها فيبرأ فيقول ما رأيت اسرع في شفاء المرض
الفلاني من استعمال الشيء الفلاني ۞ وانما السر فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقى والعقاقير
مقنعة للمرض لا غير اما بالخاصية واما بغير ذلك ۞ واما اذا كان انقضاء اجل المريض فهو قد نزل بذلك
المرض النازل فانه لا ينفعه دواء اصلا وهذا افاد القائل

قال في الاتقان
الرقى بالعوذ
التي ليست من القرآن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معرفة معانيها
[illegible]
هـ

ان الطبيب له بالطب معرفة   ما دام في اجل المغرور تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام دولته   حار الطبيب وخانته العقاقير

فلذلك كان من الواجب على الطبيب بل وغيره ان يعتقدوا ان طبه لا يرد قضاء ولا قدرا وانه انما يفعل امتثالا لامر الشرع وان الله تعالى انزل الداء والدواء وما احسن قول ابن الرومي

غلط الطبيب علي غلطة مورد   عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما   غلط الطبيب اصابة الاقدار

فاذا كان الدواء لا ينفع في قضاء الله تعالى الا انه ينفع انقضاء الاجل علم الطب من حيث مولانا موسى الله الشاملي في الحركة والسكون وكل عمل ولا يترك تناول الادوية لانه ما انزل الله داء الا وانزل له دواء وقد علمت ان الطب الروحاني مقدم على الجسماني كما قال الامام الشعراني بحرمة التقدم وكان الشيخ سيدي عبد القادر الوشكولي رحمه الله يقول لا تطلبوا التداوي بالحكيم الا بعد ان لا يحصل لكم الشفاء بالرقية وتعودون الصبر وهناك تحتاجون للطبيب لكن بشرط ان يكون من المسلمين لا ان الحكيم هو كلا في الشفاء فيتوجه الى الله تعالى في شفاء من يداويه ولا كذلك اليهودي والنصراني فانه عدو لله تعالى ولا ينفع ان شاء فعلنا عند الله تعالى وهذا الامر قد تركه الناس حتى العلماء والصالحين فصاروا يستعملون اليهود في التداوي مع انهم يقولون لا يجوز للمسلم التيمم بقول حكيم كافر له لا تستعمل الماء لئلا يزيد مرضك ولو انه تيمم بقوله فصلاته باطلة ولم يزالوا يقررون في دروسهم للعلم انه لا يجوز للمسلم العمل بقول كافر فكيف يليق بعاقل ان يجعل واسطته في الشفاء بينه وبين الله تعالى شخصا قد غضب الله عليه واعد له عذابا اليما بالنظر للخاتمة فاياك يا اخي والتداوي باليهود فانه نفع للعمود والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولا سيما وهم اعداء الله ورسوله والمؤمنين يتسببون في هلاك المسلم بالمكر وقتله عندهم من اعظم القربات وقد ذكر الشيخ الخريشي ان سبب اشتغال الامام المازري بالطب انه مرض فكان يطبه يهودي فقال له اليهودي يا سيدي مثلي يطب مثلكم واي قربة اجدها اتقرب بها في ديني مثل ان افقدكم فحينئذ اشتغل بالطب هـ ولا جرم في ذلك ان اليهود والنصارى قد راموا يتكلمون من البشاشة وطيب الكلام لمن يؤمنهم لطب الدواء ليستجلبوا به الاشرى حتى يتمكنوا في قلوب اهل الاسلام فيتسببون لهم في الاذاية والموت والجاه من حيث لا يشعر الانسان لليونسة المستتم مع صغر اجرتهم لطول الزمان ولا سيما في زماننا هذا فان الناس انكبوا عليهم انكبابا ويظنون انهم لا يفعلون بهم الا صوابا وقد كثرت منهم الاطباء في كل مذهب لا سيما في منكر الغيب وقد درّ وقال

يركون غم

نعى

نحو النصارى واليهود فإنهم — قالوا بكرههم بقاء الأنام ألا
حزبوا الأطباء وحشا بالسكى — يتغاسموا لكا رواج ولا سموا الا

ومع ذلك فإن بعض الناس لا يجنحون في الأدوية إلا إليهم ولا يعولون إلا على قولهم مع مشاهدة هلاك غيرهم من الجملة الكبراء بسبب أدويتهم ولقد أجاد الشيخ اليوسي رحمه الله حيث قال في بعض الأطباء منهم وكلامه كذلك

فجاهدوا في الإسلام هذا بطبه — ويبذر ما يعطيه أجرا لدى يسرى
ويبشر إن أعطى المريض دواءه — ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وقال أيضا في ذلك

لنا طبيب من النصارى — أمسى له في العلاج صيت
لكن أبناء ضر عيسى — هذا يحيي وذا يميت

وعلى تقدير الانتفاع بأدويتهم فإن قربك المولى في ذلك سيئة تظهر لمن تأمل عقلا قال الإمام الشعراني رضي الله عنه سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في التداوي بالمشرك سيئة في الدين لا يتنبه لها المريض وهي أنه إذا حصل له الشفاء بما وصفه له موافقة قدر ربما يميل إليه بالمحبة أمرا قهريا ويشكر فضله كلما رآه ويرى أنه يعاديه كما أمر الله فلا يقدر فتأمل وتأمل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية تجد تعالى ما أخبر أنه عدونا إلا لعلمه تعالى بأننا لا ننتفع بهم لمعاداته تعالى ولمعاداتهم لنفس ديننا وإياهم فقال وعدوكم حتى لا يبقى لنا عذر في محبتهم هـ وهو كلام نفيس هـ فإياك يا أخي ثم إياك والميل إلى أهل الإشراك فإن ذلك نقص في الدين ومعرة ومصيبة عمت في الإسلام وعذرك فإنا لله وإنا إليه راجعون فهكذا ينبغي أن يقنط مما أصابه وعليه بالاستسلام لقضاء مولاه سرا وجهرا ليحصل ثوابه والتضرع للمولى في كشف ما نزل أولى من الشكاية للمخلوق لمن عقل وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ولا ينبغي أن يترك استعمال الدواء لما أصابه من الضر والبلاء فإنه ما أنزل الله داء إلا وأنزل له دواء ولا ينافي ذلك الرضى بالقدر لأن الكل من الله الذي بيده النفع وكشف الضر وقال في العهود المحمدية أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حصل لنا قلة نوم وسهر مفرط لقلة رطوبات البدن أو الخوف من لصوص أو من عفريت ونحو ذلك أن نتداوى بالأذكار الواردة في ذلك مثل التداوي بالحكماء فإن رأيتهم يداوون من غلب عليه الخوف بإحماء الذهب على النار ثم يطفئونه بالماء ويسقونه للخائف إلى أن قال فعلم أنه لا ينبغي للعبد أن يترك التداوي

بالذكر ويقول الافضل للعبد ان يحمد الله تعالى على ترك النوم لانا نقول الثواب يزول لانتفاء الحمد لله تعالى
على السهر من حيث تفريقه فيستوي العبد من حيث ان السهر المفرط لا يحصل به عند العبد اقبال
على الله تعالى في عبادته من العبادات بل يحصل يعبد الله تعالى من غير شوق داعية الى اخر كلامه
وهكذا في جميع الاغراض يقال والله هو الفاعل المختار على كل حال واعلم انه ينبغي في ذكر الاذكار العبد
لاشغال قلبه الواحد القهار مع رجاء قضاء الاغراض منه سبحانه وتعالى ليستعين على عبادته مولاه
بنيل ذلك وليعتز بكل الحزم في جميع المسائل من الذكر المقصور على نيل المراد كما قال القائل واجاد

على وجه لا امر كان يطلبه　　لما قضى الامر ما صلى ولا صاما

وهذا المقام يحتاج الى بسط كلام لايضاح فان الذكر من حيث هو لا يحل المطالب رتاج بابه مغلق
لا يحل الا بمفتاح وذلك المفتاح هو حكم الله في تلك الاذكار المستعملة لنيل الاوطار ود وشك
ذلك فيما سمع اليه بري بالك قال سيدنا رضي الله عنه كما في جواهر المعاني واما ما جاء في الاذكار
والعبادات لسعة الرزق ودفع الضرر وهلاك الظالم ودفع العدو وقضاء الحوائج الى غير
ذلك مما كان من ذلك من جلب رزق ودفع ضرر وقضاء حاجة مطلوب لذاته بذلك الذكر او
العبادة فهو شرك الاغراض وهو حرام بالاجماع وان كان ذلك المطلوب ليستعين على عبادة الله
عز وجل فلا يخلو من امرين ايضا اما ان يكون قصده في ذلك الذكر الخاص او العبادة الخاصة مجرد غرضه
من سعة الرزق وغيره من قصده وجه الله عز وجل بالذكر والعبادة فذلك من شرك الاغراض ايضا وهو
حرام وان قصد بالذكر والعبادة وجه الله عز وجل ورجا مع ذلك قضاء غرضه ليستعين به على عبادة
ربه وبر عوض عباداته له بقضاء حاجته فهو جائز لا حرج فيه لكن بعد اعتقاد ان الله هو
الفاعل باختياره لا بذلك الذكر بل عنده لا به ويطلب بالذكر وجه الله عز وجل وان الاذكار والعبادات
لا تاثير لها وسواء فيها والثواب هنا وهناك وان الله هو الفاعل عندهما بمحض اختياره لا العلة فهذا
وجه محضه وكل هذا تكشفه الادلة النقلية والله الموفق الى اخر كلامه وقد قال ابو العباس
المعني عفى الله عنه معرضه حيث قال معقبا على نيته وسريرته وكان ممن يحرم السيمياء

واعبد الله لا ارجو مثوبته　　لكن تعبد اكرام واجلال
اصون ديني عن جعل اغرمله　　اذا تعبد اقوام باجعال

ولبعضهم واجاد غاية في معناه

لو لم تكن نار ولا جنة　　ولا وعيد ولا موعد

الم يكن حقا على العبد ا ن يشكر بالطاعة مولاه

وما كتب به سيدنا رضي الله عنه ومحوه من الجواب وبعد فتعلقك بالخواص في طلب الدنيا واغراضها وشهواتها وانت مشغول بالكلام لسانك في الغيبة والنميمة وفيما لا يرضي الله ومنهمك في البعد عن الله لا ربح في هذه التجارة الا التعب فلا تظفر منها بشيء، وان الخواص بحر الطمع والمتعلق بها كالذي يريد الظفر بسراب بقيعة انما الخواص واسرارها لا يتمكن منها احد من خلق الله الا احد رجلين اما رجل ظفر بالولاية واما رجل جعل الذكر اوقاته في ذكر الله وفي صحة التوجه اليه سبحانه وتعالى وفي الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم طلبا لوجه الله الكريم لا لغرض غير ذلك ودام على هذا المنوال وصان لسانه عن اللغو وفي الجملة لا ترتضي شرعا كالغيبة والنميمة والكذب والسخرية وسائر ما لا يرتضى وصان قلبه عما لا يرضي الله كالكبر والحسد وظلم الناس والبغض بغير امر شرعي الى غير ذلك وهو في هذا كله طالب لله تعالى فبهذا هو الذي لعله يدرك بعض اسرار الخواص ومن سوى هذين لا يفيده التعلق بالخواص الا التعب والذي يليق به في وقته ان يجعل وردين لله تعالى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وردا في الليل ووردا في النهار في كل ورد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة ثم تدرج كل ورد بالزيادة خمسين مرة في كل اسبوع لا تزال كذلك حتى يصير الورد الف مرة في كل ورد وداوم على الوردين هكذا ابدا واسر هذا الاتربيه ولا تنقص واقصد بذلك صحة التوجه الى الله تعالى لوجهه الكريم فقط لا لغير ذلك فانك بالدوام على ذلك تنفرج عنك الامور وزد مع ذلك وردا من قولك يا لطيف الفا بالليل او بالنهار فقط واقصد بذلك الاستغاثة بالله من ضرر الفقر وداوم عليه يفرج الله عنك ما انت فيه والسلام ومما كتب به رضي الله عنه ايضا الى بعض الفقراء من احبابه بفاس ما نصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم من افقر العبيد الى مولاه الغني الحميد احمد بن محمد التجاني عامله الله بفضله الى محبنا في الله تعالى فلان ابن فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فالذي سالت عنه من التصرف بالدائرة الشاذلية واسمائها وخواصها فالجواب عن ذلك اعلم ان التمسك بما في كتب اهل الخواص من دائرة الشاذلي رضي الله عنه واسماء الله والحروف والجداول كله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فما في جميعها الا التعب والطمع الذي لا يوجد فيه قليل من الفائدة ولا جدوى من الفائدة لان لتلك الاسرار شروطا صعبة عالية واحوالا عظيمة لكنها مشروطة بالوقوف على امرين لا ينال احد منهما شيئا الا بهما الاول هو الفتح للعبد في كمال المعرفة العيانية الباطنية

مجاميعها لايتوقف على وجود شرط او زوال مانع متى اراد شيئا ويريد بتلك الاسباب وأمر الشأن
لتلك الاسرار ارواحا علوية كاملة محكمة قائمة بتصريف تلك الاسرار دائمة التمادي في التصرف بأمر ربها
وتلك الروحانية لها طرق مخصوصة يتوصل بتلك الطرق الى تسخير روحانيتها حتى لايتوقف داعيها
في شيء، الاجابة في اسرع من كرجعة العين وهذه الطرق لايعلمها الا الاولياء، وهو اخص على الاولياء في كثير
الغيب. انهم لايطلعون على هذه الاسرار في شيء، فمنها اسرار من الواقفين مع حظوظهم ومن تعرض منهم
في شيء، والطلع عليه اعراض اهل الحظوظ ابتلي ببلية عظيمة اما بقتلة شنيعة واما ان يسلط
عليه وارد من قبل الحق يستأصل ماله وولده واما ان يبتليه الله بالفقر وعدم الصبر عليه او
بالسلب او بالكبر نسأل الله السلامة والعافية من ذلك كله بجاه النبي واله وامثال ذلك ان
لحصن عظيم مملوء بخزائن الكنوز والاموال والتحف مما يفيض بتوفية جميع الاغراض وعلى ذلك
الحصن اسوار عظيمة من حديد في غاية ما يكون من الغلظ والتوثيق ولا ابواب لتلك الاسوار
ولا مفاتيح ثم ان لتلك الاسرار ذلك الحصن ابوابا وطرقا مخبوءة تحت الارض تاتي من الحصن
على مسيرة ستة ايام او سبعة تحت الارض كل من يسلك طريقا من تلك الطرق التي تحت الارض
افضت به الى باب الحصن ودخل الحصن واخذ كلما اراد ورجع من طريقه مهما اراد يدخل من تلك الطرق
ويخرج منها ووضعت ابواب تلك الطرق من خارج مغلقة مدلسة عليها بحيث ان لا يوقف عليها
الا بالنقل والاخبار ومن لم يخبر بتلك الابواب لا يهتدي لتلك الطرق ولا يدخل الى الحصن فالرجل
الدخول المفتوح عليه بالمعرفة متى جاء الى ذلك الحصن زالت عنه تلك الأسوار من غير تعمل منه
ووصل الى كنوزها من غير مشقة واصحاب الاسرار الذين هم العلماء بالطرق التي يهتدون بها الى تسخير
الروحانية والتصرف فيها والبلوغ بها الى كل غرض هم الذين في المثال الذي المطلعون على الطرق
المخبوءة تحت الارض المدلسة ابوابها والعامة الخارجون عن هذين الامرين بمنزلة من يطوف
حول الحصن يريد ان ينال مما داخله من الكنوز من غير باب ولا مفتاح فليس له من طوافه الا
التعب فنعم قد يقع في بعض الاحيان للعامي الذي لا اطلاع له في الامرين الاولين اجابة في امر من
الامور وقعت بنفحة الالهية اقتضت تلك النفحة منه سبحانه وتعالى ان كل من طلب منه في وقت تلك
النفحة شيئا سواء علم تلك النفحة او جهلها او علم وقتها او جهله ان يعطيه في ذلك الوقت سؤاله
سواء كان على جادة مستقيمة او على غير صواب سواء كان اهلا لذلك السؤال ام لا لكن لا يطرد
له في كل ساعة او في كل مطلب لان تلك الاجابة اقتضتها تلك النفحة الالهية البارزة من الحق

سبحا

سبحانه وتعالى الا انه اختصها علمه بتلك السر وتلك الخاصية فان اصحاب الامرين الاوليين تكرر لهم
الاجابة في كل مطلب وفي كل ساعة وصاحب الثالثة لا تنفع له الاجابة الا اذا وافقت نفحة الاهلية بحكم
الاتفاق، وفيما ذكرناه كفاية لمن يهمه فلا تتعبوا انفسكم في الاسرار والخواص في شيء، والذي الاسر
الذي قلناه لكم في الوصية هو انفع ه وهذا الكلام من سيدنا رضي الله عنه
في غاية ما يكون من التحقيق الذي لا يتشكك فيه اهل التصديق والتوفيق مع الارشاد الى ما فيه صلاح
الانسان بان يشتغل بما هو الاهم المقصود وما يحصل له النفع طول الزمان وان تلك الاسرار عالية
المنار وهي موجودة عند اربابها محجوبة ابوابها عن طلابها وليس ذلك منه بانكار لها بحاشاه من
ذلك لانه لا ينكرها الا من جهلها فاسمع لما علم ان الطالب لها لا ينالها الا بالعنت الزائد والاحتفاء
الصادق وانها لا تؤخذ من اوراق في مقرونة بل مسالكها عن العقول مكتومة ذكر نصحا عاما للطلاب
ذلك وشرح صدري في اوائل السلوك في تلك المسائل الاويسي رضي الله عنه ان الاولياء قد اخذ عليهم
في كتم الغيب ان لا يفشوا وذلك لا سيما لا يطلعوا على تلك الابواب وان من باح بذلك بلا اذن نالته
يد العقاب كما قيل في هذا المعنى

سيدنا رضي الله عنه

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم — وكذا دماء البائحين تباح

وقد وقع لكثير من ساداتنا الاولياء العارفين رضي الله عنهم امتحان بسبب ما ابدوه من الاسرار
والعرفان ومما انشده الحلاج لما امر بتصليبه قوله

من لم يصن سر مولاه وسيده — لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا
وعاقبوه على ما كان من زلل — وابدلوه مكان الانس ايحاشا

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ اني كنت بعد موت الحلاج ليلة كأني في القيامة فرأيت
والناس في الحساب وانا اقول الا ليت ان الحلاج ولي من اولياء الله سلطت عليه سلطنا فتوردت من
الجو علمته سرا من اسراري فباح به بين خلقي فسلطت عليه خلقي ه وذلك كله غيرة على الاسرار
من ان تقع في يد الاشرار والاسرار غير من الله وكل عبد صالح تابع لمولاه ه وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق فلذلك لا تجد المحب يذكر حقائق محبوبه عن غيره
عنه في اتقاء شره ودفع ضيره وقد قيل

ومستخبر عن سر ليلى رددته — بعمياء عن ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها — وما انا ان خبرتهم بامين

ولذلك تجد ساداتنا الأولياء الأخيار كثيرا ما يرمزون في ما يلفظون في الأسرار حذرا من أن تقع في أيدي الجهال الأسرار قال الشيخ الأكبر بن عربي قدس سره

وعقدوا في الكتب أرمازهم مرموزة للطالب بل مغفوله
وليس من ضن على أهله بل حذرا الجهال أن يبلغوه

فإن قيل فما فائدة الرموز في كتب الخواص ولم صنفوا ذلك حيث لا ينال ذلك العوام سوى الخواص ولم لم يظهروها للناس على وجهها ولم ألفوا في الكتب في خفيها فلو كانت حقا كما يزعمون لما تركوا الناس في خوضهم يعمهون فالجواب عن ذلك ما قاله الشيخ سيدي أحمد زروق رضي الله عنه علوم الأسرار من الحروف والأسماء وغير ذلك من علوم ومعارف لم يتكلم فيها أهلها إلا إعانة لمن له فتح وإجازة لمن له حقيقة هـ وأيضا فإنما كان من حقها أن لا تذكر إلا مشافهة لكي يعرف من حال المشافه هل يستحقها أو لا كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا أنثر الدر النفيس على الغنم
فإن يسر الله الكريم بفضله وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم وإلا فمخزون لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علما أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

لكن لما كان العلم يموت بموت أهله إن لم يدوّن دوّنوا علمهم ورمزوه غيرة على أسرار المولى أن تذاع بين من لا يكون لها أهلا وقد أنشدوا

ألا إن الرموز دليل صدق على المعنى المخبأ في الفؤاد
وكل العارفين لهم رموز وألغاز تدق عن الأعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا وأدى العالمين إلى الفساد

واعلم أن العلماء اختلفوا في السر في ذلك فقيل هو على قدر الهمة والاستعداد والتوجه التام للمراد كما كانت تفعله ملوك الهند بأن يطلبوا أناسا بأن يتوجهوا بهممهم لشيء من الأشياء المطلوبة كفتح قرية من القرى أو مدينة من المدن فيجتمعون على أن ذلك لا بد من وقوعه ولا يشتغلون بفكرهم في شيء آخر حتى تقضى حاجتهم ويفتح لهم باب المطلوب من تراخ في ذلك بإذن الله هـ وقيل السر في إتقان الأشكال بأن تكون على وضعها المخصوص بحيث تنشئ سائر البيوت فيما بينها مع كون الخطوط مستقيمة كما في قضية الشكل الموضوع على عهد

اليونان

اليونان لرفع الطاعون عنهم فلم يرتفع عنهم بل زاد فاوحى الله الى بعض انبيائهم انكم لم تضعوه
على وضعه فاعادوه على الوضع المتقن فارتفع عنهم باذن الله تعلى وقيل السر في الفعل
الموافق للطبع مع مراعاة اللفظ والوضع والمكان المناسب والساعة المطلوبة في المطالب
لان المدار عندهم على المناسبة الواقعة في الارتباطات التنجيمية مع الاقترانات الخاصة لذلك
فلذلك حرم الشارع صلى الله عليه وسلم الخوض في نحوه لئلا يقع من الخائض في ذلك الخطيئة او كفر
وقد اعتنى العلماء بذكر من اشتغل به وصار مفتتنا به مشمرا عن ساعد الجد في التعمق في ذلك العلم
وطلبه وقد اجاد القائل في ذلك

مع الاختيار لما الامر لك … ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله … فمن خاض لجة بحر هلك

وقد صدق من قال وهو من جيد المقال

اذا كنت الى مقال منجم … وكل الامور الى الاله وسلم
واعلم بانك ان نسبت لكوكب … تدبير حادثة فلست بمسلم

ويعجبني قول القائل وعليه ينبغي ان يعمل كل عاقل

من كان يخشى زحلا … او كان يرجو المشتري
فانني منه وان … كان ابي اني بري

وقيل السر في تلقين الشيخ لتلميذه ذلك واذنه له في التصرف به وهذا كاف فان الشيخ
ياذن في ذلك لتلميذه ان بعد ان يكون هو منه على انه قد يطلع التلميذ عليه وقد اخبرني بعض
شيوخنا في علم الاوفاق انه تلقى عن بعض اشياخه ان العدد الذي رمز به العارف بالله سيدي عبد
الرحمن الشامي رضي الله عنه في مفرقة تابعه في المخمس خالي الوسط هو جملة حروف قولك .

هو اذن من الشيخ لك فيه

فاذا جمعت عدد حروف هذه الجملة خرج ذلك العدد المرموز له الذي قال فيه ان السر كله فيه
وقيل في هذا المعنى غير ذلك وقال القائل

ليس في الكتب والدفاتر علم … انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم فريدا … دون شيخ فانه في ضلال

وقد يفتح الله تعلى لمن شاء بمحض فضله ما يعلمه الاسرار وتشمله نفحة اختصاصية فينال بها الخوارق

في رسالة

العرفانية وماكتب به سيدنا رضي الله عنه الى بعض اصحابه كما في جواهر المعاني مانصه وانا الكن انه تعلق
قلبك مما سمعت وقد وقع لعكاشة كذا منك انه اشترته فاعلم انكم لم يقع منه شيء، لكني اخبرك بامر لا علم به
مامورها انا لله نفحات وتوقعات من الغيب يصيبها لمن يشاء، لكنه سبحانه وتعالى يبعث تلك النفحات
على ايدي صور من الغيب يظهرها الله متصورة في صورة بعض الاولياء، لا سيما، او الاموات تبلغ تلك الصور
بعض الاسرار التي يقع عنها الفعل والانفعال او بعض النفحات لمراد الله في النوم او اليقظة فيتبع
صاحب الغيب اليه ويرى اعطاء الصورة في صورة ولي يعرفه فيقول من نال ذلك الامكان سيدي فلان السر
ولا علم لذلك الولي بشيء مما ذكر ثم ان من وقع له ذلك شرط انتفاعه ان يدوم اعتقاده وتعظيمه
لذلك الولي الذي وقعت الصورة على صورته فان ساء اعتقاده في ذلك الولي الذي جاءته الصورة على
صورته او نقص تعظيمه من قلبه سلبه الله سره وتحولت عنه تلك الصورة فلا تاتيه ابدا ولا ينال سرا ابدا
وبقي في ذل واهانة ه وقيل السر في الاسماء الغائبات وهي لا يعرفها الا اهل الفتح الرباني او بالوقوف
العياني لمن وهبها الله له من العباد من مداخل تسهل الرشاد قال سيدنا رضي الله عنه الاسماء الغائبة
التي يطلبها الكون وهي التي لا وجود للكون بدونها وهي التي تعثر عليها العارفون من الاسماء الغائبات
التي من عرفها علم منها كما وجدت تلك الموجودات وما مراد الله منها وما عاقبة امرها من خير او شر
واستقرارها في الدار الاخرة فتعلم ما معناه كل ذرة من الكون لها اسم وهكذا اجزاء الكون كله
ذرة ذرة ثم قال رضي الله عنه اذا اراد الكبير ان يتوجه الى كون من الاكوان فيتوجه الى الله باسمه
الخاص به فياتيه كرها وكذلك عسكرة الاسماء وهي خارجة عن اسماء الكون وهي في التوجه للكبير مثل اسماء
الكون سواء، ومنها من المكتوم الذي لا ينبغي ان يذكر للعامة ه اقول ان الاسماء الغائبات ليس المراد
بها اسماء الله الحسنى في لسان القوم وان كانت في الحقيقة غائبة بل المراد والله اعلم الاسماء
المقابلة للاسماء النازلات فان كل شيء من الاشياء له اسم نازل واسم عال ولا يتوصل لمعرفة تلك الاسماء
الا بتقوية اعتقاد الانفعال وتسلسل المراد [illegible] الكبير الا على
[illegible] قال سيدنا رضي الله عنه ان العارف بالله يحجب عن ربه
من حروف الذات فقيل له ان الحرف ذات والعارف ذات فكيف يحجب ذلك ذاتا وامرنا فقال معناه
ان العارف يحجب بتصرف بذاته كالحروف لا انه يحجب عن الحرف قيل له وكم ذا لم يتصرف بالاسماء العالية
وبعسكرة الاسماء فقال رضي الله عنه اما الاسماء العالية فلا يعرفها ولا يطلع عليها الا الفرد الجامع
واما عسكرة الاسماء وغيرها من اسماء الله فيعرفها العارفون ولكن العارف يغلبه الحياء من الله

اي اسم عال واسم نازل

ان يطلب حاجة باسماء الله ولكن اذا اراد حاجة يوجه بهمته اليها فينبغي ان اراد قضاءها. وقيل
السر في الاضطرار الى الله تعالى وصدق التوجه اليه سبحانه والالتجاء اليه فان لذلك سرا قويا في انفعال
الاشياء. وقد قال رجل لذي النون المصري يا سيدي علمني اسم الله الاعظم فقال له هو غبا ارني اسمه الاصغر حتى
اعلمك الاكبر ثم قال للسائل اعلم يا اخي ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة فاصدق واطلب بها ما شئت يحصل
وقد كان بعض الاولياء يمشي على البحر فقعد فيلحقهما فلحق به انسان فقال بالله عليك تعلمني
ذلك فقال اقول بسم الله فقال ليس هذا هو فوقعت بي وقال سيدنا رضي الله عنه في بعض رسائله
الذي اوصيك به ويكون عليه سيرك وعملك هو ان تعلق قلبك بالله ما استطعت وتعلق قلبك على الثبوت
لمجاري الاقدار الالهية ولا تعود نفسك بالجزع من امر الله فان ذلك مهلك للعبد دنيا واخرى وان اشتد بك
الكرب وضاق بك الامر فالجأ الى الله تعالى وضع خدك في باب الكعبة واسأله من كمال لطفه تعالى تفريج
ما اظلك وزوال ما اشتد بك والخزي اخذة ولا تبتهل الى الله تعالى وليكن ذلك منك على حالة تفرد القلب
بالله متبري عن الشواغل مثل حالة المرأة الكبيرة التي [illegible] ليس لها ولد ولا زوج اخذ من بين يديها
ليقطع راسه فهي تتوسل بالله وبالناس في كشف ما نزل بها فانها في هذا الحال ليس لها هم غير ولدها
لا يلتفت قلبها لامر من امور الدنيا والاخرة فان من كان على هذه الحالة وفزع الى الله تعالى في زوال الكروب
والشدائد هو على هذا الحضور ناداه باسمه اللطيف ما استطاع اسرع اليه الفرج في اقرب وقت وان لم يكن على هذه
الحالة ابطأ به الامر الى اخر كلامه. وقيل السر في اعداد الحروف وهو مذهب اهل الطبائع وجل
اهل الحروف والاوفاق وعليه درج الامام الغزالي في داليته في الوفق المثلث حيث قال

اعجب بتسعة ابيات مسطرة ... قد سطرت لمعان سرها العدد .

لان الحروف اشباح والاعداد ارواح والاشباح كثيفة والارواح لطيفة قال بعض اهل السيمياء وليس
المراد بالحروف حروف الاقوال وانما المراد بها في التراكيب حروف الافعال وهذا من الامر المكتوم الذي
لا يطلع عليه الخصوص وقد بسطه في الحروف الفعلية الكاي الحكيم العطار في بعض تآليفه. اقول
وقد تعقب في الكلام على ذلك ابن عمر بلة بن عزوز الذي قال فيه سيدنا رضي الله عنه قال لي صلى الله
عليه وسلم ان ابن عزوز شيخكان هذه الامة لانه ادعى المشيخة بالكذب وقد وقعت له حتى
ولو عني بعلوم السيمياء على ما في بن على احد عشر تأليفا اشار فيها الى ذلك وبسط القول
في ذلك بدون طائل ولا جدوى من ذلك نافعة لجاهل او عاقل على انه قد تعلق بالاسم الشريف
في استخراجها وهنا اصل ما كتبته بالقرب تعزيري ولا ينبئك مثل خبير لتكون على بصيرة

وقال رضي الله عنه
كان يجري على لساني
حرف هاء [illegible] الوقت بعد
وهو البعد الجامع وعرف
الخلاص به ودعا بها استجيب
له في الحين وبقيت زمانا على
هذا الحال حتى اخبرني به سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم
كما كان في قلبي سواء بسواء
ثم سئل رضي الله عنه عن
المراد بالاسم الخاص به هل
هو الاسم الاعظم او غيره
فقال رضي الله عنه لا بل غيره
لان كل واحد من الخلق له اسم
من الاسماء العالية وهو الذي
به قوام ذاته وله اسم نازل
وهو الذي يتميز به عن غيره قال
الشيخ الاكبر رضي الله عنه
قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها ليس المراد الذي قال
المفسرون ولو كان كذلك ما
كانت خصوصية لآدم على
الملائكة وانما المراد به
الاسماء العالية لان كل
مخلوق في الكون له اسم
على قدره في العظم وبه قوامه
اه وقال صاحب الابريز
ناقلا عن شيخه رضي الله عنه
قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها المراد بالاسماء الاسماء
العالية لا الاسماء النازلة
فان كل مخلوق له اسم عال واسم
نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر
بالمسمى في الجملة والاسم العالي
هو الذي يشعر باصل المسمى
ومن اي شيء هو وبعلم سره
المسمى ولاي شيء يصلح العالم
بما يستعمل به وكيفية
صنعته الخ اه فيعلم من هذا
سماع لعظمة هذه العلوم والمعارف
المتعلقة بالعجائب وهكذا كل مخلوق
والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها الاسماء الخ
بلطيفها وادم ويحتاج اليها سائر
الذي وكلها بهم تعلق وهو كل
مخلوق من تحت العرش الى
الفرش وفيه سلام

من تمويه بعض اهل الدعاوي غفر الله لنا ولهم جميع المساوي فتجتنب ذلك وتشتغل بما هو اهم مع كل
سالك اعلم ان الحروف الفعلية تستخرج من اسم الجلالة او من القضية ومن انواع على حسب
المطالب والمحصول وكل قسم عارض في قسم آخر ومن جهة زوال الاعراض نال جميع الاغراض وذلك
ان للانسان ذاتا وروحا ونفسا وعقلا فيستخرج من الاسم من المطالب الاربع ويضرب عدد
الذات ضربات محصورة والخارج من جمعها يقسم على مشهور الوفق الثلاثي والخارج هو حرفها الاول
الذاتية ويستخرج بالتضعيف بقية الحروف الذاتية كلها وتكتب بها المطالب الذاتية في جملها المنوط
بها من محصول الستة الاربعة وكذلك يفعل بالروح والنفس والعقل فتكون الحروف الفعلية
الذاتية ثمانية وعشرين والحروف الفعلية الروحية كذلك وكذلك تقول في النفسية والعقلية
فيكون عدد الحروف من هذه الانواع مائة حرف واثنا عشر حرفا وكل حرف منها للابداع حرفا آخر في
الكمية والكيفية في كل فصل الابجدية الفعلية وكل نوع في الثاني عارضا لا ينفعل الاشياء الا بعد
ازالته ولا ذلك نتيجة تحصل الا بعد التعب والنصب بل ربما تحصل له الاذاية في مناولته ذلك
وان احتيج مثلا في فصل الحروف الفعلية الذاتية الى مطلب روحي او نفسي او عقلي استخرجت من
تلك الحروف الذاتية حروفا من الاسم الشريف بالضرب والقسمة والتضعيف على نحو ما تقدم فتخرج
الحروف الموافقة للمطلب فيكون قد تفرع كل نوع من الانواع الاربعة الى اربعة انواع اخرى والجميع
1792
ستة عشر نوعا كل نوع بثمانية وعشرين حرفا فيكون عدد الحروف من هذه الانواع اثنين
3584
وتسعين حرفا وسبعمائة والف حرف ثم تتفرع الى حروف زوجية وفردية فيكون عدد
الحروف ثلاثة الاف وخمسمائة حرف واربعة وثمانين حرفا لكل حرف مخالف لغيره في الكمية ويحل
حرف مع غيره مع غير نحو عده في جنسه عارض واستعمال النوع في غير محله عارض ومن جهة
زوال العوارض من هذه المراتب نال جميع المآرب فهذا حاصل ما سطر به وجوه الوجدانية
ومركب به على من يطلب الوصول بقوله للاسرار غمرة في البحار فيقعوا هم منه وضنوا
به على غيرهم في البراري والحواضر على ان غاية ما يبلغه المريد لمعرفة ما في تاليفه
موما في رسالته الصوفية مع معاناته في تحصيل ذلك وشوقه لينال منها بالطمع منصرفه
فدع اخي عنك الاشتغال بمثل ذلك ان رمت النجاة من المهالك والله يتولى هدانا وهداك
وينور لنا ولك جميع الاحلاك وقيل البس في الاذكار وهذا مذهب العارفين من اهل الاسرار
حتى قال الشيخ سيدي احمد زروق رضي الله عنه والله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار وذكر بعض

الكاملي

الكاملين من العارفين رضي الله عنهم ان ابواب خواص اسماء الله قد انسدت فلا ينتفع بها اكثر من الواقفين مع حظوظ انفسهم البتة الا بابان لم ينسدا احدهما باب اللطيف وهذا قريب ينسد ايضا لفساد الزمان واهله

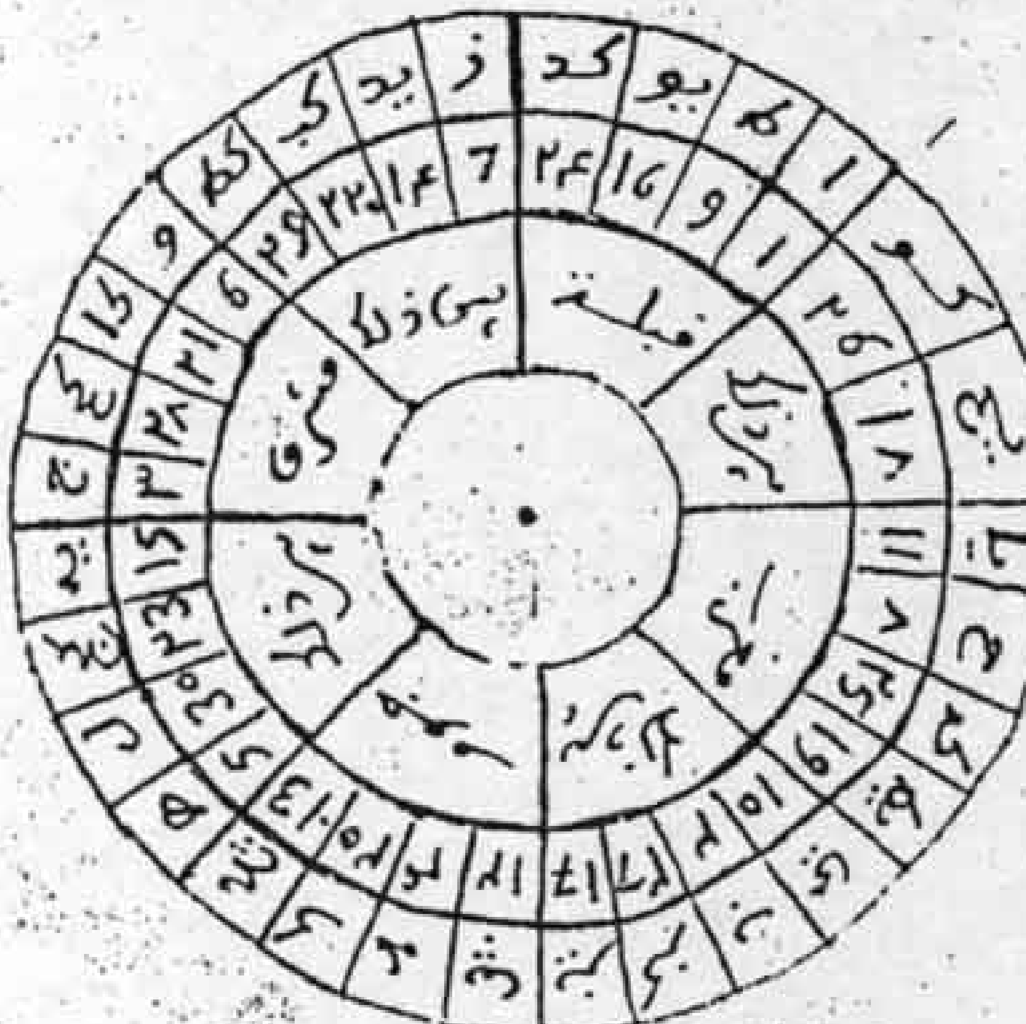
زماننا كاهله ۞ واهله كما ترى
ومشيهم جميعهم ۞ الى ورا الى ورا

والثاني باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الباب والحمد لله لا يزال مفتوحا حتى ياتي امر الله قبله، ولذلك كان مبنى طريقة سيدنا رضي الله عنه على الاكثار منها واستعمالها في نيل المطالب قال سيدنا رضي الله عنه في بعض مكاتبه واكثر ذكر الله فائدة واعظمه جدوى وعائدة من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فانها متكفلة بجميع مطالب الدنيا والآخرة دفعا وجلبا في كل شيء، وان من اكثر استعمالها كان من اكبر احباء الله ه وقد نص اكابر اهل الكشف من العارفين رضي الله عنهم على انها تقوم مقام شيخ التربية لمن لم يجده في زمانه فاشدد يديك على عروتها الوثقى ان شئت ان تنتشي من كؤوس المعارف وتنشغ في اوج المعالي على مراتب العز في العوالم ترقى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

لاحقة فائقة من حقها ان تكون سابقة

اعلم انه ينبغي لاصحاب سيدنا رضي الله عنه ان يقدموا بين يدي كل ما يناولونه همة سيدنا رضي الله عنه مستحضرين الاستمداد من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بواسطته لانه وان كل فرد لا يعلم من الله الاعلى بيديه فان من يفعل ذلك في كل مراد يدخل في كنف الله من العباد فلا يصيبه خسارة الاموال مما يعتري بعض الخائضين في علوم السيميا من الاسرار بسبب خطائهم في الاذكار فانهم يجنونه من قضاء المطالب والاوطار و وقد كنت حين الخوض في سر الاسماء من بعض الاشياخ الفضلاء من لهم الدرجة الرفيعة في علم الاسرار انه متى اراد قضاء وطر من الاوطار استقبل الناحية التي وقع فيها في ذلك اليوم ديوان الاولياء رضي الله عنهم متوجها اليهم بقلبه وقالبه في حضور همتهم لنيل ما اراده فتنفتح له الاجابة في كل مطلب وبسبب توجهه بهمته لهمتهم الشريفة ينال كل ارب و وذلك انه اذا اراد شيئا من الاشياء توجه الى ناحية ديوانهم وقرأ فاتحة الكتاب ويقول السلام عليكم يا قطب

يا غوث يا امامان يا ابدال يا اوتاد يا نقباء يا نجباء يا اخيار اغيثوني بنظركم في كذا وكذا وفي قضاء
حاجتي بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله يستجيب دعاءه عاجلا في اقرب حين



ونعرف ناحية ديوانهم من هذه الدائرة
وذلك انك تنظر فيها الى عدد ايام
الشهر معك من شهور العربي الذي انت فيه
في اي جهة من الدائرة فهو ناحية
ديوانهم لانهم رضي الله عنهم كل ليلة
يجتمعون في مكان مخصوص من الجهات
يجمعون فيه النواب من كل مكان
حلوا فيه شرقا وغربا وجنوبا وقبلة
وما بين ذلك باذن الله عز وجل

ونحن معشر التجانيين لا نتوجه في نيل المطالب الا لجهة ضريح سيدنا رضي الله
عنه الذي به تقضى لنا جميع المآرب كما قلت

الى شيخنا الختم التجاني توجهت ** لنا همة للغير ليست تميل
به في الورى تحظى بنيل مرادنا ** ويطوى لنا من كل ضيق سبيل

فاستقبل جهة ضريح سيدنا رضي الله عنه ونادي بحضور همته عنده فانه بلا شك يجيرك حالا
ونصره وقد استعملت هذين البيتين في نوائب ما لنني الغرب والبين وهما

يا همة الشيخ احضر ** لنا بهذا المحضر
ولتقطع بنظرة ** بها ننال وطر

واعلم ان الموضع الذي يجتمع فيه سادات الاولياء قدس الله سرهم ومحل ديوانهم هو وسط
الدائرة الرفيعة المنوار المسماة بدورة الانوار وقد اتى بصورتها من سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم الى سيدنا رضي الله عنه صاحبه الكامل والعارف الواصل ابو عبد الله سيدي ~~محمد~~
سيدي محمد العربي التسلي دار البيضاء اولا المتوفى بفيفي ماح في سنة ١٣١٢ وقد وقعت
والحمد لله بخط هذا العارف الجليل رضي الله عنه وبخط خليفة سيدنا خاتمة المحققين سيدي محمد
اكنسوس رضي الله عنه ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر سيدنا رضي الله عنه بكتمها

بداعي الخصوص لذكرهما هنا برسمهما مع شواهدهما ولكنني اشير الى صورتيهما هنا بعبارة جامعة
مع بعض العوائد الناجعة وذلك انها دائرة عكفية مشتملة على سبع دوائر كدائرة الافلاك السبع
غير انها مفتوحة الابواب والداخلة منها هي نفس الدائرة المحيطة بتقويس كالمحراب والدائرة
الثانية تليها مغروسة كذلك باسم محمد صلى الله عليه وسلم الا انها غير تامة التقويس من داخل
ثم الثالثة مغروسة باسم الجلالة كذلك والرابعة والخامسة معكوفتان من جهة الباب
المفتوح بالتقابل بينهما وقد جعلت فيهما جداول مثلثة متخرجة معكل واحد من تلك
الجداول بعشرة وبين الدوائر كلها دعوات واسماء وحروف كادنا لكثرتها ان نرسم صورة
رسمها دونه الا بعد التامل التام والمعرفة الكاشفة لحجب الاوهام وهاك مثال لذلك بتقريب



محل
قر في وسط هذه الدائرة العكفية تجتمع الاولياء مع القطب ومحمد بوانهم والدعاء بها وسكنها مستجاب
قر في وسكنها العلامة الامام الجزولي رضي الله عنه دلايل الخيرات والدخول لوسطها يكون من جهة

اليمين والخروج من اليسار وعلى بابها جدول ثلاثي مساحته بما يحفظ في الدخول والخروج
عليه من الحبس وقد وقفت على هذا المثلث في بعض التقاييد منسوبا للشيخ الى سوكي على
المرشد المعين عند الكلام على اسم الجلالة من قول الناظم باسم الاله القادر الحمد لله الذي علمنا
فلنذكره هنا تتميما للفائدة وعلى الله الصلاة والعافية قال رحمه الله تعالى اعلم ان اسم الجلالة
هو اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وان اردت ان تدعو به
لقضاء حاجة ما في وقت ما فاضرب ستة وستين التي هي عدد حروفه في ثلاثة عدد حروفه
بدون تكرار وما خرج فاقسمه على ثلاثة واطرح من المثلث اربعة وما بقي بعد طرح الاربعة
عمره وفقا ثلاثيا على قاعدته وبعد فراغك من تعميره ضع سبابتك في الوسط منه الى
فيه عدد اسم الجلالة واتل اية الكرسي وادع الله ستة وستين ثم تقول واشرد عليك
اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا احد سواه اسألك بهذا الاسم ان تجعل
لي كذا وكذا ويسمي حاجته فانه يستجاب له وصورة المثلث هكذا

٦٥	٧٠	٦٣
٦٤	٦٦	٦٨
٦٩	٦٢	٦٧

وسيأتي لنا ان شاء الله بعض الكلام على الاسم الاعظم واعلم
رعاك الله وسلك بنا وبك سبل رضاه ان التوحيد للفريد سيدنا
رضي الله عنه ترياق مجرب في نيل المقاصد والكسيس عظيم في جبر
كل كسير من ذوي فاقة ولا باس وان العمل في زاويته رضي الله عنه مقبول والدعاء فيها من غير
شك مستجاب في كل مامول وقد كنت قلت

يا هاج ان رمت ما تبغي وتهواه ** فاقصد جناب التجاني تلق جدواه
وقل بكل اعتنا انوار روضته ** وقل لقلبك هذا من له الجاه
هذا الولي الذي جلت مناقبه ** والله قربه حبا واعطاه
هذا الولي الذي امداد حضرته ** منها ينال المتقي ما قد تمناه
هذا الولي الذي استقر منه سري ** اهل التدلي في الورى وصانه الله
هذا هو الكوثر العذب الورود لمن ** اتى لمورده يحظى بنعماه
هذا هو البحر من يعوم ساحته ** يحظى بنيل الآمال عند لقياه
هذا الولي الذي انواره سطعت ** فضاء اوج الفضا من نور مثواه
هذا الذي المصطفى في الخلق قدمه ** وفي مراتب العلا والمجد رقاه

هذا الذي ورث المختار احمد من ... فقد اجتباه من ذا كوان مقدارا

هذا الذي بشر نال الاولياء به ... ومنتهى سيرهم في الغيب مبدا

هذا الذي في علا الاولياء كلهم عزا ... ولم يصل احد منهم لعليا

هذا الذي ختمت به الولاية حقا ... وناله بعلى النور حسنا

هذا هو الخاتم الارضي مكا احد ... ينال رتبته وما فاز ايضا

هذا الذي كل من قد رام رتبته ... يردى بمقته بالهوى فسادا

هذا الذي الخاتم من قد كان يطمع في ... مقامه لم ينل ما قد تمنا

هذا الذي الخاتم في الكون جل لكي ... يدري علاه عليه الله اخفا

هذا الذي الخاتم لما عليه خفيت ... احوال شانه بالمكتوم سمّا

هذا الذي قد عنت كل الاسود له ... واذعنت وله لم تلق اشبا

هذا الذي للورى احيى كما نفخة امـ ... ـل الله حقا وفي العليل مرضا

هذا كمن المختار يتبع من ... يسعى ويبرى الورى باليمن رحما الي

هذا الولي الذي يفوز صاحبه ... ينيل مقصده دنيا واخرا

هذا الولي الذي من زاره اخذ ور ... ده ينال الهدى والله يرعا

هذا الذي المجتبى المختار قال له ... من كان يغبط مقام من انسوا

هذا الولي الذي من يؤذه صاحبه ... يؤذيه ربه في الاخرى ودنيا

هذا الذي يعظم المختار عند ربه ... لزائريه مومنا لاجل بشرا

هذا الذي ذو زيارة يومه تسوه ... ربوع حسنى برؤيا والنور يغشا

بجاه عبد الله اذ عزان بسامعني ... ويغفر ذنوبي بجميع العفا

وجاه جد خير الخلق صلى عليه ... الله خير صلاته وحيا

كذا الال الال كما مع صحابته ... وكل من يقتفي به وولا

واعلم ايضا انه ينبغي لاصحاب سيدنا رضي الله عنه ان لا يقدموا على امر من الامور الا بعد استشارته رضي الله عنه مع استعمال الاستخارة الماخوذة عنه وكيفية استشارته رضي الله عنه على ما روي عنه رضي الله عنه انه قال من اراد ان يشاورني وكان بيني وبينه بعد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يذكر حاجته وهو مشغل نفسه بذكري فالجواب ما

يقع في قلبه . وفي العدول في الاستشارة على ما يقع أولا في قلب المستشير قال في الجواهر وإذا أراد أمرا يستشير
في أمر دينه أو دنيوي كان من العاشر فكأنه يترك من أجله وأرشده مصالحه ونزيه لما فيه نجاح حاله وفلاح مآله فينبغي
مطلوبه ويعدل من عيوبه ويبين له حسن العاقبة وما كان راجيه ومن أقبيه فيتبع نصيحته رضي الله عنه على
الأمور كلها كما هي لا أننا نستشير غيرنا كمن فيه من النور الإلهي . ومن العلوم منه في الاستشارة أن
المعتبر عنده الذي عليه المعول هو ما نطق به من الكلام الأول . وبذلك صرح أيضا غير ما مرة إذ علم مولانا
الغوث رضي الله عنهم ليس عن رواية ولا فكرة وإنما هو العلم اللدني والفتح الرباني وما حصل إلا بعد ذلك
لا يحصل إلا من الحكمة والصواب فإن النقطة المستشير عن علي حكمة الاستشارة وانقلب بغنيمة
وتجارة وإن لم يأخذ به ورد أجمعه في الكلام فإنه يجاريه فيه حتى ينصرف فإن عمل بمقتضى الكلام الأخير
كان يعزل من إصابة التدبير ومفتيحا للعبارة المقصودة فلم ينجح عمله ولا أمله ومن لا يتيسر له ذلك
العمل إلا في جمع لمقتضى الإشارة في الكلام الأول ويعلم أن حكمة الله فيه ويتبين له الأمر تبيانا
ويقف عليه عيانا وهذا مما اشتهر وشاع وذاع عند جل الأصحاب في النفع والانتفاع .
وهكذا ينبغي أن يعمل على ما يقع في القلب أولا في استشارته رضي الله عنه وفي الاستخارة أيضا . وكيفيتها
على ما في الرماح أن تصلي ركعتين بالفاتحة والكافرون والإخلاص فإذا أسلمت فاقرأ الفاتحة مرة ثم الإخلاص
مرة ثم صلاة الفاتح مرة ثم دعاء الاستخارة المشهور وهو اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك
بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم
إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به وتسمي حاجتك فإذا أكملت
الدعاء فصل بصلاة الفاتح مرة واحدة ثم أعد الدعاء ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة
الفاتح مرة وافعل هكذا حتى تكمل الدعاء ثلاثا بصلاة الفاتح فإذا أكملت سبعا على الوصف
المتقدم فاقرأ الإخلاص ثلاثا ثم أعد الركعتين ثانيا بالوصف المتقدم من أوله إلى آخره ثم أعدها
ثلاثا كذلك وهو تمام العمل . عن شيخنا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا يقع بعد
هذه الاستخارة إلا الخير التام والسلام . واعلم أيضا أنه ينبغي أن يتوسل بسيدنا رضي الله
عنه وبجده صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى في كل مقصود فإنه يحصل على أحسن حال إن شاء
الله تعالى بلا شك ولا ريب . وكيفية ذلك كما في الرماح أنك مهما أردت حاجة من حوائج

الدنيا

الدنيا والآخرة فصل على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح مائة مرة واهد ثوابها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بنية الحاجة التي تريدها ثم تقول يا رب توسلت إليك بحبيبك ورسولك وعظيم
القدر عندك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة التي أريدها مائة مرة ثم تقول اللهم إني
أسألك وأتوجه إليك بجاه القطب الكامل سيدي أحمد بن محمد التجاني وبما له عندك أن تعطيني كذا وكذا
وتسمي حاجتك بعينها ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح أيضا كذلك فإن حاجتك
تقضى بحول الله تعالى واعلم أن سيدنا رضي الله عنه قد أذن لكافة إخوانه بذكر جميع
الأذكار التي كان يذكرها أثناء الليل وأطراف النهار وسائر أحيانه إما بالإذن العام
أو بالإذن الخاص من أعانه لمرتبة الخواص بين الخواص وأرشد رضي الله عنه جميع أصحابه بل
وغيرهم إلى كل ما يعود عليهم نفعه في العاجل والآجل وحذرهم مما فيه ضرر لهم من المسائل
كما هو في كتب الطريقة من قوم ومن الإخوان معلوم فكل على بصيرة من ذلك والإشارة تكفي
لأمثالك والله يفتح للجميع باب القبول والرضى ويشملنا باللطف الخفي فيما جرى به
القضاء ثم إن أساس جميع الأعمال والمريد الذي يرجع به الرجاء الفعال ما وصى الله
به الخلائق وأخذ بلا بقاء به على أهل الحقائق وذلك هو التقوى في العلن والنجوى

أوصاك ربك بالتقوى وأولو النهى * وهو معه
فاختر لنفسك قول ربك مسجدا وصومعه

فلذلك تجد سيدنا رضي الله عنه كثيرا ما يوصي بها ويشير إلى أبوابها وغالب رسائله بل كلها
مصدرة بالإيصاء بها كما هي عادة الكمال رضي الله عنهم

بتقوى الإله نجا من نجا * وفاز ونال الذي قد رجا
ومن يتق الله يجعل له * كما قال من أمره مخرجا

وقد نص أهل السير مالكية على أن المريد لا ينال الفتح بعد التمام إلا بالتقوى ولا مهرع على جرم
معارض البلوى حتى إن أهل التيسير أشدهم كهواكم الساهر لابد أن يكونوا تقيا وإلا لم يحصل
على شيء من أشياء فإن قلت إن السير من حيث هو مبني على التقوى فما الجواب فالجواب ما قاله الكتاني
أن المراد بالتقوى انتفاء الحسرة العامة وانتفاء المصلحة العامة والمراد بها عند أهل السير
التقوى الشرعية جعلنا الله من الذين أخذوا بيدهم في التحلي بها وكسانا بلباسها في كل حال
بجاه النبي والآل عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام

مفتاح كنز السر المكتتم في الكلام على الاسم الاعظم

اعلم ان جل الناس اشتغلوا قديما وحديثا بالبحث عن الاسم الاعظم حتى دونوا في ذلك تآليف عديدة وطلبوا فيه نقولا في بابها مفيدة وقد جمع بعضهم الاقوال الواردة فيه في تأليف سماه غاية المغنم في الاسم الاعظم وسلك فيه مسلك اهل الظاهر بالخوض في بحر وراءه البحران اخر والتحقيق فيما اتفق عليه اجماع العارفين رضي الله عنهم ان اسم الله الاعظم هو المشتمل على سر الاسماء المستخرج من اسم الجلالة كما عند الاولياء وجلة علماء السيمياء ومن رأيته تكلم فيه افلاطون الحكيم في خبيئته الكبرى والّف فيه بعض العارفين تأليفا سماه السر المكتتم في الاسم الاعظم والّف فيه ايضا مع ذكر بعض خواصه العارف بالله الكنتي تأليفا سماه بالتبيان وقد وقفت والحمد لله على ذلك كله وحاصل القول فيه مع زيادة ايضاح ان الاسم الاعظم يستخرج من اسم الجلالة وله تراكيب عديدة تتوقف على الاربعين الف تركيب ومعرفة التراكيب يختلف مقاماتها واسرارها وخواصها وفيها تركيب لا يفتح عليه الا من سبق عند الله انه يصير قطبا قال سيدنا رضي الله عنه اعطيت من الاسم الاعظم صيغا عديدة وعلمني صلى الله عليه وسلم كيفية استخرج بها ما احببت من تراكيبه الى ان قال رضي الله عنه اعطاني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الاسم الاعظم الخاص بسيدنا علي كرم الله وجهه بعد ان اعطاني الاسم الاعظم الخاص به صلى الله عليه وسلم وقال لي صلى الله عليه وسلم هذا الاسم الخاص بسيدنا علي لا يعطى الا لمن سبق عند الله في الازل انه يصير قطبا اه وهذا الاسم الشريف قد ضربت عليه استار الغفلة لا يعرفه حق المعرفة ولا يبتغي به الا من اريد به الفلاح قال سيدنا رضي الله عنه قال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه الحجاب ولا يطلع عليه الا من اختصه الله بالمحبة ولو علم الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره ومن عرفه وترك القرءان والصلاة علي لما يرى فيه من كثرة الثواب فانه يخاف على نفسه اه ومن جملة خواصه ما قاله سيدنا رضي الله عنه وهو ان من علمه الله له اي لعظمه دون اسراره كان مامونا من السلب لا يقدر عليه احد وان كان لم يفتح عليه بالولاية ولا يقدر على سلبه الا القطب اه واعلم ان من وقف على حروف هذا الاسم الشريف لا يقف على اسراره في الغالب ومواضعه وكيفية النطق به وقد وقع هذا من المؤكد قال العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه في المطلب الاكبر في شرح منظومة ابي سعيد السوسي

الخامس مانصه اندلا بومى معرفة كيفية التكلم بالاسماء الاعجمية واذا اوشكت ا ٥
تملكا او يجبى السعى بما عبثنا وربما تكلم الله لا بما بالكبى وهو ما يشيع ه وفو سنخ ١١ ٥
امشى هنا بعض ذلك مع سى مرابطا سى ار فلما نخرك في غير هذا التاليف الجليل المغرا ر
اما كيفية التكلم به فانه يخرج في نفس واحد من غير فصل او كل حرف منه في نفس وحروف
هذا الاسم الشريف مركبة كالمركب المزجى وهذا الايعرفه الا النادر و هناك صيغ في التكلم
بحسب الاغراض يعلمها الخواص واما ضبطه فمتوقف على معرفة طبائع حروفه
والقاعدة في ذلك ان يرفع الحرف النارى وينصب الهوائى ويخفض الترابى ويجزم المائى
كما قال ابو سعيد في منظومته

ورفع نار بنصب الريح خفض ثرى ... بجزم مائيها في بدو اقوال

والاسم الشريف هذا اشتمل على ثلاثة احرف نارية وهوائية ومائية وحرفان ترابية على
المذهب المشرقي واربعة احرف نارية وثلاثة هوائية ومائية وحرف ترابى على مذهب
المغاربة واعلم ان استخراج هذا الاسم الشريف من اسم الجلالة على مذهب المشارقة
هو ان تجعل روحه بمكرره في كفة ميزان وتجعلها مركبة بذاته في الكفة الاخرى ثم تصير ا
ميزانا اخر وتجعل في كفة روحه بغير المكرر وفي الكفة الاخرى هذه الروح ممزوجة بذاتها
المجردة من نوع التكرار فهذا اصل ما علمه ثم اجعل احاد الميزانين في كفة واستنطق
جمعها الاخير وعشراتها في كفة واستنطقهما مع جمعها ثم انزع الروحين من الذاتين
واجعل كل روح في ميزان الاحاد في كفة والعشرات في الاخرى واجمع جملها الصغير واستعملها
كذلك واستنطق جمع الاحاد والعشرات وجمعها بشرط ان تدخل بعشرة احاد هذه فقط
وهذه ثم استخراجه كلها فهذه صورة الموازين فاعرف ذلك وربك الفتاح العليم



وان اردت روح هذا الاسم الشريف على المذهب المغربي
فاضرب روح اسم الجلالة في التسعة اعدادها واحمل الخارج
على روح اسمه تعالى زكى احمد يظهر لك ذلك وهذه الاسماء
الشريفة توافقه في الروح ايضا فحفظها

الله	احد	حى	لطيف	ودود	هادى	مالك	رءوف
66	13	18	129	20	20	91	287

وقد كنت قلت متوسلا بهذه الاسماء والدعاء بها ان شاء الله متكفل بقضاء جميع الاشياء

الله حي مالك قادر احد ** سبحانه في الكون جل عن الولد
مجدي لطفك باللطيف ويا ودود ** وبارئ ومن وانت كهيعص المعتمد
اني سالتك ان تيسر بسيرة ** وتنيلني قصدي وحاشاك ان ارد

وبعبارة حروف هذا الاسم الشريف مثل عدد جلالات سورة مجادلة وعدد ايات سورة الجمعة وسورة المنافقون وسورة الضحى وسورة العاديات وعدد نفس اسم الجلالة وقد سالني بعض الاخوان اصلح الله لي وله الشان ان اضمنه في رجز للتوسل به ففعلت وعلى الله توكلت

ادعو الالاه بارئ الاشياء ** ان يستجيب دائما دعائي
هو الذي من سبل الردى هدى ** هادٍ الى النجاة كل واعِ
مالك يوم الدين ذو الانعام ** من غير منة على الاتباع
سبحانه السميع دون ناسي ** سؤال من سال في الغلاس
قد استوى على عظيم الخلق ** قهرا فسبحان العزيز الحق
كبير كل الكبرياء مليك ** كماله ليس له شريك
حقا على الاشيا بلا جناح ** حكم بالصلاح والفلاح
ليس يرى في خلقه مثل ** له فسبحان اللطيف العدل
تحكيم ملكه الرفيع الواسع ** عظيم كل العطاء الجامع
يجزي جميع الخلق دون عين ** لديه لا يليس دون غين
حمت في قلبي على خطاي ** هدفا من الصمد دون فان

وقد اشتملت صلاة الفاتح لما اغلق على حروف هذا الاسم الشريف فلذلك يقال انها اختصت في الثواب حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا رضي الله عنه ما صلى على احد بافضل من صلاة الفاتح لما اغلق وقال رضي الله عنه لو اجتمع اهل السموات السبع وما فيهن والارضين السبع وما فيهن على ان يصفوا ثواب صلاة الفاتح ما قدروا ه وفضلها مذكور في كتب الطريقة لا نطيل بذكره ومع ذلك فقد قال سيدنا رضي الله عنه كل ما سمعتموه في فضل صلاة الفاتح لما اغلق بالنسبة لما هو مكتوم كنقطة في بحر ه وكذلك فاتحة الكتاب فانها اشتملت على حروفه وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا رضي الله عنه الاذن في ذكرها وتلاوتها فيما

وهذه خصوصية لسيدنا رضي الله عنه فإن تلاوتنا بهذه الخاصية من أعظم الأسرار والكنز الكاتم التي لم تكن لأهل بدر رضي الله عنهم ولم يطلع بها أحد سواه، وقد لقننا سيدنا رضي الله عنه بنية ذلك للخواص من أصحابه. وسيأتي لنا قريبا الكلام على أن من جملة الخلوات المروية عن سيدنا رضي الله عنه خلوة الفاتحة وخلوة صلاة الفاتح لما أغلق إن شاء الله تعالى

ترتيب الجلوة والخلوة والكلام على ذلك على مذهب أهل الفتوح نيل الفتوحات الربانية والمواهب العرفانية

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس وطهر قلبنا وقلبك من كدرات النفس أن طريقة سيدنا رضي الله عنه طريقة شكر وامتنان لا يحتاج داخلها لرياضة في زمان ومكان بل هي طريقة جلوة لا يتوقف مريدها على خلوة كما اشترط القوم قدس الله سرهم في كل فهم والمنخرط في سلكها الأبرار ينال الفتح الرباني من غير خلوة كما قال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في وصيته التي أوصى بها سيدنا رضي الله عنه إلزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقامك الذي وعدت به وأنت على حالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة. وإنما مدار التربية في هذه الطريقة المحمدية على إقامة الأذكار اللازمة فيها بشروطها المعروفة عند أهلها التي من جملتها المحافظة على الصلوات الخمس بإقامة الأركان مع أدائها المشروعة بقدر الإمكان ثم عمارة غالب الأوقات بالصلاة على سيد السادات لا سيما بصلاة الفاتح التي هي ذكرها لجميع أبواب الخيرات مع إصلاح القلب بإرضاء الرب على حسب الطاقة والوسع من غير مشقة وتعب ولا كثرة مجاهدة تنصب بل الناس على نهج طريقة السلف التي هي الطريقة الأصلية ذات الرياضة القلبية لا على طريقة الخلف التي اصطلح عليها من بعد القرون الثلاثة الماضية المرضية في تربية المريدين في السلوك بهم بقصد نيل الفتح المبين بحلول ما اقتضته العوارض الوقتية بالمجاهدة والمكابدة والرياضة البدنية. وبين طريقة الجلوة وطريقة الخلوة فرق وحصول الفتح في الأولى محبوب لما فيه من عدم تشوف السالك إليه بخلافه في الثانية وشتان ما بينهما ورحم الله سيدي عبيدة بن سيدي محمد الصغير حيث قال في لاميته رحلة التجاني في مدح شيخنا التجاني رضي الله عنه

بلا خلوة ربى وربوا بخلوة ٪ فشتان ما بين الذي ربي منهما

أشار بذلك لقول فشتان ما بين ... بين ... وبين ...

وقلت في الهمزية مخاطبا سيدنا رضي الله عنه

فطريق الشيخ كم دارسها … في سلوك ونجيها مستقاء
تركوا خلوة وربيتهم انـت … لدى جلوة وهذا الحكماء

خلاف البغية ولسنا نريد بكون التربية في طريقنا من غير خلوة ولا مجاهدة انا لا ناخذ النفس بشيء من ذلك ولا نعرج في طريق السير والسلوك على شيء مما عندنا الا كما قد يتبادر لذهن ضعيف الفهم او يحمله عليه التعسف المولع بالانتقاد الى الوهم كلا معاذ الله وانما مرادنا انا لا نلتزم في سلوكنا الرياضة بطريق المجاهدة على القانون الذي استتبع واصطلح عليه من بعد القرون الثلاثة كما هو مقرر في محله واما الاخذ في الجملة بما ذكر من الخلوة والصمت والاعتزال وغيرها مما دلت عليه السنة المطهرة من سنن الخلال فمؤكد عند شيخنا رضي الله عنه غاية التاكيد مرغب فيه غاية الترغيب ومن ترغيبه فيه وحضه على العمل به ما في جواهر المعاني في الرسالة التي كتب بها رضي الله عنه الى بعض فقهاء زرهون رحمه الله بذكره جوابا عن كتاب كتب به اليه رضي الله عنه ولفظه فيه رضي الله عنه واما ما ذكرت من صعوبة انقياد نفسك عليك لامر الله ودوامها على التخبط فيما لا يرضي فتلك عادة جارية اجراها الله تعالى في الوجود لكل من اهمل نفسه وتركها جارية في هواها فان لا يسهل عليه سبيل الى القيام بامر الله بل لا يرى منها الا الخبث والمعاصي والخروج عن امر الله ومن اراد تقويم اعوجاج نفسه فليشتغل بقمع نفسه عن متابعة هواها مع دوام العزلة عن الخلق والصمت وتقليل الاكل والاكثار من ذكر الله تعالى بالتدريج وحضور القلب مع الذكر وصرف القلب عن الخوض فيما يعتاده من الخوض في امور الدنيا وتمنيها وحبها وصرف القلب من الخوض في جميع المرادات والاختيارات والتدبيرات وعن الخوض في اخبار الخلق وذم القلب عن الجزع من امر الله تعالى فبدوام هذه الامور تتزكى النفس وتخرج من خبثها الى موافقة امر الله والا فلا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا والشيخ في هذه الامور دال ومعين لا شك واما على اذى الخلق والعمل له والدلالة للشيوخ والسلاك فقد علمت انه لا بد من التخلق بهذه الاخلاق السنية والاحوال السنية على حسب الطاقة كما ترى في كلام سيدنا رضي الله عنه مصرحا بذلك واعلم ان هذه الطريقة المحمدية فيها خلوات يفعلها من له قدم راسخ فيها من السادات وقد ذكر سيدنا رضي الله عنه امورا تسعة لا غنى

لها

لمريد الخلوة والرياضة منها كما في جواهر المعاني ونصه العلم الرباني يحتاج الى امور اولها
معرفة تعديل المزاج ثم[2] معرفة غاية القصد ثم[3] معرفة كيفية السعي اليه ثم[4]
معرفة الحجاب القاطع عنه ثم[5] معرفة كيفية زواله ليصل غاية القصد ثم[6] معرفة
اصول الحجاب التي منها مواده ثم[7] الجد في قطع تلك الاصول ثم[8] معرفة الامور التي
بها زوال الحجاب اما كلية او تفصيلية ثم[9] سل سيف العزم وركوب جواد الجد مستمرة
بمتابعة ما عرف من هذه الامور والعمل على مقتضاها ه فهذه تسعة امور
ينبغي العمل عليها طول الزمان ليكون المريد في راحة شرعية بين الخواص والعوام ولتقوى
ذاته على الطاعة فيحصل له في العبادة النشاط في كل ساعة وقد بين سيدنا رضي
الله عنه هذه الامور بيانا شافيا وسنح لي ان اذكر كلامه فيها مع زيادة لا تخلو عن
افادة فاقول الامر الاول تعديل المزاج فهو لزوم طريق الاعتدال في الاكل والشرب ١
من غير افراط ولا تفريط ثم التفكر في الوقت والبلد حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة
وكذلك السن ثم مقابلة كل بما يقويه من الانحراف ه وهذا الامر الاول ينبغي لكل
من اراد سلامة ذاته من الاضرار طول حياته لا فرق فيه بين مريد الرياضة وغيره
لكن في حق مريدها اولى فلذلك كان اول الامور مقدما عليها والحاصل من كلام سيدنا
رضي الله عنه ان الاقتصاد في الاكل والشرب مطلوب مع مراعاة الزمان والمكان بوجوب
وقد ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الاقتصاد نصف المعيشة
وقالت الحكماء الطب كله في الاقتصاد اما في الاكل فينبغي عدم الانهماك فيه حتى
يمتلئ البطن فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن ادم وعاء
شرا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس واليه اشار ابن سينا في ارجوزته

ان شئت ان تنجو من الاحداث ... فالجوف قسمه على ثلاث
للنفس الثلث وللغذاء ... ثلث وباقيه مكان الماء

وفي الحديث ايضا المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة فاخبر
صلى الله عليه وسلم ان محل الداء والدواء هو المعدة المشغولة بهضم الطعام فاذا لم يكن هضمه
على اعتدال والخروج للافراط بجوع او للتفريط بكثرة الشبع تسبب عنه جميع الاضرار

واشير صلى الله عليه وسلم ان الحمية هي راس الدواء والحمية اصلها المنع يقال حميت المريض اي منعته الطعام والشراب وفي حديث اذا اراد الله بعبد خيرا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه الطعام والشراب وقد ورد لفظ الحمية في الخبر مطلقا والمراد به خصوص الطعام الضار والشراب الضار عموما الكل والمراد به التغيير على حد قوله صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء شفاء من كل داء اي كل داء اصله البرودة اذ لا يصح منع الانسان من ذلك اكلا اللهم الا ان يقال ان الحمية لا تقال الا في المنع من الطعام والشراب الضار فيكون لفظ الحمية على هذا الوجه مقيدا لا مطلقا وحكي عن افلاطون انه قال الحمية حميتان عامة وخاصة فاما العامة فهي ان تاكل وانت تشتهي وتترك وانت تشتهي ومن هذا القول مثل ما قال الامام مالك رضي الله عنه في موطئه ليحيى بن يحيى قال له اوصني قال اوصيك بثلاث الاولى اجمع لك فيها علم العلماء هي اذا سئلت عن شيء لا تدري فقل لا ادري والثانية اجمع لك فيها طب الاطباء وهي ان ترجع يدك من الطعام وانت تشتهيه والثالثة اجمع لك فيها حكمة الحكماء وهي اذا كنت في قوم فكن اصمتهم فان اصابوا اصبت معهم وان اخطئوا سلمت منهم ويحكى انه اجتمع عند كسرى اربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم كسرى ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه ان تشرب على الريق كل يوم ثلاث جرعات من الماء الساخن وقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلاث حبات من اهليلج اسود وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد والسوداني ساكت وكان اعرفهم فقال له الملك لم لا تتكلم فقال يا مولاي الماء الساخن يذيب شحم الكلا ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والاهليلج يهيج السوداء فقال له الملك فما الذي تقول انت فقال يا مولانا الدواء الذي لا داء معه ان لا تاكل الا بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق ولقد اجاد بعض الحكماء في قوله

عليك بترك النيل اذا	اكلت ونافس بنفس فتوعم
ولا تكثرن لدا شهوة	فكل كثير عدو الطبيعة

وقال الاصمعي ان رئيس اختار الحكماء من كلام الحكمة اربعة الاف كلمة ثم اختاروا منها اربعمائة كلمة ثم اختاروا منها اربعين كلمة ثم اختاروا منها اربع كلمات الاولى لا تثق

بالنساء الثانية لا تحل معونتك ملا تكليف الثالثة لا يغرنك المال وان كثر الرابعة يكفيك
من العلم ما تنتفع به وفي تذكرة العارف بالله الوصايا في كتابه انس المنقطعين الى عبادة
رب العالمين ان ابليس اللعين تمثل لسيدنا يحيى بن زكرياء عليه السلام فسلم عليه فاوحى
الله تعالى اليه يا يحيى سله فانه يصدقك فسأله عن مسائل منها انه قال له هل ظفرت
علي قط قال نعم ليلة واحدة امتلأت فيها من الطعام فثقلت عن وردك فقال له يحيى
عليه السلام اذن لا اشبع من طعام ابدا فقال له ابليس واذا لا انصح لاحد ابدا وانشد

وكم من اكلة منعت اخاها باكلة ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدري

وقد اجاد ابو بكر بن احمد رحمه الله في قوله

فيا ذا الذي في اكله لقمة اسقمت جسما يا ليتها لم تتم
فيا لها من لقمة اسقمت جسما وردت عزة من لسقم

واعلم ان التخمة الغالب فيها ان تحدث عن امتلاء المعدة فيثقل عليها الطعام وتعجز عن
هضمه بكيفيته فيبقى عنها على تلك الحالة مع فساد هضم فيرد على الكبد كذلك
فيثقل عليه فينتقل منه الى العروق على حالة من الفساد فيتسبب عن ذلك البلاء العظيم
والضرر الكبير والمرض الخطير وقد تكون التخمة من ادخال الطعام على الطعام قبل هضم
الاول ولذلك حذر الحكماء منه لا سيما بعد الشرب على الطعام قال الشيخ سيدي علي الاجهوري رحمه الله

وقبل شربك كل ما شئت منبسطا ثم بعد شربك دع المطعم واعتدل

وقد ذكر الحكماء ان ذلك احد الامور الثلاثة الداعية الى السقام المجموعة في قوله

ثلاث هن مهلكة الانام وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطء وادخال الطعام على الطعام

فلذلك قال عليه السلام واصل كل داء البردة والبردة هي التخمة والابشم الذي يحدث من كثرة
الاكل وادخال الطعام على الطعام ثم قال فكذلك تكون واما الحمية الخاصة فهي ان
تنظر الى الشيء الغالب على بدنك فتتغابل بضده وهذا القول يشير الى تعديل المزاج
ومعناه كما قال في تحفة المتوسل وراحة المتأمل ان تنظر في مزاجك فان كان مائلا
الى الحرارة واليبوسة فتجعل غذاءك البارد الرطب فان في ذلك تعديل المزاج

وإصلاح الخلط المنحرف وإذا اعتدل المزاج اعتدلت الطباع وحسنت الأشكال وصحت النفس ولطف الجسم وصحت البنية واستقامت أحوال القوى الحيوية والروحية وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لبعض أصحابه كل القثاء بالرطب يكسر حر هذا برد هذا وهذا قياس صحيح ومعالجة طبية ه وفي هذا الخبر ما يدل على أمره صلى الله عليه وسلم بالحمية الخاصة التي أشار إليها أفلاطون وهو تعديل المزاج ونص سيدنا رضي الله عنه على أشياء من الأمور التي يحتاج إليها في بدائع الفقه والحديث المتقدم وإن تكلم فيه فهو من جوامع الكلم وقد حبب إلي أن أذكر هنا قصيدة جامعة لفوائد نافعة مناسبة لهذا المقام وهي تنسب لابن سينا وقيل هي لابن بطلان والصحيح أنها لأبي المؤيد بن المجلي بن الصائغ الجزري الحكيم المشهور بالعنتري كما في عيون الأنباء في طبقات الأطباء وهي

اسمع جميع وصيتي واعمل بها ∴ فالطب مجموع بنص كلامي

قدم على طب المريض عناية ∴ في حفظ قوته مع الأيام

بالشبه تحفظ صحة موجودة ∴ والضد فيه شفاء كل سقام

أقلل نكاحك ما استطعت فإنه ∴ ماء الحياة يراق في الأرحام

واجعل طعامك كل يوم مرة ∴ واحذر طعاما قبل هضم طعام

لا تحقرن المرض اليسير فإنه ∴ كالنار تصبح وهي ذات ضرام

وإذا تغير منك حال خارج ∴ فاحتل لرجعته على عكس نظام

لا تهجرن القيء واهجر كلما ∴ كيموسه سبب إلى الأسقام

إن الحمى عون الطبيعة مسعد ∴ شاف من الأمراض والآلام

لا تشربن بعقب أكل عاجلا ∴ أو تأكلن بعقب شرب مدام

والقيء يقطع والفصاد كلاهما ∴ بهما ويبرأ بنوع كل ضياع

وخذ الدواء إذا الطبيعة كدرت ∴ بالامتلاء وكثرة الإطعام

وإذا الطبيعة منك كانت بالغنا ∴ فدواؤها بالجلد بالحمام

إياك تلزم أكل شيء واحد ∴ فتقود طبعك للأذى بزمام

وتزيد في الإسهال إن نفعت به ∴ زادت فنفع مفصولها بقوام

والطب جملته إذا حققته ∴ حل وعقد طبيعة الأجسام

والعقل

ولعمل تدبير المزاج بفضيلة ... ويشيع المريخ بياض دما وصلاح

وله ايضا واجاد فى قوله

افهم العرض لما واستمع ... يا بنى النصح منى والارشاد

يا طالب الحكمة فى اوله ... واحرز العلم وجب فيه البلاد

واكتسب الاموال فى الثانى وكل ... واشرح الراح ولا تبغ الفساد

وفى جنب واخر العمر بما ... جاءك الموت فقد نلت المراد

وان اعتاضك فى اسراهما ... كارى الموت فقد حزت الجهاد

هذه سيرة مسعود بها ... نال فى الدنيا وفى الاخرى السداد

ثم قال سيدنا رضى الله عنه واما غاية القصد فهو رفع الحجاب عن الروح الربانى وردها 2
الى حالة الصفا التى كان عليها قبل التركيب فى الجسم فان هذا هو الذى يكون به ادراك
سائر العلوم والمعارف والاحوال والاذكار والمقامات والفتوحات والمواهب والغيب
الحقيقى وبه ادراك السعادة الدنيا والاخرة ومن فقد ذلك لم يصل الى سعادة الاخرة واما 3
معرفة كيفية السعي اليه فهو متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فى سائر قوله وفعله
وحاله وخلقه باقامة حقوق الله عز وجل سرا واعلانا مخلصا له من جميع الشوائب
الدنيوية والاخروية وان يكون ذلك كله تحقيقا واجلالا له تعالى على بساط الرضى
والتسليم والتفويض والاعتماد عليه تعالى فى كل شىء، والرجوع اليه فى كل شىء، ه وهذا
الكلام من سيدنا رضى الله عنه فى غاية الوضوح والبيان الذى لا يحتاج فيه الى برهان وحاصله
ان مريد الرياضة ينبغى له ان يمعن بفعله، قلبه من العلو ورد الفكر الى العالم العلوى والتفكر
فى سبب وجوده ولماذا اوجده الموجد فكأنه فى ذلك كله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون مع التفكر فى تركيب ذاته وما انطوت عليه من الحكم على مقتضى وفى انفسكم افلا
تبصرون قال المسعودى فى مروج الذهب رايت على باب مجمع الصابئة بمدينة حران
مكتوبا بالسريانية قول لافلاطون فسره مالك بن عقبون منهم وهو من عرف نفسه تأله
ه اقول وهذا معنيان الاول ان من عرف نفسه عليه من الحكم وما انطوت عليه
ذاته من الرذائل جاز الامر على مصداق قوله ولقد كرمنا بنى ادم وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا تفضيلا وقوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فتاله اى عرف الالاهية

وفي الحديث من عرف نفسه عرف ربه والشاهد ان من عرف ذلك تاله ابدا حتى الالوهية (التي تالها)
لما يحصل له من خرق العوائد [illegible] بالتامل في ذلك من الحكم والعوائد ثم قال سيدنا
رضي الله عنه واما معرفة الحجاب القاطع عن المطلوب فهو غرق الروح في بحر الحظوظ
والشهوات وتحكيم نفسها والسعي في جلب مصالحها ودفع مضارها واما معرفة كيفية
زوال هذا الحجاب فهو السعي في قطع الحظوظ والشهوات وترك تحكيم النفس وقطع السعي
في جلب مصالحها وقطع دفع مضارها بالزهد فيها بالكلية لكن بلطف ورفق ه وهذا
الامر الذي ذكره شيخنا رضي الله عنه من اصعب الامور في تحمله على النفس دفعة واحدة فلذلك
نص رضي الله عنه على ان يكون ذلك برفق ولين لئلا يحصل لها النفور فلا تنقاد بعد ذلك الا
بعد تعب وربما لا تنقاد اصلا وهكذا في كل شيء اي امر فقطع النفس عنه اذا لم يكن بالهون واللين
لابد من ان ترجع النفس اليه ولو بعد حين

وكل عادة تروم اصلها … فاقطع بتدريج الزمان اصلها

فاذا فطمت النفس عن الشيء دفعة واحدة فانها يحصل لها تعلق مفرط وربما حصل لها الجفاء
في الشيء المرغوب فيه وهذا ما قال القائل

لازم على صحة القلوب من الجفا … فرجوعها بعد التنافر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها … مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ثم قال سيدنا رضي الله عنه واما معرفة اصول الحجاب فهو كثرة الاكل والشرب وملاقات
الخلق وكثرة الكلام وكثرة المنام ودوام الغفلة عن ذكر الله تعالى واما السعي والجد
في قطع تلك الاصول فهو الجوع والعطش بالرفق ودوام الانقطاع عن ملاقات الخلق ودوام
الصمت مطلقا الا فيما لا بد من ضرورياته ودوام السهر بالرفق ايضا ه وهذه الامور التي تقطع
اصول الحجاب من اركان بيت الولاية المجموعة في قول القائل

يا من يريد منازل الكمال … من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن فيها فلست من اهلها … ان لم تزاحمهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت اركانه … ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم … والجوع والسهر النزيه الغالي

ثم تمم سيدنا رضي الله عنه الكلام على ما يقطع تلك الاصول بقوله ومداومة ذكر الله تعالى بالقلب

واللسان

واللسان دايما باي ذكر كان ثم ان الاذكار التي بها زوال الحجاب منها كليات ومنها تفصيليات ومنها ما لا تقطع الحجاب من الروح من اي امر كان ومنها تفصيليات ومن التي لا تقطع الاحجابا واحدا من فروع واجزاء اما الكليات فهي لا اله الا الله او الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم او سبحان الله او الحمد لله او الله اكبر او بسم الله الرحمن الرحيم او الله الله الله او الله لا اله الا هو الحي القيوم واما التفصيليات فهي سائر الاسماء الحسنى وكل اسم يذهب بجزء من الحجاب ولا يتعدى للجزء الاخر والله الموفق فان في الجواهر واما قوله ثم سل سيوف العزم الى اخره لم يتكلم عليها الرضي سماه فلت فقد اشار اليها سيدنا رضي الله عنه في نكتة التي ظلل بها البيتين المشهورين بقوله رضي الله عنه

تريد المجد ثم تنام ليلا	لقد اطمعت نفسك بالمحال
لقد رمت الحصاد بغير حرث	يغوص البحر من طلب اللآلي
تروع عنك التعلل بالاماني	وجد تنل مقامات الرجال
فليس ينال ساعي الهوينا	ولا بالدون ترقى للمعالي
ولا شك التكاسل والتواني	ونفسك جر عن مر النكال
وشيد الكير واشتري من شمير	يروم ان سعى الدهر غاية
فمن كنت شجيته لعجز	تقاعس عن محاولة المعالي
فان فخر المعالي لم ينلها	من طلب العلا سهر الليالي

فقد بانت لك بحول الله هذه الامور على احسن تفسير يشرح به الصدور وهذه الامور التي ذكرت من التي عليها طريق الفتح بنيت وكم ينال احد الفتح بعد جرع غصات بشى ابدا ولا يكون الدخول الا من ابوابها وهذا ملخص ما هو من الفتح مشهور وفي كتب القوم مذكور واعلم فتح الله بصيرة وبصيرتك ونور سريرة وسريرتك ان اصحاب سيدنا رضي الله عنهم لا يخرجون من الدنيا حتى يفتح عليهم الفتح الخاص الذي لا يناله الا الخواص والغالب فيهم ان ينالوه عند الممات رحمة بهم لان الفتح وان كان اعظم النعم فلا يقدر عليه الا من اصطفاه الله واهله بفضله وحوله وقواه قال ابن عربي قدس سره

ان الفتوح مع الراحات اجمعها	ومع العذاب فلا تبغ ما اذا وردا

والى هذا المعنى اشرت في الهمزية عند تعداد فضائل اصحاب سيدنا رضي الله عنه فقال طالب

واعلم ان الذكر من حيث هو ينبغي ان يكون مع اعانة الصلاة منه على النبي صلى الله عليه وسلم ولا مدخل للوارد عليه من تغيير امزاجه او سقوطه من معراجه ومما كتب به العارف بالله سيدي بوسعد العلمي رضي الله عنه لبعض اصحابه اعلم ان المثابرة على الاذكار دون الدوام عليها تكسب نورانية تخرق الاوصاف وتثير وهجاء الطباع فيخرج عن حد الاعتدال الى حد الانحراف فمن ثم امر عند ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانها كالماء تطفئ النفوس وتذيب وهج الطباع ولهذا قال بعض الشيوخ حتى لم يجد مربيا مصلحا فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانت كذلك لانها مشتملة من سر الاعتدال الجامع لكمال التعبير وتكميله جمع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله وليس كذلك عكسه فلذلك يحصل الانحراف بالذكر دون الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه

بقوله

فضل الله قد حبانا من بغرب ٭ واصطفانا منهم له اصفياء
كم الفقير الجامع الذي قد رضا ٭ وهم في العلا الذرى العلياء
وهم في العلا مراتب مجد ٭ عنكم في نيلها الاولياء
لم ينل من خاص الاكابر منها ٭ وعرش لهم بحضر فناء
من لطف بهم ولطف مع الثنا ٭ من جميعا وكلهم فضلاء
لم يفتحوا باصوات ومفتوح ٭ ان اتاهم والفتوح فيه الرجاء
وكثير يناله عند موت ٭ ومنهم من تجله الاذكياء
حيث في الفتح للنفوس عذاب ٭ ومنهم راح ورحمة وشفاء

قال في الابريز وسمعته يعني شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه شان الفتح عجيب وامره غريب وكم من عبد لله محجوب عند الله سبحانه ينفعه من الفتح رحمة به وذلك ان في الفتح امورا اذا شاهدها المفتوح عليه قبل ان تطيب ذاته وان تتصل في ساعة يرجع من ابناو فيه امورا اذا شاهدها يرجع يهوديا وكم من رجل لا يفتح عليه الا عند خروج روحه وكم من رجل يموت غير مفتوح عليه ويبعثه الله تعالى على حالة من الكمال اكبر من المفتوح عليه ه . واعلم ان من فتح الله عليه من احباب سيدنا رضي الله عنه في البلاد التي بها سيدنا رضي الله عنه اذا لم يخرج منها الى بلدة اخرى فانه يخاف عليه وكذا اذا ما هو ابتغى التربية للمريدين والا فلا بأس عليه فقد نقل عن سيدنا رضي الله عنه ان الكمّال من اهل التربية والارشاد من اصحابه في طريقته يبلغ عددهم ستمائة من الانس وثلاثمائة من الجن قال العلامة المحقق سيدي محمد بن المشري في كتابه الجامع وسمعته يعني سيدنا رضي الله عنه يقول اذا فتح الله على احد من اصحابي فالذي يجلس منهم في البلد الذي انا فيه يخاف على نفسه من الهلاك فقال له بعض اصحابه منك او من الله فاجابه بقوله من الله تعالى من غير اختيار مني ذكر ذلك في يوم الاحد الثاني من شهر الله شعبان عام خمسة ومائتين والف ثم قال في يوم الاثنين الخوف المذكور هو على من اذن له من اصحابي في التصرف والتربية للخلق واما غيره فلا خوف عليه من جانبي ه . واعلم ان هذه الطريقة المحمدية لها خلوات ينال بها في الاسرار رفيع الدرجات فلنذكر هنا بعضها تتميما للفائدة فمن ذلك خلوة البسملة وخلوتها تسعة عشر يوما عدد حروفها الواقية من الزبانية المذكورة في قوله تعالى عليها تسعة

عشر يوما تتلى لكل يوم الفي مرة بلا نقصان لانه لا يدري هذا العدد وبعد اتمامه

خلوات خلوة البلاغة ان امها لابواب الخ الخلوتها عشرون العنوانات واما على حسب الطاقة ومنها خلوة البسملة الخ

عشر وتتلو البسملة في كل يوم في الخلوة تسعة عشر الفا ومن بايته من البسملة الشريعة فيكا
ان يفتح عليه بشيء فانها الباب المفتوح والسر الممنوح وفضائلها كثيرة في بركة وفي الاسرار
شهيرة ومنها خلوة الفاتحة التي هي لابواب الخيرات فاتحة وكيفيتها ان تذكرها
في الخلوة اربعين يوما بلا عدد او تصوم اربعين يوما وتحترز فيها من اكل الحيوان وما
يخرج منه ولا تفتر من قراءتها ليلا ونهارا الا لغلبة نوم وتذكر هذا الدعاء المبارك بعد كل
فريضة اربعين مرة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى ولا الضالين
لا اله الا الله الملك الحق انفراد صاح كذا في الايضاح ووقعت على بعض رسائل العارف بالله
وخليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي محمد الكنسوسي على انه لا ينبغي ان يزاد على مائة مرة
في تلاوتها فليذكر ذلك لما فيه من الفائدة مع مناسبة المقام قال رضي الله عنه في جواب
كتبه الى بعض الاحباب وما ذكرت من تلاوة الفاتحة والكرسي فذلك والحمد لله علامة الفوز
وعنوان السعادة تقبل الله منك واخلص اعمالنا لوجهه الكريم اما اعداد الفاتحة
فانها لا تحصى الا انا نهيناك ان تكمل منها مائة مرة فيما بين اليوم والليلة بل لا ينبغي ولا الا
اقل من مائة مرة ومن اعظم الفوائد التي اظهر الله على يد شيخنا رضي الله عنه انها تنوب
مناب الاسم الاعظم في الثواب لانها اشتملت على جميع حروفه وعدد حروفه احد عشر
حرفا بشرط الاذان في تلاوتها بذلك القصد وبشرط ان ينوي القارئ انه يتلو الاسم بعدد
ان حروفه فيها وقد اذن لنا فيها الفقيه الصالح سيدي الحاج عبد الوهاب بن الاحمر التاكي
وجعل لنا الاذن فيها للغير هـ واما اية الكرسي فان اردت الخلوة بها لقضاء حاجة
فحصل شروط الخلوة من اجتناب اكل الحيوان ومفارقة النساء مع الصوم اربعة ايام
واقل الثانية العشر ثم لا تتكلم الا مرة وعلى راس كل مائة منها تذكر اسم الجلالة ١٠٨ و
وعلى راس كمال الاسم تقول هذا الاسم ثلاثا او سبعا وهو كمككمكمكميا ايل
وهذا الورد خلف كل صلاة اربعة ايام وان دخل وقت قبل كمال ورد الوقت السابق فصل
الفرض واكمل الورد ثانيا على ما تقدم واشرع في ورد الوقت الحاضر وان شئت جمعت
الاوراد كلها في ليل او نهار من غير صلاة ولا تحضر الا عند النوم فلا بد ان تبخر بالجاوي وغيره
ثم تنام في اليوم الرابع فانك ترى ملكا من الروحانية نورها او فيكفيه يقضي لك ما تريد
ولكن لابد بعد تمام ايام الخلوة ان تداوم على ذكر الجلالة ١٩٨ خلف كل فرض والسلام

وزيادة فيابرة

واما ما طلبت من بيان شروط الخلوة فالكلام على ذلك يطول على جهة التفصيل وقد اشرنا الى ذلك اجمالا واما ما ذكرت من البخور في الخلوة فاعلم ان العمل اذا كان مركبا على الحروف والميزان الطبيعي الذي احكمه الحكماء فان لكل تركيب بخورا مخصوصا لا بد منه وان كان العمل غير مركب على الحروف والطالع فيطلع فيه مطلق الروائح الطيبة كالعود والجاوي او الكندر وهو مقصود اللبان لا المسك والعنبر فما اصله الحيوان واما اللبان الذكر فانه هو المعروف اليوم بجاوي اللبان بهذا الاسم تعرفه الخاصة والعامة ببلاد المغربية واما المشارقة فاللبان عندهم اسم لجميع العلوك فكل علك عندهم يسمى لبانا سواء كان علك شجر الكندر او غيره فاعلم ذلك وان كان لا بد من التصرف بالاسماء والدعوات فاقرا الكرسي وانجح التصرف بالمخمس الخالي الوسط فمن وضعه على سره فانه لا يتعاصى عليه شيء من الكائنات وهو باب عظيم من ابواب الولاية وفيه السر الكامل ولكن العارف الموفق لا يرضى لهمته الوقوف في هذا الموقف فيكون ذلك منه في حضرة الله تعالى والكامل لا يعبد الله لغرض من الاغراض الى اخر كلامه رضي الله عنه وقد حبب الي ان اذكر هنا قصيدة للامام ابي عبد الله سيدي محمد بن ابي سعيد السوسي في المخمس الخالي الوسط وهي

يا طالب السر في ذا وفق مختصرا   حزه غنيا بايجاز واجمال
اجعلها ما خلا منه من مركزه   دفعا ونفعا باسراع واعجال
فالجيم بين الكب ثم واو كذا   وكاف كن يو للبناء والنزال
بر لنا وزاي به وها   كروحاء كن لكاف امثال
كح وبح ويزا بد كاوبا   وشنز منجي اخي وكل ذا معوال
والعد مبدأ مربوع ميسرة   في الخير والعكس لعكس غير موال
وما بدا من اسماء خذا نقصا   او آية بعد ما لك حد باسهال
ولا تغر مكررا ولا العدا   واللام والياء وذا اسم متعال
واضرب كما نا وخمسا عند كل عدا   في نصف زوج فيك خمس اشكال
بعود الكرمات ادخل باولها   وضعه كلما حللت بالتال
وضعه من بين عند عاشرها   وتامن واجهدنه حاضر البال
والكنز من بعد في بيوت جادبه   فعد وكن كاملا او صالح الحال

والبرا

وابدا لدا الوضع من اول ساعة ٪ في الجني واصعد في عكس بانزال

واكتب على كل وجه يا اخي ملكا ٪ ودبرن عليه كموي اد خال

او ممنا البنتا اجمله ابرا ٪ على مشتا واي اكرمه في الحال ستم ابيل

وابدا باكبر عدد وانكفن بـه ٪ والحو بآخره يا بل با جمال

وكيشرا ان كان للشكار تركم حـه ٪ وذلك ملحقه من غير اغفال

المغلق ومنتهاه لنان نهر انا نـسا ٪ مجموع ذين ومن الرابع التالي

المنة مع كاتب مطلوبه وكمي ٪ جبريل للخيم مع ميكايل الدوال الحاكم

وخارج عندما تقرب في جلك ٪ وعدا الكتابة سمت ذلك الحال

والقلع من ذلك الاشياء جامعة ٪ خامس اهلاكها في بينه الحال

هو الثالث المفتاح وقودرا الخامس انلوس بموته ٪ واقسم عليهم بدا اد ذاك يا تالي

وادخل لدا الجني بالاملاك فلا وعدا ٪ في العكس وارع وجانب كل اهمال

وكاتب الشي لا تو سلبه ابرا ٪ لاك مطلوبه فافهم بالاحوال

ورمع نار بنصب الريح خيمعن ترا ٪ بـ جني مايبها في برد لغوال

بجمرة النار يجعل الصوى وترا ٪ تنصر عنها باخمرا كل سيال

اجره وعلوا غره وادمنن بها ٪ ولتحرز الشمس مع عمر لسؤال

والجن كيف وللعكس عكس واذا ٪ صليت تجلس لذا ذكر باقوال

وارسمه بالعلم العفري مجموعه ٪ اولى وبالعجم ابالنقاء في الخال

كذا سواه نسوى منهر جلـه ٪ سى بس بانه في كل الاعمال

ولتسأل الشيخ في تكميله واذا ٪ كملته نلت سر المالك العالي

واشكر لربك في الاحسان ثم على ٪ محمد صل والاصحاب والال

وهذه المنظومة شرحها غير واحد كالامام ابي زيد الجلاسي والامام الشكيبي وكنت استعملت عليها شرحا بطلب بعض الاخوان لكنه دخل في خبر كان، واعلم علمني الله واياك ما لم نعلم انه لا ينبغي للعاقل الخوض في هذا البحر الزاخر مع العكوف على مكفوط نبعمه حتى يستعمل الخلوة لمجرد هذا الامر ليتمازع ابناء جنسه لا سيما ان طلب بذلك استخدام الجان والاطلاع على الخزائن والحضرات وبالله التوفيق

قلادة المرجان
في التحذير من مخالطة الجان

اعلم ارشدنا الله واياك لهداه وسلك بنا وبك سبل النجاة ان وجود الجن مجمع عليه بين اهل السنة سلفا وخلفا وقد نطق القرآن العظيم وجميع الكتب المنزلة بهم وانكرت الفلاسفة والمعتزلة وجودهم اصلا وزعموا ان الجن انما هو عبارة عن دهاة الناس والشياطين عبارة عن مردة الناس واشرارهم فردوا بذلك نص كلام الله ورسوله الدال على وجودهم وكفاهم بذلك ضلالا مبينا وقد خلقهم سبحانه وتعالى قبل بني آدم لانهم من النار وهي مخلوقة قبل الطين قال تعالى ولقد خلقنا الجان من مارج من نار وهم بحسب الخلقة على اصناف فمنهم المومن ومنهم الكافر ومنهم المطيع ومنهم العاصي وذلك انهم خلقوا من النار ومعلوم ان النار مشتملة على نور ولهب ودخان فالنور ضياء محض والدخان ظلمة محضة واللهب هو المارج المتوسط وهو الشرر المحض وخلقهم الله سبحانه من مارج من نار فلهم نسبة الى الملائكة بالنورية ولهم نسبة الى الشياطين بالظلمة الدخانية ولذلك كان منهم المطيع والعاصي والمومن والكافر وليس ابليس اللعين ابا الجان لان الجن كانوا قبله وانما هو ابو الشياطين لانه اول من عصى منهم واختلف العلماء رحمهم الله في الموجود الاول من الجن هل حصل منه انثى كما حصلت حواء من آدم اولا والذي حكاه الامام ابن عربي قدس سره ان الله خلق للموجود الاول من الجن فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعضه فولد له مثل ذرية آدم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكان اولهم خنثى وصورة تناكح الجن انما يلتوي جني على جنية التواء مثل ما يظهر الدخان الخارج من جرة الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتذ كل واحد من الاخر بذلك التداخل ويكون حملهم من ذلك كلقاح النخلة بمجرد الرائحة والتحقيق ان الجن ياكلون ويشربون حقيقة لا ان ذلك انما يقع منهم بالشم فقط وورد في بعض الاحاديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال في العظام انها زاد اخوانكم الجن وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا وفي حديث ان الجن لما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه الزاد فقال لهم صلى الله عليه وسلم كل عظم ذكر اسم الله عليه وكانوا من الجزيرة وفي رواية لكم كل عظم لم يذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما

طعام

كطعام اصواتكم الجن وجمع بين الحديثين بان الاول في حق مومنيهم والثانية في حق غيرهم
قال الامام القسطلاني وهذا قول صحيح تعضده الاحاديث وروى الامام البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه وفد جن نصيبين اتوه صلى الله عليه وسلم وسالوه الزاد فدعا الله لهم ان بعض
لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليه طعاما والى ما تقدم مع زيادة عليه اشار الشيخ
سيدي محمد الزجلي شارح المواهب اللدنية في جواب الاسئلة المرفوعة اليه بقوله

وهل كان ابليس من املاك ربنا ** على ما عليه ناقلوا العلم عولوا
له زوجة او زوجة في شماله ** وفي الفخذ اليمنى ذكي فيدخل
فيخرج منه عشر بيضات دائما ** فسبعون شيطانا تكون تغولوا
ويحتمل التكثير اذ قيل انه ** له كل يوم الف ولد تنسلوا
واكل الشياطين وجن حقيقة ** على ارجح الاقوال والشم مغفل
وغالب وجدان لهم بمزابل ** ونحو نجاسات ومحل تنزل

وهذا اعطاهم الله تعالى القدرة على التشكل في اي صورة شاء واكما اقدرنا على ان نظهر في اي لباس شئنا فكما ان اشكال اللباس لنا مسخرة كذلك اشكال الصور لهم مسخرة غير ان لباسنا من نسج الغزل والقز ولباسهم من نسج الهواء والاشعة وكل يعمل على شاكلته وكما ان الجن في سرعة التكون ارق من الهواء دقت اجسامهم عن ابصارنا ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يرينا الجني كثف الهواء واعطاهم القدرة على ما يتشكلوا به من لباس من الهواء باي شكل وصورة شاء واجرى اسم الناس على تلك الصورة فان قلت ان قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يقتضي انهم لا يرون فالجواب ما قاله في اليواقيت والجواهر ان معناه والله اعلم من حيث لا ترونهم في الصورة التي خلقهم الله عليها واما رؤيتهم اذا تشكلوا في غير صورتهم من كلب وهر مثلا فمنع بل هو واقع كثيرا حالا واصواتهم تختلف تبعا للصورة التي تظهروا بها اذ الحكم للصورة التي دخلوا فيها من ادمي او بهيمة او غير ذلك من سائر الحيوانات لكن اذا تشكلوا في صورة الادمي لا يشبه صوتهم صوته في جميع الامور وذلك لان اجسامهم لطيفة فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لانها تطلب انطباقا وصلابة وذلك غير موجود عندهم فلذلك كان صوتهم رقيقا جدا عسر المخاطبة فان قلت هل يقدر احدهم على ان يتكلم بكلام البشر وهو في غير الصورة الانسانية

فالجواب كما في اليواقيت والجواهر لا يقدر روحاني على ذلك ابدا الا ان خرقت له العادة فلا
قيل يصح منهم الاقتداء بهم في شيء من الاشياء كالصلاة ونحوها فالجواب ما قاله صاحب
كشف الران انما يصح لان الرسالة لنا ولهم ه قال العارف بالله سيدي العربي بن السايح
في البغية واذا صح الاقتداء بالجني في الصلاة فكذلك يصح جعله مقدما في الطريق نعم لم
ينقل لنا عن احد من اهل الطريق انه شيخ جنيا في الطريق الا ما في بعض طرق المسلسل
بالمصافحة وكذلك تلقي بعض العارفين لبعض الاسرار الخاصة من خاصتهم كتلقي سيدي علي
حرازم تلميذ سيدنا رضي الله عنه للحزب السيفي وغيره من الاسرار مشافهة من القاضي
ابي محمد شمهروش الصحابي المعروف رضي الله عنه وذلك باذن من سيدنا رضي الله عنه كما هو
معروف عند الاصحاب وكاخذ الشيخ ابي العباس سيدي احمد بن الشيخ محمد بن ناصر الدرعي رضي
الله عنهما فاتحة الكتاب بالقراءة الورشية متصلة ميم البسملة بالحمد لله رب العالمين
عن عبد المومن الجني الصحابي رضي الله عنه لما لقيه ببدر حين حج عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسبما وقفنا عليه في اسانيد بعض العلماء وما وقع لسيدي علي حرازم او حبه
في التمثيل به في هذا المقام وهذا بالنسبة لنا معهم واما مع بعضهم بعضا فمقتضى ما
تقدم انه يشيخ بعضهم بعضا ولا اشكال والله اعلم ه واعلم ان مجالسة الجان
ومخالطتهم ردية جدا قل ان ينتج منها خير ومن دائر فيها لمستهم فهو جاهل مغفل
فان الغالب عليهم العقول كسفهاء الانس فالعاقل من هرب منهم كما يهرب من مجالسة
السفهاء قال في اليواقيت والجواهر وما رأينا احدا صاحبهم وحصل له ابدا خير
وذلك لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركاته كان الفضول اسرع اليه
فما يجي اشد فتنة على جليسهم من الناس فانهم اجتمعوا مع سفهاء الانس على
الاطلاع على عورات الناس التي لا يقع فيها عاقل ونحوه قال الشيخ محيي الدين في الباب
الحادي والخمسين من الفتوحات ما جالس احد الجان وحصل له منهم بالله علم جملة واحدة
اذ هم اجهل العالم الطبيعي بالله وصفاته قال وربما يتخيل جليسهم بما يخبرونه به من
حوادث الاكوان وما يقع في العالم فيظن ان ذلك من كرامة الله له وهيهات فان غاية
ما يخبرونه لمن يجالسهم ان يطلعوه على شيء من خواص النبات والاحجار والاسماء
والحروف وذلك معدود من علم السيمياء فاكتسب هذا منهم الا العلم الذي ذمته الشرايع

قال

قال وهما جرب ان من اكثر مجالستهم صار عنده تكبر على الناس ومن تكبر مقته الله تعالى وادخله النار كما جاءت به الآيات والاخبار وهذا الحال في الفتوحات في عشرتهم الستي قال ومن ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه فاسألوه عن مسئلة في العلم الالاهي فما اجابوا عنده من ذلك ذوقا احكام جهال الله يفرون من صحبة الجن الى اخر كلامه قدس سره ومنهم من فر من مخالطة الجن وتسخيرهم والشيخ سيدنا رضي الله عنه كما في الجامع وغيره من ان الروحانية كانوا يأتونه ويطلبون منه تسخيرهم في حوائجه فكان يمتنع من ذلك ويقول لهم انكم لا تدخلوا بيني وبين الله تعالى لا حاجة لي بالتعلق بسوى الله تعالى رضي الله عنه وقد شهر غير واحد من العلماء ان من كان مشتغلا باستخدامهم لا بد ان تصيبه مصيبة اما في دينه او في بدنه او في ماله واهله ثم يفرون منه فرار الشيء من النار وقد حكى ان الشيخ الاكبر ابن عربي الحاتمي قدس سره كانت عنده جنية تتناوله ما يريد من الاطعام ثم انها في بعض الاحيان شججته وارادت قتله لكن خلصه الله منها ثم فر منه وقد وقع لغيره ما هو اعظم قال الامام ابن حجر في فتاويه بعد كلام في السحر واستخدام الجن ما نصه والصواب ان التقرب الى الروحانيات وخدمة ملوك الجن من السحر وهو الذي اضل الحاكم العبيدي لعنه الله حتى ادعى الالوهية ولعبت به الشياطين حتى طلب المحال وهو مجبول على النقص وجعل اجاعيل من لا يؤمن بالآخرة وهكذا كل من استخدم جان نفسه تتشوف لامور لا تنبغي حتى يبحث عن حقيقة بطبعه وحكى الشيخ الامام اليوسي في المحاضرات انه سمع برجل تاتيه الناس افواجا افواجا يزورونه حتى خرج اليه امير الوقت وزاره من الناس من يقول انه من اولياء الله ومنهم من يقول انه صاحب الوقت ثم بعد ايام سمعنا انه ذهب الى ناحية وسقط في بئر فيها ومات فيظهر انه رجل مصاب وكان يشتغل باستخدام الجن ونحو ذلك فهلك ضالا وانما ذكرنا ذلك ليعلم او يتنبه لمن هذا حاله فكم تكلم بالخير من لا خير فيه من مجنون او معتوه او موسوس فيقع به الاغترار للجهلة الاغمار

ما انت اول سار غره القمر   او رائد خدعته خضرة الدمن

والحال في ذلك قد مر في دسائس البيكان ومردة الجان التي تخرج عن حزب الانسان وهو ما قاله في اليواقيت والجواهر ان فيه الانسان في طاعة فيوسوس له بفعل غيرها

لينفصل منها و يفسخ عزمه ونيته الاولى مع الله تعالى ثم ان خاطبه الغير في ذلك حتى لسه
بكلام اخر وقال ان ذلك الفعل افضل مما انت فيه وهي دسايسه ايضا انه ياتي الغير
بالكشف الصحيح والعلم التام ويقنع منه ان يحمل من اتاه به وهي دسايسه انه ياتي
الغير بنور يكشف به معاصي العباد ويهتك به استارهم ويطلعه على عوراتهم فيظن ذلك
المكاشف انه نال درجة عظيمة وانما ذلك من الشيطان لان الشيطان حاضر سمعه وبصره
فيجب على ذلك المكاشف المبادرة للتوبة والا هلك ومن دسايسه التي تخفى على غالب
الاولياء انه يتصور في قلب الولي فان رآه يستمد من السماء مثل له سماء وانزل منه وكلمه
منه او عرشا فكذلك او كرسيا فكذلك او سماء فكذلك فان كنت في شك في علم الله تعالى فيعتقد
هذا الغير منه انطبع على ان ذلك مفتعل وتلبيس عليه من الشيطان فيرد خاسئا وان لم
يجد له الغير ملك مع الملائكين ه فان قليل عل ثم من الجن من يقسم عليه
الانسان باسماء الله فلا يبر قسمنا عليه اي كلهم يبرون فمنهم من اقسم عليهم فلا جواب
انهم كلهم يبرون فمنهم من اقسم عليهم لا يقدرون على رد انفسهم عن ذلك بخلاف الانس قال
الشيخ ابو طاهر ويقال ان الجن لا يحيون الا بالعزائم وانها اذا قرئت على المجنون كانت
لها شعاع كشعاع الشمس يقع على الجني فيحرقهم ويردهم الى الطاعة طوعا بحيث
لا يمكنهم العصيان ولقد كانوا مسخرين لسليمان عليه الصلاة والسلام كما سخرت له
الريح وهم اجساد لطايف كالريح يدخلون اجواف بني ادم دخول النار في الفحمة
الغرابة حتى انها تضطرب في البوطة وكذلك الصاع يضطرب عند قراءة العزائم عليه وفي
الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ه من اليواقيت والجواهر ومنها ايضا
فان قلت فهل للشيطان سلطان على ظاهر الانسان كباطنه او سلطانه على باطنه فقط
فالجواب كما قاله الشيخ الاكبر في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة ان شياطين الجن
ليس لهم سلطان الا على باطن الانسان بخلاف شياطين الانس فان لهم سلطانا على ظاهر
الانسان وباطنه وان وقع من شياطين الجن وسوسة واغواء للناس في ظاهرهم فانما
ذلك بحكم النيابة لشياطين الانس فانهم هم الذين يدخلون الشر على شياطين الانس
ه واعلم ان الغالب في من يريد استخدامهم لا يحصل على واحد منهم الا بعد مقاسات
تعب ومعانات وآفات وربما تسبب في هلاكه في الخوض في ذلك وكم يحصل على طائل

اغاية

وغاية ما يناله الانسان الذي ملكه الله تسخير الجان هو كما تقدم الطاعة على بعض العلوم
زندقة مما الشارع النبي جعلتها علم الكيمياء، اذ انحصر ره وقليل ما هم ولنتكلم
على علم الكيمياء في هذا المقام تتميما للفائدة وعلى الله الاعانة والمساعدة

تدبير كيمياء الاسرار
والتحذير من علم النار

اعلم ارشدنا الله واياك لسبل الهدى وحفظنا واياك من الوقوع في مهاوي الردى
ان غالب الناس في زمن سيدنا رضي الله عنه وارضاه ومن بعدهم يعتقدون ان سيدنا
رضي الله عنه يستعمل علم التدبير المعبر عنه بالكيمياء، والاكسير لما يرونه من اقبال
الدنيا عليه مع كثرة الانفاق واطعام الطعام الدائم مع كونه لا يقبل هدايا ملوك
البر والبحر ويعطي عطاء من لا يخاف الفقر

فلو جاد بالدنيا وثنى بمثلها ... لكر واستصغر ما انه فنا
ولا عيب في انعامه غير انه ... اذا من لم يتبع مواهبه منا

مع زهده رضي الله عنه في ما في ايدي الناس وبذلك يقوى اعتقادهم في كونه يخوض في
ذلك العلم الكيمياوي لا سيما مع مشاهدتهم امارات ذلك كالعقارات المتنوعة والالات (الانواع)
الصناعية المختلفة الاوضاع وغيرها مما هو بعض ذلك في مصرية زاوية سيدنا رضي الله عنه
مع [illegible] المرصوصين الليين كان سيدنا رضي الله عنه يتروح عليه بهما لما تجلت فيه
حرارة الاسم الاعظم والسر الذي ورثه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقعت في
مشاهدة خليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي علي حرازم على ان سيدنا رضي الله عنه لما
نال السر الاعظم والاصطفاء الرباني والاختصاص الجلي حصلت له تلك الحرارة وكان
يسأل الله تعالى ان يخفف عليه منها جدا سيدي علي حرازم رضي الله عنه النبي صلى
الله عليه وسلم وسيدنا الشيخ رضي الله عنه بجانبه والنور من جبهة قلبه صلى الله عليه وسلم
داخل في قلب سيدنا رضي الله عنه ثم قال له ما معناه يا علي قل له لي احمد كيف تسأل الله
ان يخفف عنك ما اصابك حصل لك ذلك لكونه خليفتي ومني كل حين يستمد منه الامداد وانه
دائم الترقي والصعود في المراتب وكل مرتبة ينال منه حظه فيها بحسب الواردات
فتحصل له تلك الحرارة وتزداد فيه من اجل ذلك فكيف يطلب البعد منه جملة اخبر

سيدنا رضي الله عنه مفوضا أمره إلى الله تعالى في ذلك وقد صار يسئل منه القوة على حل ذلك الاسم
العظيم فما استعملوا له تلك الروحانيين ليجرح عليه بهما ولم يزل ذلك مجموعا في الزاوية
المباركة إلى الآن

نحن إذا رنا نزل علينا ؛ فما نكروا بعدنا إلى الآثار

وما نسبوه إلى سيدنا رضي الله عنه من معرفة هذا الفن لا يبعد عن دونه من العارفين رضي
الله عنهم لا سيما سيدنا رضي الله عنه الذي هو خاتم الأولياء الكاملين كان سادات أئمة الأولياء
قدس الله سرهم تنفعل لهم الأشياء بإذن الله تعالى فإن أفعالهم كلها لله وبالله وفي الله
ومع الله فلا يخرج منهم شيء بغير إذن الله تعالى وإذا نسب الشيء إليه سبحانه وتعالى فإنه يرجع
محمودا بعدما كان مذموما وتنقلب حقائق الأشياء لهم إلى حقيقة شيء آخر بعدما
كان مذموما قال الإمام ابن عربي قدس سره

إن الحديد إذا ما الصنع يدخله ؛ في غير منزله يبدو ذهبا

كذلك الخلق المذموم يرجع محمودا إذا هو للرحمن قد نسبا

لكن سيدنا رضي الله عنه في غنى عن ذلك كله وله رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم
برهانا ينفق بها كيف يشاء ولم يبال بالإنفاق من الغيب إلا زيادة وقد قال له صلى الله
عليه وسلم بشفقة لأمته أنفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا فهو رضي الله عنه قد
نال الغنى الدنيوي والأخروي وكل من دخل طريقته فقد ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
فلذلك تجد الدنيا خضوعا بين يدي كل من يدخل حضرته المحمدية غالبا وتأتيه شيئا فشيئا وإن لم
يكن بها طالبا حتى يتمكن المريد في الطريق فيحصل منه الزهد الحقيقي وينبغي ولكن
الحساد إن رأوا الناس يدخلون في طريقته رضي الله عنه أفواجا أفواجا ولم يجدوا ما ينكرون
به على الداخلين فيها صاروا يقولون إن الطريقة التجانية لا يدخلون فيها الناس إلا
لأجل نيل الدنيا الدنية ولم يعلم المنكرون أن الآخرة مضمونة لأصحابها وأما الدنيا فهي
بالتبع يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره واعلم
أيها الأخ في الله أن تلك الآلات الصناعية الموجودة الآن بزاوية سيدنا رضي الله عنه
إنما كان يفكر بها الأدهان التي تجمع بها الأبدان كاستخراج دهن من الأحجار الذي يستعمل
للأدواء المعضلات وقد كان سيدنا رضي الله عنه يعطي هذا الدهن الأحجار بحجة لشيخ

الركب المغربي التاجر الأبر السيد الحاج الطالب بن جلون فيداوي به المرضى وكان الناس
يظنون أن التاجر المذكور كان يأتيه ذلك الدواء من بلاد الروم ويعطيه لهم من ماله
متقربا لوجه الله تعالى ولم يعلموا أن سيدنا رضي الله عنه هو الذي كان يعطيه إياه ليداوي
به حتى توفي سيدنا رضي الله عنه فعلم الناس أنه رضي الله عنه هو الذي كان يعطيه له
وافتقر التاجر بعد موته رضي الله عنه بذلك لما طلبه الناس منه ولم يبق له منه شيء والله
يجازي سيدنا عن المسلمين خيرا واعلم أن الإكسير قد تكلم عليه غالب ساداتنا
الأولياء وأكابر الفحول من العلماء فمنهم من أثبته ومنهم من نفاه وقد كفونا أن نتكلم
على هذا الفن بدون تطويل ليكون على بصيرة منه كل نبيه نبيل وليجتنب الخوض فيه
العاقل وليكون منه على تبصر كل جاهل فلا ينخدع لمخادع ولا تصغي لأهل مريته
المسامع فأقول وبالله أصول اعلم أن جميع علماء الكلام مجمعون على تحريم
الخوض في هذا الفن وأن من اشتغل به من الناس لا تقبل شهادته لأنه جرحة في عدالة
الخائض فيه لأمور منها [illegible] غش المسلمين الذي هو أسوأ الموبقات في الدين

صح
من غشنا

قال عليه الصلاة والسلام (فليس منا ومنها تضييع العمر في غير طائل وتضييع المال
الذي لا ينبغي الإسراف منه في المباحات لا سيما في الأمور المحرمات والباطل ولقد أجاد
الشيخ ابن عبد السلام حيث قال في من ضيع عمره وماله في تحصيل الكيمياء من الرجال

قد نكس الرأس أهل الكيميا خجلا ** وقطروا الدمع بعد ما سهروا
أبطالعوا كتبا للدرس بينهم ** صاروا ملوكا وإن هم جربوا افتقروا
تعلقوا الحبال الشمس من طمع ** وكم فتى منهم قد غره القمر

فلا تزي المشتغل بهذا الفن لا يحصل له في قريب الأحقاب أن يسلم في بدنه من الأعطاب
والأضرار وغالب المشتغلين فيه في ابتداء الخوض في هذا الفن احتراق أيديهم وثيابهم
مع تضييع المال فإن لم يكن تضييع المال موجودا فتضييع العمر في غير طائل أعظم من
تضييع المال عند العاقل لأن هذا الفن إنما هو وهبي لا يناله إلا من سبقت له السعادة
فجاز عالم الغيب عنده من عالم الشهادة وليست الكتب المؤلفة فيه إلا إعانة لمن
له دراية مع فتح الإلهي مخصوص بعناية ولو كان بالعقول يدرك من الكتب ذلك
لناله كل من خاض فيه من الملوك والممالك وقد بلغ حكماء هذا الزمان في حل رموز

العلوم الى مرتبة الحكماء الاوايل بل زادوا تحقيقا وتدقيقا عليهم في بعض المسايل
حتى انهم استخرجوا من الماء البسيط انواعا عجيبة واستنبطوا من العقول مطالب
غريبة وبلغوا في درجة الكيمياء الجوهرية الى ارفع الدرجات في الاستعمالات العجيبة
على انهم يكتبون من الذهب والفضة المستعملين مثل احجر بلوغاس او غير ذلك من
المعادن المعروفة مما لا يعرف بين المصنوع وغيره الا الخبير مثل الاثم خبرة ومع ذلك فلم
يدركوا هذا الغنى بعقولهم انما ادركوه بهمة ساداتنا الاولياء رضي الله عنهم
فان الكسير الرباني اذا القي على حجر من الاحجار خرقه بصبغ لا يستحيل ابدا
الآباد وربما خرج المستعمل افضل من المعدن ببركتهم رضي الله عنه ويقبل جميع
الاستعمالات بل شريك الامتحان حسا كالياقوت المستعمل عندهم فهو افضل من
المعدن عند سيدنا رضي الله عنه فيما وقفنا عليه منقولا من خط الشريف مولاي محمد
ابن ابي النصر ما نقله من املاء سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه ان اهل الاكسير يكون لهم
يعملون به الياقوت فقلت وكيف يتوصلون اليه فقال ان الاكسير اذا وضع على بعض
المعادن يصير ذهبا وكذلك اذا وضع على الزجاج او على البلار يصيره ياقوتا اشرف
من ياقوت البحر فقلت له وكيف يصنعون به بعد الاذابة فقال يجعلونه في بعض
الظرف ويكون ذلك الظرف على قدر الياقوت ولهم الخيار في تصغيرها وتكبيرها ه
واذا كان الخيار لهم في التكبير والتصغير فلهم ان يجعلوا بالسبك منه ما شاءوه من شاشية
ونحوه ولا كذلك الياقوت فانه لا يسبك مثل المستعمل واعلم ان اعطاء الله
تبارك وتعالى هذا السر لاوليائه رضي الله عنهم فيه سر لطيف وهو ان الانسان مجبول
على حب الدنيا الدنية الا من عصمه الله تعالى مثل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما عرضت
عليه جبال تهامة ذهبا اعرض عنها كما قال في البردة

وراودته الجبال الشم من ذهب   عن نفسه فاراها ايما شمم

وكذلك سيدنا علي رضي الله عنه زهده في الدنيا حين عرضت نفسها عليه وطلقها ثلاثة
والقضية مشهورة وفيها يقول سيدنا زين العابدين رضي الله عنه

عتبت على الدنيا فقلت الى متى   اكابد همّا بؤسه ليس ينجلي
اكل شريف من علي نجاره   حرام عليه العيش غير محلل

فقالت

ر / والقطب الرباني

فقالت نعم يا ابن الحسين وفيكم   بسببي عناد منه كلفني عليه

فاعلم اكرمك الله تعالى اسعدنا واياك ان الاولياء هذا الفن العام فيكمل بهم الشيء من اتباع الاصلاح
فلا يتنافون فيه بسواه ولا يشغلهم عنه اخوتهم في طلب دنياهم فيميز الله الخبيث
من الطيب في الحياة الدنيا والآخرة ويبعد اهل الله حقا من اهل التجارة الخاسرة
ممن صبروا بادعاء الولاية ثم لا ينيل الكمال وضربوا على صبرهم في ايدي الناس
اخبية الاحتيال فباعوا الدين بالدنيا وغروا المستضعفين بادعاء البلوغ
للمراتب العليا وتمسكنوا حتى تمكنوا واشاعوا المنكر في انفسهم وبالمعروف اعلنوا
اولئك الذين ظلموا انفسهم من اصحابهم واستحكمت بهم الجهل المركب في قلب اتباعهم
ولو منح الله بصيرة من بهم اقتدى لعلم بشيء منهم في الدنيا انهم ضلوا سبيل الهداية
والهدى ولو كانوا كما يدعون انهم شيوخ لمنعوا همتهم عن التملق في الابواب مثل ذوي
الرسوخ وكان من شيمهم الاشتغال باصلاح انفسهم وتكميل افئدتهم قبل حلول
رمسهم اللهم جنبنا طريق من ابتغى الدين لاصلاح دنياه واسلك بنا سبيل من باع
نفسه لاجل الشراء **واعلم** ان سبب ظهور هذا العلم الكيميا هو ما ذكره الحكيم
الترمذي قدس سره في نوادر الاصول ونصه كان موسى عليه السلام يعامل بني اسرائيل
على كثير الامور لغلبة ما في باطنهم فكان يحيب الامور ويحكمها في الطعام لهم ويكفيه
بنفسه بما في باطنه عليه السلام حتى ان بني اسرائيل لا تعظم التوراة فاوحى الله
اليه ان هذه التوراة صارت في صدور بني اسرائيل ولا تكاد تعظمها فعلمها بزعمهم ثم تمسه
بيدك ان دينك فانزلت عليه الكيمياء فعلمه فصار الى اسماء تلك الادوية والعقاقير
ففرقها ثلاثة اجزاء فاعطى جزءا منها هارون عليه السلام وجزءا منها يوشع عليه
السلام وجزءا منها قارون فبنا تواريها في الجبال كي لا يجتمع عند احد منهم علمها فيعمل بها
فذهب قارون فقعد على طريق هارون ويوشع عليهما السلام حين رجعا من الجبال
فاستخبرهما عما عندهما فقال لكل واحد منهما بم امرك موسى فاخبره كل واحد
منهما بالذي امره فاثبتهما عنده فضم علم الجزء الذي الى الجزء الذي عنده ثم عمد الى الصنعة
فاذابه والقى عليه فاخذ يعمل ذلك شهرا ودهرا حتى اجتمع له اموال كثيرة تحمل مفاتح
كنوزه سبعون بغلا فقال الله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء

بالعصبة أولي القوة وناهيك من عظة فقيل له أحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ
الفساد في الأرض قال إنما أوتيته على علم عندي فخسف الله به وبداره الأرض وكان
موسى عليه السلام عمل هذا الذهب وحلى التوراة به ثم تركه وقد أشار إلى هذا الحجر
الأديب أبو عبد الرحمن بن نصير الشيراني في بعض قصائده في الصنعة بقوله

كفى ببغي قارون لمن يتبصر ⁂ له عبرة من ذلك الحجر الفرد
وشاهد نورا ساطعا من جماله ⁂ به يستدل الطالبون على الرشد
فقد كان بالتالت يداه من الغنى ⁂ وأصبح ذا مال عظيم بلا حد
وقال الغزا ونبئت علما وحكمة ⁂ من الله شيئا قد خصصت به وحدي

وقيل إن الكنوز انكشفت لقارون بسبب رقعة الشيء الذي كتب فيه سيدنا موسى عليه
عليه السلام الاسم الأعظم على مواضعها فتنفتح له وهذا أرجح الأقوال في سبب
تموله وغناه قال سيدنا رضي الله عنه كما في جواهر المعاني رأيت سيدنا موسى على
نبينا وعليه الصلاة والسلام فقلت له إن قارون بلغنا أنه وجد الحجر الذي كتبت فيه
الاسم الأعظم ودفنته في البحر لأجل إظهار قبر سيدنا يوسف عليه السلام فأخذ قارون ذلك
الحجر المكتوب فيه الاسم الأعظم وصار يمر به على مواضع الكنوز فتنكشف له ومنه نال ما
نال من كثرة الأشغال قال لا نعم إلى آخره واعلم أن الله تبارك وتعالى وكل
أرواحا روحانية وملائكة نورانية تحفظ سر الإكسير عن الفقهاء من يد أهل التزيير
فلا تحصل لهم نتيجة على ممر السنين لأن من أخذ له في ذلك إلا الفقهاء أو بني صحنا فيبقى
بكتب الحكمة على اصطلاح الأسماء وهذا كله بعد معرفة هذا الفن وإتقانه والتقرب من
من أهله بعد أخذ المواثيق عليه بكتمانه وقد اختلفت عبارات الأوائل في الأصل
الذي يكون منه هذا الإكسير واتفقوا كلهم على تسميته بالحجر المكرم ثم جاء بعض
الحكماء الأواخر وأطلقوا عليه أسماء مختلفة برموز كادت أن لا تفهم لاختلاف الصنعة
لكن في الحقيقة مرجعها إلى شيء واحد رجوع الفرع للأصل وقد خاض في الحجة هذا
الحجر الزاهر بالتصانيف العجيبة من الأواخر كثيرون وممن استغرق عمره في هذا الفن
خالد بن يزيد وجابر بن حيان وابن أرفع رأس صاحب شذور الذهب والجلدكي وغيرهم
وقد اختلفت عباراتهم في هذا الحجر المكرم وسموه بأسماء مترادفة قال ابن أميل في نونيته

أسماء

وسموه باسماء كثيرة ⁂ يا فوز من عرف الظاهر والمكنونا

وقالوا كل شيء فيه منه رمزا ⁂ يا جاهلا رض ذا لا تغتبونا

وسر الله فيه مستكن ⁂ نفى عن شيعة المتغفلونا

واليه اشار الامير خالد بقوله

حجر القوم لا محالة مكي ⁂ ليس يخفى ولا خفا فيه مسكي

ان يكن انفس الجواهر كثرا ⁂ فهو ادنى من كل شيء واهون

هواء ماء كما حكوه ونار ⁂ ان نار رايت في الماء تسكن

وقال صاحب الشذور في قافية الراء

لاجل علماء الاوائل اجمعوا ⁂ على حجر ملقى على الطرق مزدرى

فهان حقير القدر يمنع رخصه ⁂ لكثرته من ان يباع ويشترى

وفي التشبيه به قلت

من يرض بالخمول لا ⁂ تقبله العقائل

كحجر مكرم ⁂ ملقى على المزابل

والحاصل ان ما اضطربت فيه اقوالهم والذي تبعه المحققون من هذا الفن ثلاثة اشياء
وهي الملح والبيض والشعر ويعبرون عنه باسماء اخرى بحسب المراتب التي اكثرها
التفكيك والتصعيد والتكليس وغير ذلك من الامور الصناعية فيطلقون عليه
اسم الخل والكبريت والزئبق وليست من التي تعرف عند العوام كما قال خالد بن يزيد

للقوم خل ثقيف يعملون به ⁂ وملحة بعضهم العكر قد علت

ليس الزرانيخ والكبريت يعنيهم ⁂ ولا زيبقهم تباع ارطلت

لكن تعرف بالوقوف عليها من اربابها ولقد اجاد الشيرازي في قوله

اطلب العلم من صدور الرجال ⁂ ودع الكتب فهي عين الضلال

كلما سطر الاوائل فيها ⁂ من صريح الاقوال والافعال

فرموه للطالبين مثالا ⁂ فاعقلوه بضرب المثال

ذكروا جوهر المعادن رمزا ⁂ ليعموا به على الجهال

فالزرانيخ والكباريت والزيبق والخل كلها في وبال

ليس فيها للكاذبين فلاح ∴ غير ضرب الحديد والازعال

ويتالون عاجل الامر منها ∴ حسرات على ضياع المال

انما ذهبي الفلاسفة هاء ∴ رايق سال من صخور عوال

وكبار يشتم من الحجر العسر ∴ ويجلونه من الابتعال

انما يوخذ العلوم من العا ∴ لم لا من مسكرات المحال

وقال شالويه في ماسوى الحجر المكرم والاشارة اليه ومذهبه مبني على النقض

لا تطلبن نحاسا كي تذهبه ∴ ولا رصاصا فهذا اول العطب

ولا الزرانيخ ان تعرض لتكليسها ∴ ولا الكباريت فاهي من ارب...

ولا الشعور ولا الابوال فاطلبه ∴ ولا الدماء فهذا اعظم التعب

والطلب وفيه اجزاء اربعة ∴ من الطبايع موصوف لدى الكتب

ترب وماء ونار فيه قد جمعت ∴ والريح فيه فهذا اقرب النسب

يجرو عين وموهوم الكل غاشية ∴ من الصخور وفيها اعظم العجب

ذو العلم يعرف ما قلنا ويفهمه ∴ والجاهلون اى في بحر من التعب

وقال ايضا مشيرا له

جسم من الذهب الابريز يحضنه ∴ جسم من الفضة البيضاء محلول

من فوقه هذا وهذا يكتنفه حجر ∴ من صنعة الله في الاكلال مجبول

ثلاثة جمعت اسرار حكمتنا ∴ والحق فيهن مجهول وما صول

قال

وفي الشذور وهو مذهبه الشعور محبا

ولا تحسبن الشعر فيه مظاهر ∴ فلا صبغ فيها باطل الالفة — الصبغ

ولا ترس الشعر مفتاح علمنا ∴ وان اخفى مثله الماء والنار خالفه

ملوكا اما من احجارنا الشعر لم يكن ∴ ليظهر منه فوق الترابل حالفه

وقيل الحجر المكرم هو نقص الذهب والفضة لانهم لا يتصرفون في الصنعة الا به

كما قال شالويه بن بزيد

اعني الفلاسفة الماضين في الحقب ∴ ان يصنعوا ذهبا الا من الذهب

اعلم افرق شيء انت طالبه ∴ وقربه او فع الكلاب في العطب

١٣٢

ومنها القول موافق لقول الحكماء بأسرهم لا يكون ذهب الا من الذهب ولا فضة الا من الفضة .
كما ان الانسان لا يولد الا من الانسان ولا الحمار الا من الحمار كما قال ذو النون المصري في

هذا المعنى

الفرع لا يشبه غير اصله ٪ فتفكرن في نوعه وشكله
من الحمار ينتج الحمار ٪ والخيل يصل خيلها المهار

وعليه رمز ابراهيل في نونيته بقوله .

وكم من سائل عن الاسم الذي هو ٪ اشار اليه عندنا الاولونا
فكان جوابنا عن كشف هذا ٪ بالكذب وعيشك قد نهينا
ولكني ساذكره بلفظ ٪ تراه ولا يراه الجاهلونا
فزد حرفا على هذا تجده ٪ بعكس قراءته لك قد ابينا
فبالله لتكتمن ما رمزنا ٪ عليك وما خباه السابقونا
فذلك ثلاثة لا شك فيها ٪ تكلفت به ورب العالمينا

وقد ولع اهل هذا المعنى بمدح طريقة وذم اخرى كما قال الشيرازي في مدح شالروحي جلي

عليك بما قاله خالد ٪ بصبغ عقاقيره خالد
ابار الكبريت للكيما ٪ لئلا يخل بها القاصد
وسهل منها بتدبيره ٪ ليروى بمشربها الوارد
واياك ما قاله جابر ٪ فشيئكانه ابدا عارد
فلا تغترر بتعاليمه ٪ يقيمونها كذب زائد
تراه يزخرف اقواله ٪ برمز له لفظه بارد
فما احرمن جميع الورى ٪ لاكسيره ابدا واجد

وكتب على بعض مصنفاته

هذا الذي يقاله ٪ غير الاوائل والاواخر
ما انت الا كاسر ٪ كذب الذي سماك جابر

والحق الذي نعتبر عندكم وفقه الله تعالى انه لا فرق في ذلك بين جابر وغيره من صنفوا في هذه
الصناعة الا ان عباراتهم على حسب الاصطلاح بالتباين بينه ورمزها الحقيقة
واحدة لا يحتاج في صحته الى اقامة بينة ولا يشك بالاستحالة في وجود هذه .

الكيمياء انما هي يشبه في شفاء السقيم باستعمال الدواء الموافق للداء فان الاصل في
المعادن كلها هو الذهبية والفضية فاذا دخلتهما علة كبريتية او زيبقية
ونحوهما انتقلا بسببهما الى معدن اخر من المعادن ومن عرف ازالة تلك العلة من
ذلك المعدن رجع له المعدن الى اصله الذهبي او الفضي واين ذلك الا لسادتنا الاولياء.
قدس الله ارواحهم ومن اذن له في ذلك الامر العارفين كما نص عليه العارف بالله الشيخ
الاكبر في فتوحاته وحاشاهم رضي الله عنهم ان يتكلموا على شيء مستحيل وقد اجاد
ابن ارفع راسه في شذور الذهب في قوله

وكم حالف بالله عن جهل نيته ... على انه يهدي جميعا وقد حنث
ومن يك ذا عقل فليس يرتقي ... لاقوال الدعوى واقوال العبث

وما تكلموا فيها الا عانة لمن له دراية او كان مثلهم كما بعنايته وفي الشذور

فان قيل فيم التكلم والسر يكن ... كلامكم فيه من القصد نائيا
فان جوابا عندنا ان سر ادنا ... به رجل لا يبرح اليوم جاثيا

لكن ينبغي لمن فتح الله بصيرته ان يجتنب الخوض في هذا البحر الذي اشتغل بوروده في هذا الزمان
من لا خلاق لهم من جهال العوام ورعاع الكلبة مم يحسبون انهم يحسنون صنعا ويزعمون
انهم ينالونه من مطالعة الاوراق على ان غاية ما يتوصل اليه من يشتغل بهذا الفن استعمال
نصفيات وربعيات وغيرهما مما هو من التدليس بمكانة والغش الذي اجمع على تحريمه اهل
الديانة او ضرب السكة التي من وجدت في يده توج بتاج المقت والاهانة فاياك
ثم اياك يا اخي ان تتعلق فيها ولو ملبسا واحذر ان تضيع في الخوض فيها الا نعتها معنى او حسا
فانك محاسب على النقير والقطمير وعن اوقات عمرك في اي شيء صرفتها من كثير او يسير
واعلم ان الكيمياء الحقيقية هي الكيمياء الخالصة وهي كيمياء السعادة وذلك التقرب
الى الله تعالى بانواع العبادات ورضي الله عن بعض العارفين حيث قال فيها

علوم الكيمياء لدي اجلى ... من الشمس المنيرة للبصير
اذا ما شئت تصعيدا فصعد ... الى مولاك انفاس الزفير
وفكك دمعك المسجول حتى ... يبين لك الصفاء من الضمير
هنالك صار الا شك تلقى ... باكسير لدى القلب الكسير

ومن

وهذا دأب سيدنا رضي الله عنه فإنه كان يستر أنه يعرف الكيمياء السعادية ويحض الناس عليها
لما علم الناس وكيف أن زاهدوا فيه وكل من طلبه منه ينفيه ويتبرأ في الكلية بعدما كان يلاطفه
لأن الولي لا يطلع غيره على علم من أسرار الله تعالى إلا بالإذن أو الإلهام وهذا هو السبب في تشرك
سيدنا رضي الله عنه في الكلية بعض الرجال وبعض الملوك الكمال من طلب منه ذلك والسلوك
به في تلك المسالك ولم يوذن له في إبداء ذلك لهم حتى وقع منهم ما وقع وقد كان أربابها على
الكمال لو أن ربهم عن بغضه رجع لما علم أن منع سيدنا رضي الله عنه الكيمياء الخاصة قال
في جواهر المعاني في وصف سيدنا رضي الله عنه ما نصه فقد الكيمياء الخاصة التي تقلب الأعيان
وتحيل نحاس النفوس إبريزا في أقرب زمان فيصير كلاهما نورا وحزنهما سرورا وتميط خبث
شهواتها وتلطف كثافتهما فانتفع به جل العباد في أقطار البلاد هـ وقد وقفت بعدها
على رسالة طويلة بخط بعض الأفاضل من أصحابنا نقلها من خط خليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي
محمد اكنسوس اشتملت على فوائد فلنذكر بعضها لمناسبة المقام ونصه واعلم يا أخي وفقني
الله وإياك أن محبة هذا الشيخ يعني سيدنا رضي الله عنه والصدق فيها متكفل بخير الدنيا
والآخرة وهي الكنز الذي لا يفنى والإكسير الذي يغني صاحبه في ساعة واحدة والحصن المنيع
الذي لا يخاف من دخله من سوء الدنيا والآخرة فاحمد الله على ذلك واعبد ربك شاكرا لوجهه
الكريم لا تعترض فذلك هو الإكسير وذلك هو الإكسير قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه صاحبني إنسان وكان يبالغ في خدمتي وكنت أنا أستثقله ولم أعرف سبب ذلك
فخلوت به يوما فقلت له يا ولدي ما مرادك في صحبتي وخدمتي فقال يا سيدي سمعت الناس يقولون
إنك تعرف صنعة الإكسير فأردت أن تعلمني فقلت له يا ولدي صدق الناس في ذلك ولكن لا أظنك
تقدر على الإكسير الذي أعرفه فقال بل أقدر عليه فقلت له اسمع يا ولدي إني نظرت إلى الخلق
فوجدتهم على قسمين قسم يحبونني وقسم يكرهونني فنظرت إلى الذين يحبونني فوجدتهم لا
يقدرون أن ينفعوني بمثقال ذرة لم يرد الله أن ينفعني بها فتركتهم وأيست منهم ثم
نظرت إلى الذين يكرهونني فوجدتهم لو أرادوا أن يضروني بمثقال ذرة لم يرد الله أن يضرني
به ما قدروا فتركتهم واستحسنت من الكل بقلبي وأقبلت على الله بكليتي ثم سمعته تعالى
يقول لي إنك لا تحصل على مرادك حتى تيأس منا كما يئست من الكل فقلت في نفسي كيف
أيأس من الله فسمعت تيأس منا أن نعطيك ما لم نقدره لك فهذا هو الإكسير الذي أعرفه يا ولدي

ه انظر يا اخي هذا الكلام الذي تشرق عليه الانوار ويأخذ بمجامع القلوب فانه لا يسمعه موفق
سعيد الا هرب وجهته الى الله تعالى بالكلية احب ام كره واعلم يا اخي انه لا يقبل احد على
الله بالكلية مخلصا الا اقبل الله بجميع الموجود عليه فلا يعوزه شيء من خير الدنيا والآخرة
الى ان قال واعلم انهم يقولون ان الاسرار لها اوقات موقتة وحدود محدودة لا يمكن
ان يتقدم منها شيء قبل وقته ولا يتأخر عن وقته وقد كنت اخبرتك ان الشيخ ابا محمد صالح
وجهه شيخه ابو مدين الغوث الى الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهم اجمعين
فذهب ابو محمد صالح الى بغداد فادخله الشيخ الجيلاني الخلوة ثلاث اربعينيات ومن مائة
وعشرين يوما فلم يفتح له شيء فرده الى شيخه ابي مدين فلازمه مدة مديدة
حتى بلغ الوقت ففتح عليه واعلم انما انا نذكر لك حكايات الصالحين لتلذ باذكارهم ولتلتمس
القلوب الحية ويزرع فيها الشوق الى فضل الله تعالى وان كان هذا الزمان الذي نحن فيه لا يحتمل
شيئا من تلك المجاهدات ولا يمكن السلوك في تلك المهامه البعيدة فقد سدت جميع تلك
الابواب كما قال الشيخ زروق وغيره ولم يبق مفتوحا الا باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فالزم الباب ان عشقت الجمالا ... واهجر النوم ان اردت الوصالا

والله يوفقنا اجمعين الى اخرها وفي التنوير في اسقاط التدبير والكيميا على الحقيقة انما هي
الرجوع الى الله تعالى والنزول بساحة كرمه وطلب العبد ما يحتاج اليه من ضروريات منه تعالى
لانه عز وجل كما في الحديث يستحيي ان يرد يدي سائله صفرا وفي لطائف المنن قال سيدي ابو
العباس المرسي رضي الله عنه ماذا اصنع بالكيمياء والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم على
الشجرة اليابسة فيشير اليها فتثمر رمانا للوقت فمن يجيب مثل مولاه الجليل ماذا يصنع بالكيمياء

ه ومما اشتهر بين الخاص والعام من اصحاب سيدنا رضي الله عنه مما يشابه هذه الحكاية من
كرامات سيدنا رضي الله عنه ان الشيخ الجليل البركة مولاي محمد بن ابي النصر اتى يوما الى الزاوية
على عادته للاجتماع بسيدنا رضي الله عنه فلم يجده في الزاوية فسأل عنه اين هو فقيل له
انه خرج لسواد سبو واوصانا ان لا يخرج معه احد فقال مولاي محمد بن ابي النصر والله لا بد
لي ان الحق به في اي موضع كان فاخذ نعليه وجعلهما تحت ابطه ومضى حتى لحق بسيدنا
رضي الله عنه بغابة الوادي المالح فقال له سيدنا رضي الله عنه الم يقل لك انه نهيت عن
الخروج معي فقال له يا سيدي ان الشوق ازعجني الى الاجتماع بك ولم اطق صبرا حتى رأيتك

فقال

فقال له سيدنا رضي الله عنه على سبيل المباسطة ما هذه الحالة التي انت فيها وكان الوحل في الطريق قد وصل الى ركبتيه وعلى ثيابه منه شيء، فقال له يا سيدي ان الحب يفضي الى اكثر من هذا وهذا قليل في حقي فقال له سيدنا رضي الله عنه وكم جعلت نعلك تحت ابطك وكم تركته في رجلك فقال له يا سيدي ما علي شيء، اشتري بعد اخرى اذا افسدت في هذه فقال له سيدنا رضي الله عنه انك تحب الدنيا فهل تأخذ منها شيئا فقال يا سيدي ان وجدنا شيئا لا انكر منه فقال له سيدنا رضي الله عنه وهو ذاهب على بغلته راكبا انظر الارض فلما نظر ما وجد موضع حافر البغلة فقال في ذهب فما رفعت رجلها الا وكانت فضة على الارض فقال مولاي محمد ابن النصر في نفسه ان سيدنا الشيخ اراد اختباري وانا لا اريد منه الدنيا فقال يا سيدي لا جعل الله حظي منك الدنيا فلا تؤاخذني بفعلي فحينئذ دعا له سيدنا رضي الله عنه بان ينال به الغنى الدنيوي والاخروي فنسأل الله تعالى ان يرزقنا الادب مع ساداتنا الاولياء وان يسلك بنا سبل الهدى ويعصمنا من الوقوع في مهاوي الردى وان يوفقنا لاعمال صالحة حتى نكون من الذين تجارتهم رابحة

جواهر ثمينة
على نيل المطالب معينة

اعلم هداني الله واياك لما فيه رضاه ان هذه الترجمة اشتملت على فوائد شتى من مطالب متنوعة مما ورد عن سيدنا رضي الله عنه او بلغنا من اكابر اصحابه قدس الله سرهم من خواص عالية المقدار عند اهل الاسرار مما هو اعز من الكبريت الاحمر واشرف من اقتناء الياقوت والجوهر فكم مما ذكره لكم ذلك واعيا ومستمعا لا زال بكرم الله شاكرا فجمعنا مما كتب به سيدنا رضي الله عنه لكافة الفقراء كما في جواهر المعاني وليكن في علمكم ان جميع العباد في هذه الدار اغراض لسهام مصائب الزمان اما بمصيبة تنزل به او بنعمة تزول او بحبيب يفجع بموته او هلاكه او غير ذلك مما لا حد لجملته وتفصيله فمن نزل به منكم مثل ذلك فالصبر الصبر لتجرع مرارتها فانه لذلك نزل العباد في هذه الدار ومن كان به قوة على تحمل ثقلها ومقاومة ما يطرأ عليه من اعبائها فعليه بملازمة احد امرين او هما معا وهو الكمال الاول ملازمة يا لطيف الفا خلف كل صلاة ان قدر والا ففي الصباح وفي المساء فانه بذلك يسرع خلاصه من مصيبته والثاني مائة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتح لما اغلق ويهدي ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ان قدر خلف كل صلاة والا فمائة صباحا ومائة في الليل وينوي بها اغنني يا لطيف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يهدي ثوابها له صلى الله عليه وسلم

ان يتغمده الله تعالى من جميع ورطته فيجعل خلاصه من كربته فانها تسرع له الاغاثة في اسرع وقت وكذا
من كثرت عليه ديونه وعجز عن ادائها او كثر عياله واشتد فقره وانغلقت عليه ابواب اسباب المعائش فليفعل ديون
ما ذكرنا من احد الامرين او هما معا فانه يرى الفرج من الله عن قريب ومن دهاه خوف هلاك متوقع
نزوله به من خوف ظالم لا يقدر على مقاومته او خوف من صاحب دين لا يجد منه عذرا ولا امهالا
ولا يجد من المال ما يؤديه له او كلا الامرين ومن كل مخوف فليلازم ما ذكرنا من احد الامرين او معا فانه
ينقشع عنه عن قريب وان اسرع مع ذلك بصدقة قلت او كثرت بنية دفع ما يتوقعه من المخوف
او بنية تعجيل الخلاص من الله وكربه كانت اجدر في اسرع الخلاص والفرج وقال رضي الله عنه في رسالة
اخرى واعلموا ان التقوى قد صعب مرامها وتناءت بعد ان عزت تدبيرا امر حكامها واحكامها وكلت
الهمم دونها فلا يحصل منها الا اسمها واستكمالها الا الفرد الشاذ النادر لما طبعت عليه القلوب
والنفوس من الادبار عن الله ومن امره بكل وجه واعتبار ووقوعها في رتع احوال البشرية وهكذا لما لا
مطمع لنا في الانفكاك عنه وهذا حال اهل العصر في كل بلد من كل ما على الارض الا الشاذ النادر الذي
عصمه الله تعالى وبسبب ما ذكرنا هاج بحر الاهوال والفتن وصار بحر المصائب والمحن وغرق الناس
فيه كل الغرق وصار العبد كلما سأل النجاة من مصيبة وقع منها اكتنفته مصائب وفي هذا
قيل سيأتي على الناس زمان تتراكم فيه بحور المحن والفتن فلا ينفع فيها الا الدعاء كدعاء الغريق
وليكن ملازمتكم الامر المنجي لما ذكرنا او يقطعه لا كثر برانه وهو كثرة الاستغفار والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر لا اله الا الله مجردة وذكر لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقول حسبنا الله ونعم الوكيل فانه بقدر الاكثار من الاذكار تتناءى عن العبد كثرة المصائب وشرور
الاوزار وبقدر تقليله منها يقل بعده عن المصائب والشرور ولتكن لكل واحد منكم قدر من حظوظ الاذكار
على قدر الطاقة وعليكم بكثرة التضرع والابتهال لمن له كمال العز والجلال فان الله رحيم بعباده ودود
وهو اكرم واعظم فضلا من ان يتضرع اليه متضرع احاطت به المصائب والاحزان وتوجه اليه يرجيه
مستعطفا نواله راجيا كرمه وافضاله ان يرده خائبا او يبعد عنه رحمته والعاجز من عجز حتى على يرده
التضرع والابتهال ومن ضيع نفسه من الله فلا جابر له وليكن بكم بباب الله ثبات على ممر الساعات
وكرور الاوقات فان من اعتاد ذلك في كرور اوقاته غشيته من رحمة الله ونفحاته ما يكون ماحيا للمصائب
وكدوراته وحسبكم التفطن اعباء ما ثقل عليه من ملماته فانه سبحانه وتعالى غني كريم يستحيي لكرمه
اذا رأى عبدا قد تعوده الوقوف ببابه ولزمه اول الاوقات ان يسلمه للمصائب التي لا مخرج له منها

او

أو يكرره بملكة يعز عليه الخلاص منها فيكفروا هذا العهد والكفوا في هذا الميدان ولو في أقل قليل
بمرور اليوم والليلة تجدوا التيسير في جميع الأمور والخلاص من كثير من الشرور .

جوهرة في كيفية العمل باسم اللطيف

اعلم أن هذا الاسم اللطيف قد اشتهرت خواصه بين الخواص والعوام وشملت منافعه جميع الأنام
وقد ذكر الناس في ذكره واستعماله كيفيات وأعدادا مختلفة بحسب الاعتبارات المؤتلفة حتى
ألف فيه بعض العلماء تأليفا بالخصوص سماه بالمنهج الحنيف وذكر فيه فوائد جميلة عالية المنار
وفوائد جليلة غالية المقدار وسنذكر لك هنا فيه أبياتا أو ما في اللغة ما تقر به العيون وتنجلي
به عن القلوب جميع الغيوب فمن ذلك ما روي عن الأولياء بالسند الصحيح عن سيدنا رضي الله عنه في كيفية
ذكر عدده الكبير وهو مائة ألف وستة عشر ألفا وأربعمائة وسبعة وثمانون وذلك أن تصلي
ركعتين وتنوي حاجتك عند تكبيرة الإحرام تقرأ في كل ركعة الفاتحة أربعا وآيات اللطف
وهي قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ألم تر
أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير يا بني إنها إن تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
وهو القوي العزيز ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم تقول قبل الركوع من الركعة الأولى
يا لطيف تسعا وفي الركوع عشرا وفي الرفع منه عشرا وفي السجود عشرا وفي الرفع منها عشرا وفي السجدة
الثانية عشرا وفي القيام للركعة الثانية قبل الفاتحة عشرا ثم تفعل في هذه الركعة الثانية مثل
الأولى إلا أنك تذكر فيها شيئا بعد القراءة وقبل الركوع اكتفاء بما قبل القراءة وبعد الرفع من
آخر سجدة عند الجلوس للتشهد تقرأ ما عشرا فيخرج من مجموع ذلك العدد الصغير ثم اشرع في ذكر
الاسم بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات بصلاة الفاتح لما أغلق أو بأي صلاة شئت
والأولى أولى ثم إن أردت ذكره مسبعا في سبعة أيام فبعد سلامك من الصلاة تصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد الفاتحة عشر مرات كما تقدم ثم تقول يا لطيف الطف بي في قضائك واقسم لي من
من جزيل برك ونوالك تفعل هكذا كل يوم إلى تمام الأسبوع بشرط اتحاد المجلس والوقت في خلوة
ما عدا الركعتين فلا تصليهما إلا في اليوم الأول وأما ما عداه فإنك تبتدئ الذكر فيه بالفاتحة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الفراغ في اليوم السابع تقول ثلاث مرات اللهم إنه تم أن رجونا

وقوة وايقنت بعولك وقوتك بادرة بعجايب صنع لطفك وغرايب حكمتك واتتني بفرج من عندك كما جئتا
على نبيك سيدنا يوسف الصديق بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله برحمتك يا ارحم الراحمين
فلسـ[illegible] الكلمه ان اردت ذكره وحدك مع فاعل لا سبوع فان اردت نفع بغيه على الشخاص سبعة من
تمير ذوي ... او انفير او حضوره فيهم معهم بعد الصلاة تلو النبي صلى الله عليه وسلم فليغفروا واحدا
منهم ميتا وسوى تلك الصلاة السابقة على كيفيتها وينوي النيابة عنهم وعدد ذكر اللطيف عشر
تكبيرة الاحرام مع نية ما ... ثم تعد سكا ... العاقبة ويصلون على النبي صلى الله عليه
وسلم عشر مرات كما تقدم بلسانه واحد ثم يذكر كل واحد بنفسه يا لطيف سبع العدد الكبير وهو
الوسط وبعد ... جميعهم يذكرون مجتمعين الدعاء السابق وهو اللهم انا نبرأ من حولنا وقوتنا الخ
والباس ان الكل احدهم ... ان يعيين ... باشارة منه من غير كلام ولا باس بكلام من نسم
مرة ومرة وجدت في كناش شيخنا سيدي الحبيب في كيفية ذكر ما نصه تذكر اللطيف 116487 مرة
تبدا بالسبعة وبعدها الثمانين وبعدها الاربعمائة وبعدها الستة عشر الفا وبعدها مائة
الف وعند راس كل مرة تقول اللهم يا لطيف يا خبير يا شكور يا خالق اغثنا والطف بنا في
قضايك السابق وعند راس كل الف تقول اللهم انك سميت نفسك اللطيف وانا عبدك الضعيف
وسيدنا محمد نبيك الشريف كيف يخاف الضعيف بين اللطيف والشريف وذكره يكون بياء النداء
وتكون البداية بالاقل في الربع وللجلب بالعكس ما مر في ذلك واعلم ان الوجوه المشهورة
في ذكر اللطيف بحسب العدد اربعة الاول منها العدد الصغير وهو العدد الدال على الاجمل
اسمه تعالى لطيف وهو 129 ثانيها العدد الوسط وهو الخارج من ضرب العدد الصغير في نفسه
وهو 16641 ثالثها العدد الكبير وهو الخارج من ضرب الوسط في سبعة الموافقة لعدد
السموات السبع والارضين السبع والدراري السبع وايات الفاتحة السبعة وهو 116487
زمن وبي والبه مع بعض خواصه اشار سيدي عبد العزيز المكي رحمه الله

اذا كنت معجونا بان ...	يغل باللطيف داعيا تطلب العطا
بتتلوه تعظ الزلزال والعلا وبعده	وتتلوه تعظ الثاني الثالثة من اعطا
وتعطكم وبقا المحروم مرتبا	وتعطي من انا لا من تتحمل العطا
فعند تمام العد تخرج سالما	باذن الاله الى اسم الملك اعلى

واليه اشار ايضا الشيخ سيدي احمد ... رحمه الله ... ورضي الله عنه بقوله

الاستشفاع

... الكعبة في نصف ... تم يشرع في ذكر ... سبع ...

... وعن سيدي ... الفقيه ابي ... عبد الله ... محمد الكنسوسي كيفية اللطيفة وهي ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم 500 ثم يزيد على راس 100 ... ثم تذكر اللطيف بالترتيب ... ثم ترجع على المراتب ... المعودتين ثم تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم 500 ثم ترجع على المراتب ... على كل مائة ... وتقرا سورة يس ... ثم ... وجدت ...

العدد

اذا كنت في هم وكيف وشدة | فقل يا لطيف عز فزت على الورى
وزد عد قاف من الورد وستة | وعشرة الالف بها العز كملا

رابعها هو العدد المنسوب للامام ابن حجر العسقلاني وهو ٤٤٤٤٤ وقد قيل انه تربيا في
جرب في نيل المقاصد من غير شك ولا ريب واعلم ان ايات اللطف السبعة لها سر عجيب
وقد وضعت في كناش شيخنا سيدي الحبيب الراوي حفظه الله على عدد كل اية منها مع
ادخالها في مثلث ومخمس بسر التداخل واردت ذكر ذلك هنا تتميما للفائدة

عدد الثانية الاولى وهي قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء الى الحكيم 01832
عدد الثانية وهي قوله تعالى لا تدركه الابصار الى الخبير 02521
عدد الثالثة وهي قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء الى خبير 04641
عدد الرابعة يا بني انها ان تك مثقال حبة الى خبير 07344
عدد الخامسة وهي قوله تعالى واذكرن ما يتلى الى خبيرا 04251
عدد السادسة وهي قوله تعالى الله لطيف بعباده الى العزيز 01987
عدد السابعة وهي قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير 02022
جملة الثايات السبع 24598

هو مثول بها بسر التداخل في هذا المخمس
وهذا المثلث الشريفي

٧٠٩٧	٤٩١٥	٣٨٢٤	٦٠٠٧	٢٧٥٥
١٩١٤	٧٣٨٤	٤٩٢٧	٨٤٦٣	١٩١٠
٦٢٩٣	٥٤٥٨		٣٢٩١	٩٥٥٦
١٣٧٧	٥٤٦٣	١٠٩٢٢	٣٢٨٨	٣٥٤٨
٧٩١٧	١٣٧٨	٤٩٢٥	٣٥٤٩	٦٨٢٩

٣٢٧٨	١٩٦٦٨	١٦٥٢
٨٢٠٨		١٦٣٩٠
١٣١١٢	٤٩٣٠	٦٥٥٦

مثلث

ومن اللطف الاوفاق مثلث الكلس خلعة الاعلى على قوله تعالى الله لطيف بعباده
وهو مجرب لدفع كل مكروه ونيل كل مطلوب وصورته
وكيفية تعميره ان تضع في مبلغه ما ينبغي ان تطرح تسعة
من عدد اسم الجلالة ثم رد تسعة على عدد اسم الجلالة
واجعله في بيت الجيم ومن في تعميره بزيادة تسعة

مربع اسه

بعباده	لطيف	الله
٧٥	٩٣	١١١
١٢٠	٥٧	١٠٢

لا يدرس الا الكلام على 129
على الاصغر 33
والجمع 16641
والوسط 166487
والكبير 44444
الجمع 129000
الاصغر 33000
الجمع 399834
983400
ومنها غاية ما يذكر
والشراء لبديع الجلال
والتربيع بطيب الجمال
والجمع بين الشراء والتربيع
سر عجيب منهما اصعب
الصغر

بأنه في كامل التوفيق ومما انشدنيه بعض الاشياخ بيتين من انشدهما عند شدة فرج
الله كربه وانا له قصده وهما

يا عليما بلطفه ... انت تعطي وتمنع
قد تحيرت سيدي ... دلني كيف اصنع

ومن هذا النمط ما ذكره البيتان ما انشدهما احد كاف مرات في شدة الامر فرج الله عن قائله

كم مرة حفتني شدة يضيق بها ... وقلت صدري من لقائها وانزعج
حتى اذا ايست من زوالها ... جاءتني الالطاف تسعى بالفرج

ومن ذلك ما ذكره البيتان من صار يذكرهما يفرج الله عنه وتطوى له الارض ان كان ماشيا

وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها ... اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

ومما جرب لكشف الهموم والغموم ودفع كل شدة عند الخصوص والعموم قول يا عليما بالالطاف نجنا مما نخاف فقد حدثني شيخنا العلامة سيدي الحبيب الراوي رحمه الله عن والده صاحب سيدنا رضي الله عنه انه لما كان في حال الشباب ارتحل من بلده تلمسان بقصد قراءة العلم فكان من جملة من قرا عليه من العلماء الشيخ سيدي محمد بن المشري صاحب سيدنا رضي الله عنه قال وحين ازمعت على الرجوع الى بلدي اتيت مشايخي بقصد توديعهم وطلب صالح الادعية منهم والوصية بما ينفعني الله تعالى به على العادة في ذلك ومن جملة من اتيته من المشايخ بذلك القصد السيد محمد ابن المشري المذكور فكان من وصيته لي ان قال لي اذا كنت في شدة وضيق فاستغث بهذا الرجل يعني سيدنا الشيخ رضي الله عنه واكد علي في ذلك قال فسافرت الى بلدي ثم سافرت من بلدي بعد ذلك قاصدا حج بيت الله الحرام فركبت البحر فكان من قدر الله تعالى ان انكسرت بنا السفينة التي كنا فيها قال فبقيت انا ونحو السبعة يحملنا بعض الواح السفينة حتى ارتفعت لنا جزيرة في وسط البحر فتحاملنا اليها وجلسنا ننتظر الموت لا يكلم احدنا احدا وبينما انا افكر اذ القى الله ببالي مدينة فاس والعلماء الذين كنت اقرا عليهم فوقعت الوصية ببالي فاستغثت بالشيخ رضي الله عنه وانا في تلك الحال فاخذتني سنة واذا بالشيخ رضي الله عنه وقف امامي وقال لي قل يا عليما بالالطاف نجنا مما نخاف قال فانتبهت وانا اقولها فلم

نلبث الا قليلا واذا بسفينة قد مرت لنا فكلمت اشخاصها في حملنا فقصدوا الجزيرة
وحملنا وسافرنا حتى انزلنا حيث اردنا من البر فقال فضبطت ذلك اليوم ولما
رجعت الى فاس سألت عن الشيخ رضي الله عنه فقيل لي مات فسألت عن تاريخ
وفاته رضي الله عنه فالفيت اليوم الذي وقع لنا فيه ما وقع وشاهدت فيه تلك
الكرامة العظيمة هو اليوم السابع من يوم وفاته رضي الله عنه هـ وقد ذكر هذه
الحكاية العارف بالله سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه في كتابه البغية وكم من
باسم صاحب هذه الحكاية وبالله التوفيق

خصوصية في كيفية العمل باسمه الودود

اعلم ان الله تبارك وتعالى اودع في اسمائه من الاسرار ما لا تحصى ولا تدركه الفهوم والافكار بحصر منها
كل اسم بخصوصية وخاصية ليستعرف في الفتح المبين خاصيته وما لكل من خواصه لظهور الشمس ويقع
الانتفاع به بين الاشباح والارواح والنفوس اسمه تعالى الودود وكيفية العمل به من ما وقفنا عليه
منقولا من كناش خليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي ابراهيم الرياحي عن سيدنا رضي الله عنه ان تعداد ودود
٦٠٠ وا ومن حاصلة من ضرب عدد ٢٠ في نفسها يخرج ٤٠٠ ع تضرب به في ٧ سبعة يخرج ٢٨٠٠
تضرب به في سبعة ايضا يخرج العدد المذكور وتقول على راس كل مائة يا عطوف يا رؤوف يا رحيم يا ودود
يا مقلب القلوب اللهم اقلب لي قلب كذا وكذا فاذا اردت تعجيل الحاجة فاذكر العدد المذكور من اوله الى
آخره في كل يوم صباحا ومساء وان كان دبر الصلوات كان اجدر وانفع وابلغ في المقاصد واسرع
والاجابة تحصل في الاعداد التي اولها ٤٠٠ ع وآخرها ٦٠٠ وا وهذه اعلى المسائل في هذا الباب
ومن سرعة الاجابة بشرط المداومة على الذكر في وقت واحد من غير تبديل وبشرط حضور القلب والعزم
على قضاء الحاجة حتما وتخييل الحبيب بين يديه حال الذكر وبشرط تقديم النية وتعيين ما تريد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما اغلق عشرا او مائة اولا وآخرا والله الموفق

خصوصية من خواص البسملة الشريفة

قد تقدم لنا الكلام على خلوة البسملة مع ما نص عليه سيدنا رضي الله عنه وان البسملة
من الاذكار الكليات التي تقطع الحجاب عن الروح من اي امر كان وهنا اردنا ذكر ما يوتى
من خواصها الاولى منقولة من خط العارف بالله مولاي محمد بن ابي النصر ونصه فائدة
جليلة الفور من كتب اسمه تعالى الرحيم مائة وتسعة وتسعين مرة وحمله ودخل به

معركة الحرب لم يعمل فيه سلاح ولا يجعل له ضرر ومن كتب الرحمن الرحيم خمسين مرة في ورقة ونشا عليها البسملة مائة وخمسين مرة وحملها ودخل على سلطان او جبار امن من شره

ه والثانية ذكرها صاحب البغية ونصه فائدة ذكر بعض اهل السرانه روي عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كانت له الى الله حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت فاين الرغيف الى دونه وماكثر فهو افضل فاذا صلى قال اللهم اني اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وان تعطيني حاجتي ومن كذا وكذا ويسميها قضيت حاجته وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم ه والله الموفق

خصوصية من خواص الفاتحة الشريفة

تقدم لنا الكلام على فضلها ومنها نذكر شافية من خواصها في تسهيل امر التزويج ونصها روي عن سيدنا رضي الله عنه ونقل من خليفته مولاي محمد بن العربي التمسماني ونصه فائدة جليلة لمن عسر عليه النكاح او تعذرت عليه الخطبة ياخذ من بيت مخطوبته حفنة من تراب ويخرج الى مكان خال والتراب في يده ويقرا عليه الفاتحة بعدان يصلي ركعتين وعدد القراءة مائة مرة وياخذ سبع ورقات ويكتب في كل ورقة الفاتحة ويجعلها في طعام مخطوبته فانها تحبه وييسر الله عليه في نكاحها بلا مشقة ولا تعب والسلام والتراب الذي ذكرناه اولا بعد الفراغ من القراءة عليه يرده الى البيت الذي اخذ منه ويربع فيه البيت فيجعل في كل ربع من ارباعه بعضه فان الحاجة تسهل عليه ان شاء الله تعالى وقد اخبرنا به بعض اخواننا في الله والتيه وقيد في ثالث ذي الحجة الحرام عام ستة وعشرين ومائتين والف ه ومعنى جعل الورقات في الطعام ملوات بمحوها ويجعل ماءها في الطعام والله اعلم

خصوصية من خواص سورة الاخلاص

اعلم ان هذه الخاصية التي سنذكر من اعظم الخواص واجلها ومن مما نقل من كناش خليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي ابراهيم الرياحي بن رواية عن سيدنا رضي الله عنه ونصه ولسورة الاخلاص مثلث سريع الاجابة لقضاء الحاجات وكيفية ذلك ان تنزل بثلث عرضها وهو عشرة في الوسط وانقصه واحدا في بيت الدال وزده واحدا في بيت الواو ثم وانزل

الحاجة والطالب والمطلوب في بيت الطالع وزده واسرا في بيت الباء، ثم واسرا في بيت الجيم
ثم اجمع ما في بيت الباء، والواو واشغفه الحاصل كما وانزل بالباقي في بيت الزاي وزده
واسرا في بيت الحاء، ثم واسرا في بيت الطاء، وفق تم صحيح الاضلاع والاقطار وعدته
١٠٥٢ ثم اتل السورة بعدتها على بخور طيب وتحل بيحصل المطلوب باذن الله تعالى
مثاله محمد يعطي احمد جعلنا به ما نقدم مكان هكذا

٣٣٣	٤٠٢٤	٤ ٤٠٢
٢٤٦	٤٣٣	٢٢ ٤
٣٢٤	٤٤٢	٤ ٣٣

وفي بعض اجازات سيدنا رضي الله عنه كما في جواهر
المعاني ان قراءة سورة الاخلاص احدى عشر مرة
صباحا ومساء، فيها تحصين من جميع الشرور

خصوصية في دعوة الحي القيوم

ومن مما نقل عن سيدنا رضي الله عنه لمن يريد تيسير رزق او حل سر او غير ذلك مما الله يحبه
رضي ويحبيهما كما في الرماح ان تقرا حزبي الاسمين الشريفين العدد وبعد ذلك
تقرا الدعاء، ثلاث مرات او سبع مرات وتدعو بعد ذلك والدعاء هو اللهم يا حي يا من
نسبت له الحياة ولا منسوب لغيره مما نسبه الى نفسه تعاظمت سبحانك اسماؤك
وتنزهت عن المسميات وتعاظمت ذاتك عن المثال والشريك والتنظير والصاحبة والوزير
فانت الحي ابدا والحي في حياتك الابدية فلا تمسكت الحياة من حياتك انت الباقي
في ملك البقاء، الدائم بعد فناء، المخلوقين وكمال البقاء، وبقيا دك البقاء، فاسالك
يا الاهي ناجزو حكمك ليس له معانو فقرة ثبت الافراد وانفردت بالانفراد وانقطعت
المخلوق بوجود بقائك في ديمومية حياتك يا حي يا قيوم اسالك بعزة الحياة
الابدية ان تحيني حياة موصولة بالنعم واحيني في العوالم حياة يكون بها مدد
وسعة واسعدني بنور فيضا من رحابها اسمك الحي القيوم واجعلني في قبضة من رحابي
اسمك انه الحي القيوم حتى تمحو عني الشقا، وتدخلني دائرة السعداء، يمحو الله ما
يشاء، ويثبت وعنده ام الكتاب يا حي يا قيوم يا من قامت السموات والارض بامره
يا من قيوميته قائمة با مثل السموات والارض في الطول والعرض وبما لا نعلمه وبما انت
اعلم به يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خصوصية في طلاقة الكلام وتدميره

اعلم ان هذه الجوهرة كان من شيخنا اثر كتابة الاذكار منتثرة لكني ذكرتها للاصحاب نفعا
للاخوان وهي سر عجيب لذلك الكلام وهو منقول من خط مولاي محمد بن ابي النصر رضي الله عنه
ونصه يقول اذا سجد يا قاهر يا ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه 760
ويذكر الخصم مع الله لا يمضي عليه اسبوع الا عجل الله هلاكه والله على ما نقول وكيل
وتجيب اليه عند القيام من السجود اللهم فرج همي واكشف غمي واهلك عدوي وانصرني
على من ظلمني ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا تسلط علي بذنوبي من لا
يرحمني اللهم شتت شمله وفرق جمعه وخرب دياره اللهم نكس اعلامه وزلزل اقدامه
ودمر اركانه ورده على عقبيه خاسئا ذليلا لم ينل خيرا يا رب [illegible] عشرة ا نـ
مغلوبا فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر اللهم اهلك ما يعقد ورده على عقبيه
خاسئا ذليلا لم ينل خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا اللهم
بك اصاول وبك احاول فاكفني السوء بما شئت وكيف شئت انك على ما تشاء قدير
يا نعم المولى ونعم النصير ه من كلام شيخنا رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته والحمد لله
رب العالمين ه ويليه بخطه سيدنا رضي الله عنه ونفعنا به امين

جوهرة في توسعة الرزق والنصر على الاعداء والزيادة في العمر مع الحجة من الاسواء

اعلم انه قد ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث و اثار والجامع للجميع ما وجد
بخط الشريف مولاي محمد بن ابي النصر ونصه عن سيدنا رضوان الله عليه انه قال قال عليه
السلام من سره ان ينسأ له في اجله وينصر على اعدائه ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة
السوء فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضى وزنة العرش ه من املائه رضي الله عنه ه اقول بعدما اختلف العلماء
في الاحاديث الواردة في توسعة الرزق هل هي ضعيفة او صحيحة اختلفوا في معنى
زيادة الرزق مع كونه لا يزاد فيه ولا ينقص [illegible]
واولوا ذلك كالحديث الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من وسع على نفسه وعياله يوم عاشوراء وسع الله عليه في رزقه ذلك العام وفي رواية
من وسع على نفسه واهله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سائر سنته قال سفيان

جابر رضي الله عنه وابن الزبير وشعبة بن الحجاج جربناه فصح هـ فان مولانا تبارك وتعالى
قدر توسعة عياله وقدر زيادة رزقه في سنة التوسعة على اهله في غيرها في الجميع
منه تبارك وتعالى في الازل وليس المراد ان ما كان مقدرا في الازل يتغير بعد ذلك بالزيادة
او بغيرها بل ما قضاه مولانا تبارك وتعالى بحاله في الازل فلا يتغير عن تلك الحالة هـ وقد
اجازني شيخنا العالم العامل والعارف بالله الكامل المرسوم بكرم المولى الغفور سيدي
ادريس عمور رضي الله عنه ان اذكر في صباح كل يوم ثلاث مرات هذا السؤال وهو
اللهم اني اسئلك من فضلك فان من ذكر هذا زاد الله في رزقه فقلت له في ذلك فاجابني
رحمه الله بما ملخصه ان الرزق الذي قسمه الله لخلقه لا يزاد فيه ولا ينقص منه لكن من سأل
الله تعالى من فضله كل يوم ثلاث مرات يزاد في رزقه ومعنى الزيادة ان الله
له كنوز من خزائن فضله خارجة عن الحظ المقسوم كما ... منه يهب منها
ما يشاء بمحض الفضل لمن سأله والله الموفق

خصوص 6 في الحفظ من الاحتلام ودفع النسيان

وذلك في رسالة منقولة من خط سيدنا رضي الله عنه لحفيده سيدي ابي القاسم بن سيدي
يحيى السمغوني ونص المقصود منها وانك كتبت لي تشكوا من النوم فاعلم ايها السيد 2 مع زيادة فائدة
ان النوم اذا كثر سببه اثنان الاول دوام الغفلة عن ذكر الله بالقلب والثاني
كثرة الاكل والشرب الى حد الشبع ما دام هذان السببان لابد من كثرة النوم واما
الاحتلام فدواؤه عند نومك على قراءة والسماء والطارق الى فانا هو ثلاثا ثم اكتب
على فخذك الايمن باصبعك ادم وعلى الايسر حواء بغير مداد تنجو من الاحتلام واما
ما ذكرت لي من طلب نفي الفقر وما معه من المطالب فالاسم الذي كتبته لك اولا يكفيك
لكل مطلب تريده واما ما ذكرت لي في شأن ولدك فتى ان ابعث له حجابا واكتب له
سورة يس في اناء وامحه يشرب ماءها للحفظ والسلام هـ ومن الفوائد المجربة ما
ذكره العارف بالله سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه في بغيته ونصه فائدة مما ينبغي ان
يعتني به مريد المطالعة لكتب العلم ان يقول قبل الشروع بحضور قلب اللهم اني
استودعك جميع ما انظره في هذا الكتاب حتى ترده علي في وقت احتياجي اليه وهو
نافع في الحفظ والوعي بفضل الله تعالى قال وقد كنت اعمل عليه منذ استفدته فما

المطالعة من الكتب وكذا اذا جلست الى احد من الفضلاء بقصد المذاكرة فاقول فيهما اللهم اني استودعك جميع ما استفيده من هذا السفر او من هذا المجلس حتى ترده علي في وقت احتياجي اليه بركة ذلك مع ضعف استعدادي وعدم تأهلي من فضل الله تعالى.

لم اكن للوصال اهلا ولكن   انتم بالوصال الكم تمنون

خصوصية في الكتابة للمحموم

وذلك مما وجد بخط الشريف مولاي محمد ابا النصر ونصه من املاء سيدنا الشيخ التجاني ادام الله به النفع للعباد يكتب للمحموم واحي وماحي كذابا بالله الذي يكرون واحي فان الله لا يضيع اجر المحسنين واحي فان العافية للمتقين ه

خصوصية في الحفظ من الطاعون والوباء

وذلك مما ورد عن سيدنا رضي الله عنه بواسطة الشريف مولاي محمد ابا النصر وهو ان من اراد ان يحفظه الله من الطاعون والوباء فليكتب في حرز بينه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الى قوله الى حين ولا يكسر حروفها فانه لا يرى شيئا يعينه الطاعون البتة باذن الله تعالى ه [illegible]

الشريف [illegible] سيدنا [illegible] الختام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطريقة [illegible]

ه ومن ادعية المجربة في السلامة منه وذلك ما نقل عن الامام القلشاني وهو دعاء مخصوص عند هيجان الوباء يذكر او يعلق تميمة فان الله يحفظ صاحبه ببركته وهو اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبروت بالطافك الخفية الواردة من باب الملكوت حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك من انزال قدرتك يا ذا القدرة الكاملة والرحمة الشاملة يا ذا الجلال والاكرام ه وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وصحبه وسلم

الجزء الثاني من نيل الأماني

بحمد من فتح أبواب خزائن الأسرار في وجه من أخلص في بدايته في كشف مظالم ب
مرسلا خير الأحباب نفتتح هذا الجزء الثاني من نيل الأماني في ذكر أسرار وحلل والكتمان
الموهوب من الشيخ التيجاني رضي الله عنه وعن جميع أهل الحق حتى يعلم أنه يعم ويتبع جم
في دنياه ودينه لشراب الحزب المبارك الشريف في أخراه وحاشى ومعاذ
الله أن يضيع سعي من بذل النفس والنفيس في نفع العباد ولكنه لا يضيع
أجر من أحسن عملا لا خيب الله ظني فيما سعيت إليه
حاشاه أن يهمل صنع ولا الانفكاك تعليله

ولقد سلكت في الجزء الأول طريقة إفادة المحب بحبيبه وإكرام الضيف
بحبيبه بما بذلت فيه لحسب الأوقات من همي في عنفوان الشباب راجيا
بذلك دعوة صالحة ممن يقف عليه من الأحباب وتأخر كتب هذا الجزء الثاني
لما وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم يقصر عن تمام تحريره
ضعفي مع أني الآن في بقية العمر التي ما بعدها من شيء فيما ينفع
في علو همة أحبابي ولكن همتي منذ عقلت مصروفة في إفادة الإخوان بما
لم يسبقني غيري فيه في سلوك الطريقة المحمدية التجانية وليس هذا مني
تبجح عليهم ولا علو عليهم وإنما هو تحدث بنعم الله التي لا أحصيها
راجيا بالتحدث بها مقابلتها بالشكر وإن كنت لا أستوفي حقه هذا الكريم
وبعد الحمد في الأول والآخر وصلاة التعظيم للأمين وهو حسبي ونعم
الوكيل تمييز كما قصرنا في هذا التقييد
قد ذكرت في الجزء الأول أن السبب الأقوى في تأليفنا لهذا المجموع

المعفو بنيل الاماني ومن [illegible] الامور التي [illegible] وشوش على بعض الجمع [illegible] .

ووقف عليها شيخنا ابو عبد الله [illegible] السيد الحبيب [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] الوالد [illegible] الامور [illegible]

عن شيخنا [illegible] التي [illegible] سيدنا [illegible] عنه [illegible]

به [illegible] الى [illegible] مع [illegible]

من [illegible] في جميع [illegible] الفوائد [illegible]

الوقت [illegible] الى [illegible] الفائدة [illegible]

خاصة [illegible] جمعها [illegible]

ثم [illegible] وقفت عليه [illegible]

شيخنا [illegible] ذكر [illegible]

عن [illegible] من [illegible] وعلى

[illegible] ذلك [illegible] ما

وقفت عليه [illegible] الكل [illegible] عن غيرها [illegible] ما

تقدم [illegible]

الفائدة الاولى فيما يكتب للمحكوم

قال شيخنا الوالد [illegible] رحمه الله [illegible] مولاي محمد [illegible] رحمه الله

ما نقله من املاء سيدنا الشيخ [illegible] ادام الله به النفع للعباد ويكتب

للمحكوم [illegible] الله [illegible]

[illegible] كتابة [illegible]

[illegible] غير [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] عليه [illegible]

[illegible] على [illegible]

ان [illegible] واخر [illegible]

[illegible] ويعتبر [illegible]

وحدها سواء وحدها [illegible] ترسم الحروف ونحوها مما فرضوه في كتابة مخصوصة
معروفة فيما بينهم في الاستعمال الخاصة [illegible] الحروف من ذلك كان الكتابية
عندهم في ذلك كله متعلقة بالكتابة الخاصة بها [illegible] المصحف وغيره
من الخطوط [illegible] من قبيل الحروف التي [illegible] الابجدية والخاصة
انما هي في الحروف الفعلية [illegible] الحروف بل [illegible]
[illegible] في [illegible] الحروف [illegible]
[illegible] مما [illegible] به في [illegible] ونحوها
[illegible] فيها [illegible] [illegible]
[illegible] الحروف [illegible] الفعلية
2 [illegible] الحروف في [illegible] الخصوصية [illegible]
[illegible] الحروف [illegible]
[illegible] عنها
حتى [illegible] الخاصة
[illegible] عنه [illegible]
[illegible]
[illegible] الحروف [illegible] يقول
[illegible]
[illegible] يقول [illegible]
[illegible] كما [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
[illegible] الكتابة [illegible] كما كانت
[illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible]

بعض شيوخ اشياخي [illegible] [illegible] يكم ينتجع [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

الفائدة الثانية في دواء الباسور

الحمد لله وحده [illegible] مما جرب الدواء [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الذي ذكرته [illegible] المنقول عنه [illegible] من الشيخ [illegible] [illegible]
التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الفائدة الثالثة في دواء الخفقان

خذ اربعة اواق من السكر ومثلها من سمن البقر الخالص المصفى
وخلط الجميع واسكب عليهما واياك [illegible] الماء [illegible] حتى [illegible]
الشمس او تغرب واجعله [illegible] ان شاء الله [illegible] والله سبحانه
الشافي وهو المبتلي والمعافي [illegible] وهذا اختصرنا على [illegible] الدواء [illegible]
ولم نذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

للاجل ذلك اختصار بذكر ما المذكور عليه البابرة ومما ذكرنا بعد زومها ننتقل من هذا
شيئا المذكور لما فيما يحتاج لتنبيه فيما يليق لذا بعد بره اشته ثم لا يخفى
مراعاة شروط الزواج في استعماله مثلا بقربه منا من وزن ارجعكي بالالواضح اليه
عرضها في ... غير ان مدته الواضح تكون باللوزيا الاعتقاد من الكل
الفضائل البابرة التي يتركها بعد البيضا وغيره من الف جزء من الكيال
المعروف بالكيلو ... ما نذكره من ... التي نذكرها في منزل الكل
في منزلة الغذائية

توكم بيفصل المنقول عنه ... الكيمية بالجين ... المكتب ...
... جميع تنميا للبابرة توضيحا للعبارة بتغييرها ... عبارة
توضيحا بغير اوضح اجاد الفاضل

فيه ... بالحبال المؤلفة
... ومن كتابه ... مؤلفه

وقد حذر في هذه الابدان بخاصة من شرب الماء بعد الاكل وذلك في المحكوم عليه

ويعني على الرطوبة [illegible] تناول شيء واخر لا من خبز ولا من غيره الا بعد شرب الماء

علته [illegible] استعداد [illegible] يستعمله وبما كذا ينبغي [illegible]

التوازن بمكيال [illegible] بها ومقاديرها اجزاء الماء [illegible]

من المعاني [illegible] على الاستشهاد في [illegible]

مثل جزء من كذا [illegible] من كذا اجزاء من كذا ويجمع [illegible]

ويستعمل منه كذا [illegible] في ذلك [illegible]

مستعمل ذلك [illegible] يجعل [illegible]

[illegible] اجزاء [illegible] منها [illegible]

من المعاني [illegible] بعد تنقيتها وتصفيتها واخذ [illegible] منها [illegible]

ويبرز [illegible] الاشياء

المقالة الرابعة في دواء النفخ الذي يكون في بعض الاعضاء

خبز الماء مع الرماد والبخ الجميع ثم اجعل [illegible] في ذلك

الماء مع الرماد [illegible] ومقصوده بالرماد بقية [illegible]

او بقية الحطب بعد [illegible] الرماد [illegible]

[illegible] بالرماد [illegible]

[illegible] الرماد [illegible] الرماد

[illegible] الذي [illegible] في هذا الماء او الرماد [illegible] مثل [illegible]

[illegible] او [illegible] عليه [illegible]

الذرات جالنه فهي مفقود في استعماله وتيسر الدواء وان جاد خمورديس بعوزي
او كبيل وكلكلا ثمن ميراث ان تا هذا يشم الضفدع مع شئ ، من هذا زيت الحلبة دوا
ان يكون باردا او لا فانه من استعماله للذرات المتقبحة كلها بما ينفع منها
مع الحذر كل الحذر من دهن اللوز ، من هذا الدواء تاجيني او النداخني
او بلاليف او البعض خوف عروق من اكثر من دواء لانتفاخ فيكون كمن
استكثر خلقة مشيئة لا اكل صبروا الكلا الحجلة ينبغي ان ذلك مشبع الحجلة
بالحجلة مع اكلها ولو انتحت ان الشهية لا كل فورا ما كثر من ذلك

الفايدة الخامسة في دواء لا غطار ايضا

خذ الكرفس واجعله في الكراس حتى ينهى من غاية وخذ الماء الذي يخرج
منه واشربه مع حفاليان وان شئت وضع تحت الفاعبة بعد ثلاث
ثلاث مرات ثم ينبغي ان يكون الكراس من عود او من حجر ملا ما كان او من
من حديد الحديد او النحاس فلا يستعمل غسله جيدا خشية ان يعود
التي لا يكاد يوجد غالبا فانه سم من السموم المعروفة ثم ان الكرفس جهو
معروف بهذا الاسم بجاس

الفايدة السادسة في دواء الصعر

خذ الزعرور مع زريعة البطيخ ثم اسحق الجميع واعجنه جيدا بجرا ما شاء
الله الفاعبة مع هذا وهنك البكر عليها يوما او يومين وان شئت ثلاثة
ايام ثم ولاشك ان الكبش يكون شيئا من الماء ثم ان كان ذلك مقبلا
واما الزعرور فهو العناب وهو معروف بذلك الاسم بجاس وتشبه
به الانامل اذا صبغت بالحناء كما قال في البيتة اليزيد

قالت متى البين يا هذا فقلت لها ... اما غدا زعموا او لا فبعد غد
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد

والمراد بالبطيخ ما هو معروف بهذا الاسم بجاس لا ما يسمى عندهم بالدلاح

الغاية السابعة لاسهال الصفرة

تاخذ شيئا يسيرا من خيار شنبر وتجعله مع السكر وتمشي غبار
شنبر المذكور وتعلق الدهن ولم يذكر هنا تكرار وسأذكر ان التكرار
لا بد منه لمن يريد النفع بالادوية اذا لم يقع في مرة واحدة وساجعلها
كفاية في المسهلات فانه لا ينبغي تكرارها في اليوم او اليومين بل في
في اكثر من ذلك وحذار كل الحذر من تكرار المسهل مع اختلاف نوعه في
يوم فاكثر واما خيار شنبر فهو معروف في عشابي فاس

الغاية الثامنة في دواء السعال

تاخذ قدرا متوسطا من سكنجبين وتجعله مع العسل بعد السمن وتحرك
الجميع على نار لينة لينة وتجعل في ذلك الجميع شيئا تحركه به شيئا
فشيئا حتى ينعقد كله وتصبر عليه ابدا ما شاء الله فانه يكون
ان شاء الله تعالى نافعا بحول الله والسلام والمتوسط من سكنجبين
نحو الاوقية والعسل نحو الاوقيتين ولا بد من كون العسل منزوع
الرغوة على العادة الطبية في استعماله مع العقاقير فانما تجعل
فيه شيئا من الماء وتغليه على نار لينة حتى تصعد رغوته على وجهه
وتضعه على النار حتى يبرد وازل منه بقية الرغوة وتحاطه عليه من
ان يحترق ومعه على النار ثم اجعل السكنجبين فيه على نحو ما ذكرته
وتاخذ منه بعد ذلك نصفا مثل المغرفة او الجوزة في الابكار على
الريق ومعلوم ان ما يجعل على الريق ينبغي ترك الاكل عقبه نحو
ساعة ولا حسن اكثر من ساعة واما السكنجبين فهو معروف بفاس
بيننا ذلك ثم ومعروفا جدا خصوصا مع المكانة بعد استعمال هذا
الدواء من الى ...

الغاية التاسعة لدواء الباسور ايضا

الفائدة العاشرة في دواء البرد

تاخذ من الثوم قدر رطل وتدقه في المهراس جيدا واجعله على النار لكي ينضج
واضف اليه قدر رطل من حليب البقر حتى يشربه فاذا شربه فاضف اليه ايضا
رطلا من السمن حتى يشربه او يبقى منه الشيء اليسير واخرجه من
السمن وخذ قدر اربعة اواق من عود النوار وقشره من القرفة وشيء
من جوزة الطيب وشيء من قاع قلد واسحق الجميع وخذ رطلين من العسل
واجمع الجميع في اناء واجعله على النار حتى ينعقد ويصير معجونا
فاذا فرغت منه فخذ كل يوم قدر الجوزة وابكر به على الريق واخر
الاكل الى وسط النهار واياك وشرب الماء فانه يفسده وان كان ولا بد
يشربه بين النهار والليل ولا يشربه حتى يموت الصبي والسلام هـ قد
ذكرنا ما يتعلق بالمهراس والحرارة على الغذاء وعموم الطعام ليس منع
بالعقاقير المسموح فيه واما العقاقير المذكورة فكلها معروفة باسمائها
في فاس ولا بد من ان تكون واية الطبخ من النوع الذي لا يشرب من الدواء
او يخرج من ذاته ما شربه من غير كفخيرة غير مغزده ولا بد من ان تكون
الانية كما جيدا جديدا ويعكس الى وقت الاستعمال

الفائدة الحادية عشرة في دواء النفخ

اما من الماء او من الريح وكثيرا ما يوجد في بعض الاعضاء من اطابة
الماء فخذ من ورقة التي يقال لها الجراحية واسحقها ثم اجعلها على
العضو فانها تفتحه وتخرج ما فيه ويكون تحل فيه ويسيل منه الصديد
ودوام عليه واياك ان تخاف من الجرح الذي انفتح بسببها فانها مهما
دمت عليها فانها تبرئه بحول الله وتصيره كما كان قبل النفخ والسلام
هـ وورقة العشبة المسماة بورقة الجراحية تعرف في فاس بهذا الاسم
ويسميها الانكليز جيبونا

الفائدة الثانية عشرة في دواء البرد من العضو

ومن كما قال المنقول عنه فائدة جليلة [illegible] النشاء لازالة البرد تاخذ تيكا كشكث ومن [illegible] وتجمعها مع السمن حتى يتغير فاذا [illegible] جدا فاخرج البصلات وابق السمن في الاناء واجعل كل يوم على العضو الوجيع شيئا كثيرا من الدهن المذكور وادلك العضو دلكا شديدا فاذا فرغت من الدلك فاجعل عليه ثوبا يقيه البرد والريح واركب واصابة الماء حتى ياتيك الله بالعافية والسلامة اما تيكا كشكث فهي معروفة عند اهل بلادنا بهذا الاسم والمراد بالسمن سمن البقر كما هو معلوم عند [illegible] منزوع منه الملح الماء انه منزوع منه فضلة اللبن [illegible] فاذا ذهبا

الفائدة الثالثة عشرة في دواء الخبيث

وهو كما قال المنقول عنه يكون في ابتداء الاسهال [illegible] واصله خذ [illegible] العجل واخرجه مع ورق القصب واجعله على الكبة [illegible] الله العافية والسلامة

الفائدة الرابعة عشر في دواء الحمرة

الحمد لله من املاء سيدنا وشيخنا وحبيبنا ابا العباس احمد التجاني ادام الله به النفع في البلاد والعباد في الدواء من المرض الذي يسمى بالحمرة خذ على بركة الله [illegible] الدجلة والكبة في الماء جدا ثم اقلع العضلة وابق الماء ثم زد دجلة اخرى والكبة ايضا ثم افعل بها ذكرته لك ثلاث مرات ثم اذا فرغت خذ السمن واخذ به واشربه من ماء الدجلة وادهن بالجميع الموضع الذي فيه الشوب ثلاثة ايام فانه ييسر ويبرا ان شاء الله والسلام

الفائدة الخامسة عشر لدواء السعال الذي يكون من الحرارة

تاخذ رطلا واحدا من عرق سوس مرضوض بعد في الماء من يومه ثم تجعله في القدر
وتطبخه جيدا وتاخذ ماءه ثم تطبخه ثانيا وثالثا وهكذا حتى يصير مربيا وتحبكه
عليه ما شاء الله تعالى فانه يكون بحول الله سببا للشفاء والسلام ﻫ
وعرق سوس معروف عند اهل فاس بهذا الاسم

الفائدة السادسة عشر لاجلاء البصر

قال المنقول عنه ومما جرب جيد لاجلاء البصر وصفته تاخذ وزنا من الكحل
ثم وزنا واخرى السكر مع مثله من الزنجار ومثله ايضا من عود القنوار وقطعها
الياقوت الحمر يعني الحمراء او السوداء وتزيد على ما ذكر وزنا من الفلفل الاسود
وتسحق الجميع سحقا جيدا وتمزج بعضه ببعض وتداوم عليه فانه يصير بحول
الله نافعا للعين باذن الله والتوفيق ه والعقاقير المذكورة كلها معروفة
باسمائها عند اهل فاس غير ان الجوهرة السوداء المراد بها هنا
الجوهرة الخضراء ولم يذكر في هذا التقييد اسمها لنا ان شاء الله
الكلام على الرز المنوه بهذه التكملة مبسوطا بعونه

الفائدة السابعة عشر في دواء الحصى

خذ نصف رطل او ربع رطل من ركلا كاملا مرنا نوخة وزد عليه مثله من الحبة
السوداء واعجن الجميع مع مثله عسلا او اكثر معجونا ودم عليه تاكل منه
كل يوم مقدار مثقال لكن لا شيء ووزنه خمس وخمسون حبة من الشعير ه
ويعرف اهل فاس نانوخة بهذا الاسم واما الحبة السوداء فهو الشونيز
عندهم

الفائدة الثامنة عشر في دواء البرسيس

قال المنقول عنه البرسيس حبة تنبت امام العين او تحت الذقن او في
سائر الجسد كله ويقع في الابتداء فانه ينبت حبة صغيرة ولا يزال ينمو
حتى يصير مثل الجوزة فاذا كان خذ العنصل واحرقه في النار ثم اجعل